قصر السلطان على دينار بمدينة الفاشر

دراسة حضاريةأثارية

أ.م. د/ أسماء محمد إسماعيل*

أستاذ مساعد الآثار الإسلامية

كلية الآثار – جامعة الفيوم – مصر.

E-mail: ami00@fayoum.edu.eg

المستخلص

يُعد قصر السلطان علي دينار أثرًا ذو قيمة حضارية ومعمارية كبيرة. كما يُعد منشئه من أشهر السلاطين الذين حكموا إقليم دارفور. وقد قام السلطان ببنائه في أعلى قمة من التلال التي تحيط بمدينة الفاشر. ويتكون القصر من مجموعة من المنشآت تنوعت ما بين ادارية، وسكنية وخدمية. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة مكونات القصر من خلال المنهج التاريخي الوصفي، والتي تتناول الوصف المعماري للمنشآت يتبعه دراسة تحليلية لعناصره الإنشائية والمعمارية، والتي تعتبر انعكاسًا لبيئة المكان وطوائف الحرفيين القائمين على عمارته. وَخَلُصتْ الدراسة إلى أن قصر السلطان علي دينار جمع بين الحداثة المعمارية السائدة آنذاك وبين التقاليد المحلية الموروثة.

الكلمات المفتاحية:

الفاشر– السلطان على دينار– عمارة إسلامية – قصر – ديوان القهوة – بيت الحراسة – سقف – سور.

Sultan Ali Dinar's Palace in Al Fasher, An Architectural ArchaeologicalStudy.

Abstract:

Sultan AliDinar Palace is considered a relic of great civil and architectural value. his Founder is also one of the most famous sultans who ruled the Darfur region. The Sultan built it at the highest peak of the hills surrounding the city of Al Fasher. The palace consists of a group of establishments that varied between administrative, residential and service. This research paper aims to study the components of the palace through the descriptive historical method, which deals with the architectural description of the facilities followed by an analytical study of its structural and architectural elements, which is a reflection of the environment of the place and the groups of craftsmen based on its architecture. The study concluded that the Sultan Ali Dinar Palace combined the prevailing architectural modernity of the time with the inherited local traditions.

Key words

Al Fasher - Sultan Ali Dinar - Islamic architecture – Palace - dywanalqahua (Coffee) - Bayt al alharasa (Guard) – Ceiling- Wall.

مقدمة :

تُمثل الآثار رافدًا مهمًا من روافد التراث الثقافي لكل أمة من الأمم، وتعكس الآثار في إقليم دارفور حضارَة إسلاميَّة امتزجت مع الطابع الإفريقي المحلي، وللأسف لم يلق تراث دارفور الحضاري حظًا وافرًا من الدراسات الأثرية، واهتمامًا يليق بمكانته الحضارية، وكل الاهتمام انصبَّ على مشكلة الإقليم السياسية والصراع الدائر هناك. ولذلك اعتبر البحث محاولة للفت انتباه الآثاريين لهذا الإقليم من عالمنا الإسلامي والعربي، وعدم الاهتمام بآثاره يعكس مدى قلة الدراسات المتعلقة بتراث الأقاليم النامية ومناطق النزاعات والحروب.

ونظرًا لخصوصية قصر السلطان على دينار ومكانته باعتباره أهم المعالم الحضارية والتاريخية والسياسية في تلك الحقبة في منطقة وسط أفريقيا، وأثرًا ذو قيمة حضارية ومعمارية كبيرة ومكانة لدى أهل دارفور من قبائل الفور كيرا. كما أن مُنشئه يُعد أشهر السلاطين الذين حكموا إقليم دارفور باعتباره شخصية محورية دارت حولها معظم الحوادث التي جرت في البلاد. وتأتي دراسة قصر السلطان على دينار بمدينة الفاشر استكمالًا لما بدأته من قبل[1].

ويعتمد منهج البحث على دراسة تاريخية وميدانية تسجيلية أثرية لرصد وتوثيق عمارة القصر، سأقدم أولاً من خلالها: دراسة للدور الحضاري للقصر من خلال دوره السياسي والاجتماعي، وثانيًا دراسة وصفية أثرية للقصر ومشتملاته المعمارية من خلال الزيارة الميدانية، يعقبها دراسة تحليلية لنمط العمارة بالقصر، وفي نهاية البحث سأقدم توثيقًا من خلال الصور التي رصدتها للقصر قبل وأثناء وبعد أعمال الترميم الأخيرة. وينتهي البحث بخاتمة تعرض لأهم ما فيه من نتائج. يعقبها قائمة مصادر ومراجع الدراسة.

ومن صعوبات الدراسة قلة الدراسات الأثرية التي تتعلق بهذه المنطقة وعدم توافر المادة المكتوبة في هذا الموضوع من قِبل الباحثين السودانيين. وتُمثل بعد المسافات والإمكانيات صعوبة كبيرة تقابل الباحثين المتخصصين في السودان نظرًا للإمتداد الشاسع لمساحة القطر. لذلك حاولت من خلال البحث الاجتهاد في عمل تسجيل أثري وتوثيق علمي تاريخي للقصر والوصول إلى دراسة جيدة لمفردات عمارته الداخلية لما لها من قيمة فنية وتاريخية في مجال العمارة المحلية، وإظهار البعد الثقافي لفنون العمارة به.

[1] أسماء محمد إسماعيل،2016، التراث المعماري لإقليم دارفور وعاصمته التاريخية مدينة الفاشر، ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الثاني، "التراث الأثري في العالم العربي: التحديات والحلول"، المنعقد في الفترة من 4- 6 إبريل 2016، كلية الآثار، جامعة الفيوم، والمنشور بمجلة شِدت، ص ص101-107.

تمهيد : مدينة الفاشر[1]وقصور سلاطينها التاريخية:

اختار السلطان علي دينار مدينة الفاشر عاصمة لمملكته في الفترة من 1898-1916م. لذلك قامت بدورٍ فعالٍ في الحياة السياسية لكونها مركز السلطة السياسية والإدارية، وفيها التقت الحضارة المشرقية بالمغربية ومزجتها بالإفريقية، فأهلها خليط من العرب والزنج والبربر[2]، وقد نشأت الفاشر كعاصمة إدارية وهو الدور الذي لازمها حتى الآن. وكانت الفاشر مقرًا للحكم والإدارة وميدانًا لتدريب القادة من العسكريين والإداريين. وبها دار سك العملة والمدارس والخلاوي. وقُسِمتْ المدينة إلى أحياء عرفت باسم (حِلات) كان لكل طائفة حِلة تعرف بهم. وتحتوي الفاشر حاليًا علي ما يزيد على التسعين حيًا لاتزال محتفظة بنفس أسمائها القديمة(شكل 1).

وشهدت الفاشر نهضة عمرانية عندما أصبحت دارفور تحت الإدارة المصرية، وظهرت بها تأثيرات المدن المصرية عليها من حيث الشكل، والمكونات المعمارية؛ نتيجة للهجرات من صعيد مصر واستقرارهم بالفاشر[3].

ومن أهم القصور[4] التي شُيدتْ بها قصر السلطان عبدالرحمن الرشيد[5] (1787-1803م) الذي شيده على الضفة الشمالية من رهد تندلتي (شكل1) وقد سكن هذا القصر ابنه السلطان محمد الفضل[6] (1803 – 1839م)، ويُحيط بالقصر سور مستطيل[1] من ثلاثة صفوف

---

[1] الفاشر، تعني مجلس السلطان، أومكان إقامته أو المساحة المفتوحة أمام المعسكر السلطاني أو قلعة السلطان أو كل محل سكنه السلطان. للمزيد عن الفاشر وآثارها راجع، أسماء محمد إسماعيل،2016م، التراث المعماري لإقليم دارفور،
، ص ص101- 128.

[2] إبراهيم موسى،2015م، عواصم سلاطين دارفور مدينة الفاشر نموذجاً، مجلة المؤرخ السوداني، العدد الثالث، الجمعية التاريخية السودانية، مطابع السودان للعملة، ص 16.

[3] للمزيد عن نشأت المدينة وتطورها العمراني ومنشآتها المعمارية، راجع أسماء محمد ، التراث المعماري لإقليم دارفور، ص ص 45 – 86.

[4] A.j. Arkell, "Darfur Antiquities1," Sudan Notes and Records, Vol. 19, No. 2 (1936), pp. 301-311.

[5] عبدالرحمن الرشيد: هو بن السلطان أحمد بكر، كان مازال في بطن أمه عند وفاة والده. وتولى الحكم بعد وفاة السلطان تيراب. لقبه السلطان العثماني بالرشيد لكثرة الهدايا التي أرسلها له. للمزيد راجع: الأمين محمود محمد عثمان، 2011م، سلطنة الفور الإسلامية، دراسة تحليلية 1400- 1916م،مطابع شركة السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ص ص 149-169.

[6] محمد الفضل، بن السلطان عبدالرحمن الرشيد تولى الحكم، وكان عمره اثنتي عشرة عامًا، ولم يكن أكبر إخوته. وتولى الأب شيخ محمد كرا الوصاية عليه مدة ثلاث سنوات. وكان من أهم أحداث عصره انتصاره على سلطان وداي. للمزيد راجع: الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية ص ص 169-190.

من الشوك، يتوسط ضلعاها الشمالي والجنوبي مدخلان: يُعرف المدخل الشمالي بباب الرجال ويُطلق عليه بلغة الفور (وريدايا)، ويُعرف المدخل الجنوبي بباب النساء (وريبايا) وعلى جانبي البابين تم توزيع مساكن أهل الدولة، إلى جانب مكان محل إقامة السلطان، ومحل زوجته المفضلة[2].(شكل 2)

أما السلطان محمد حسين[3] (1839–1874م) فمن أبرز أعماله المعمارية تشييده قصرًا في الجهة الجنوبية للفاشر عُرف بقصر التنباسي أي "قصر أم السلطان"، وسكن فيه حتى وفاته، وكان أصغر حجمًا من القصر القديم، وشُيد على نفس نسقه وتنظيمه، من حيث احتوائه على بابين أحدهما للرجال والآخر للنساء، وأماكن سُكنى موظفي البلاط المنظمة حسب رُتبهم. ولكنه شُيد من الطوب[4].

ولما تولى السلطان إبراهيم قرض السلطنة[5] (1874– 1874م) سكن لفترة في قصر والده (التنباسي)، وقام بتجديد بعض المباني في القصر القديم، ثم بنى قصرًا كبيرًا في نفس المنطقة على شاطئ خور تندلتي الشمالي[6]، وكان القصر مُحاط بسور من الطوب الأحمر على نحو ثلاثة أميال. وكانت هناك زريبة من الشوك تحيط بالسور. وفتح به بابان أحدهما في الشمال خُصص للرجال، والآخر في الجنوب خُصص للنساء. ومنزل السلطان في الوسط، وهو عبارة عن غُرف مشيدة بالطوب الأحمر، مستوية الأسطح، وكُسيت جدران حجراته وسقوفها بقطع الجوخ الملون. وبه غرفة معدة لجلوس السلطان مع خاصته تسمى "التريمة"،

---

[1] ذكر إبراهيم موسى أنه مربع، وهذا منافي للتخطيط الذي رسمه التونسي. إبراهيم موسى، عواصم سلاطين دارفور، ص 18.

[2] للمزيد راجع: محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان،1965م، حققه خليل محمود عساكر، مصطفى محمد مسعد، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ص ص 204–208.

[3] محمد حسين، هو بن السلطان محمد الفضل، أوصى له السلطان بالسلطنة من بعده. ومن أهم أعماله، إرسال المحمل الشريف للأراضي الحجازية، وتعميم السلاح الناري في تسليح الجيش، وتسيير ثمانية عشرة حملة ضد عرب الرزيقات. للمزيد راجع: الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية ص ص191–198.

[4] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص18 : 19 .

H.G. Balfour Paul "History and antiquities of Darfur" Sudan Antiquities Service, 1955 Google Book,pp.10-28.

[5] إبراهيم قرض، بن السلطان محمد حسين، عُين سلاطانًا نزولا على رغبة أبيه، وقتل في معركة منواشي عام 1291هـ/1874م ضد الزبير رحمه مدير بحر الغزال من قبل الإدارة التركية في مصر، وزار دارفور في عهده الرحالة الألماني نختيقال. للمزيد راجع: الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية ص ص198–202.

[6] إبراهيم موسى ، عواصم سلاطين الفور، ص ص 19 – 20 .

A.j. Arkell, "The History of Darfur 1200-1700 A.D" Sudan Notes and Records, Vol. 32, No. 2 (December 1951), pp. 207-238.

وغرفة أخرى لاستقبال العامة عند الباب الرابع من باب الرجال تسمى "كالا". وكانت مساكن الحرس على هيئة قطاطي أو رواكيب[1].(لوحة 1، 2، 3، 4)

ومازال بيت القرية في دارفور يحافظ على المكونات المتوارثة من البيوت والقصور الفورية القديمة[2].

أولًا : قصر[3] السلطان على دينار الدراسة الحضارية:

قام السلطان ببناء قصره ومجمع سكنه الذي كان من المعالم الحضارية في تلك الحقبة في منطقة وسط وشرق إفريقيا، وكان له دور هام في كل مناحي الحياة في دارفور، فمنه ينطلق المحمل الشريف صوب الأراضي الحجازية، ومن المعلوم تاريخيًا أن السلطان على دينار أرسل كسوة الكعبة والمحمل الشريف في أعوام1321هـ/1903م، 1322هـ/1904م، 1324هـ/1906، 1327هـ/ 1909م، وآخرها 1323هـ/1913م[4](لوحة 5).

وفي يوم خروجه كانت تتوافد جموع المودعين في ساحة القصر ليشهدوا موكب المحمل الذي كان يتقدمه أمير الحج محمد السيماوي[5]، وفقيه الصلوات الجامعة، والحجاج القادمون من

---

[1] نعوم شقير، تاريخ السودان، 1981م، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجيل، بيرروت، ص 183.

[2] للمزيد راجع: إبراهيم آدم إسحاق، 2011م، معجم اللهجة العامية الدرافورية الأصول العربية للهجة دارفور العامية، ج2، الطبعة الأولى، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، الخرطوم، ص ص261–262.

[3] القصر: جمعها قصور، وأصل القصر المنع والحبس، وسمى بذلك لأنها تقصر من فيه وتمنعه من الانتشار. والقصر بناء محكم وفسيح وفاخر وشامخ وعالي. و يدل مصطلح القصر معماريًا على أنه الدار الحصن، الذي يتكون من عدة بيوت وأفنية محاطة بسور ليحمي من بداخله. بن سيده (أبي على الحسن بن إسماعيل النحوي الأندلسي ت 4458هـ)(د.ت)، المخصص، ج 5، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص ص 125–126؛ رفعت محمد موسى، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني" دراسة أثرية وثائقية"، 1995م، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ص11؛ أحمد محمود أمين، 2005م، العمائر السكنية الباقية في مدينة دمشق في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي" دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، ص 36 .

[4] فى خلال الفترة التى قضاها السلطان على دينار فى السلطنة قام بتسيير المحمل الشريف فى هذه الأعوام. ومن خلال بحثى فى دارالوثائق القومية السودانية فى الخرطوم، وقفت على العديد من الوثائق هى عبارة عن مكاتبات رسمية بشأن المحمل الشريف عن الأعوام أعلاه بين السلطان على دينار وسلاطين باشا مفتش عموم السودان.

[5] هو الشيخ محمد سيماوى الركابى من قبيلة الركابية فى كردفان، قد عاش فى أمدرمان فى الفترة المهدية، وجرح فى معركة كرى، بعدها ذهب إلى دارفور وكان أمير المحمل ثلاث مرات، وفى عام 1910 قابل الخديوى عباس حلمى الثانى. بعد هزيمة جيش على دينار فى برنجية، قُبض على السيماوى محاربًا فى جبل مرة فى 22 يناير 1917م، وتم نفيه إلى حلفا كسجين سياسى. وبعد عام تم تحويله إلى السجن بمصر، وبعدها تم إرجاعه إلى سجن وادي حلفا. جبريل عبدالله، 2013م، من تاريخ مدينة الفاشر، ط1، المكتبة الوطنية، الخرطوم، ص ص 32–33.

مدن دارفور وضواحيها. وعندها تتعالى أصوات القرع على الطبول النحاسية السلطانية[1]. وترتفع أصوات المزامير. فيخرج ممثل السلطان إلى الجموع، ويخطرهم بأوامره القاضية بتحرك المحمل الشريف، وهذا اليوم كان من الأيام ذات الطابع الخاص بالقصر خاصة والفاشر عامة[2](لوحة 5).

وكانت تُعقد في القصر المراسم السلطانية، كما كان القصر ملتقى السفارات والإتصال الخارجي (لوحات6، 7،8)، وتكتب المكاتبات والمراسلات[3] الهامة من السلطان علي دينار سواء لمفتش عموم السودان[4]بالخرطوم أو مراسلاته مع السلطان العثماني[5] محمد رشاد[6] الدين، وأنور باشا[7]وزير الحربية آنذاك[8]،(شكل 3) أو مراسلاته مع المعتمد السامي بالقاهرة[9].

---

[1] عن الطبول النحاسية راجع: أسماء محمد إسماعيل، تحف مهداة للسلطان علي دينار دراسة أثارية فنية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية– جامعة المنيا العدد السادس/ مارس 2020.

[2] جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص35.

[3] يوجد أرشيف كامل لهذه المراسلات والمكاتبات أطلعت عليها، محفوظ بدار الوثائق القومية السودانية يحتوي على خطابات من وإلى السلطان على دينار في الفترة ما بين 1899 : 1916، وكذلك بأرشيف المخابرات السودانية،= =المحفوظة بدار الوثائق القومية السودانية للفترة من 1915 : 1916 تحت رقم Sudan Intel 7/4/8, 1: 11, ، جميع الوثائق المشار إليها بـ Intel .هي أرقام الملفات الحاوية لهذه المكاتبات وهو إختصارلكلمة Intelligence.

[4] مفتش عموم السودان، هو منصب في الجهاز الإداري استحدث خصيصًا لسلاطين باشا، عام 1900م، وانتهى باستقالته عام 1914م. للإستفادة من تجارب سلاطين باشا بالسودان التي بدأت عام 1897م. للمزيد راجع: محمد سعيد القدال، 2002م، تاريخ السودان الحديث 1820–1955م، دار مصحف أفريقيا، الخرطوم، ص 332.

[5] إطلعت على نسخة من هذه المكاتبات بدار الوثائق السودانية مترجمة للغة الإنجليزية بتاريخ 7 يونيه 1917م، ومحفوظة تحت رقم Sudan Intel 7/4/8.

[6] السلطان محمد رشاد الخامس بن السلطان عبدالمجيد خان الأول. اشتهر عند العوام باسم "السلطان رشاد" مجردًا ولد عام 1260هـ/1844م. استلم السلطة فى 7 ربيع الثانى 1327هـ/ 27 إبريل 1909م. توفى فى 3 يوليو 1918م. بدأ سلطنته وأنهاها خاضعًا لمطالب الإتحاد والترقى. أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، 2008، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية، إسطنبول، ص 462– 463.

[7] أنور باشا، هو أنفر باشا بالتركية أو "أنور" بالعربية كان أحد الضباط المعارضين للإتحاد والترقى، لم تكن لديه الخبرة العملية التى تؤهله لقيادة فرقة فى الجيش العثمانى. ورغم ذلك أُسندت له وزارة الحربية فى صفر 1332هـ/ 1914م. كان على علاقة قوية بالألمان. ولعب دورًا مهمًا فى دفع الدولة العثمانية إلى الحرب دون علم السلطان والحكومة ومجلس النواب. لم ينتم للجمعية الماسونية، أحمد آق كوندز، الدولة العثمانية المجهولة، ص ص469 – 470.

[8] Ilhan Zengin, :(2018) Garip bir mektup Hiksyesi : enver paşa'nın Darfur Sultanı Ali Dinar'a YazdığıMektup, İlahiyat Araştırmaları Dergisi, Sayı / No. 9 Haziran/ Makale / article :PP. 79 – 95.

[9] جبريل عبد الله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص44 .

كما كانت تتم في النقعة شرق القصرالإحتفالات الوطنية والإستعراضات والعروض العسكرية[1].وتدريب العسكريين، وتُعقد فيه مجالس الحرب، وخاصة أثناء الاستعداد لملاقاة الجيش الإنجليزي المصري فترة الحرب العالمية الأولى. فقد دعا السلطان مجلس الشورى للانعقاد في القصر، وقرر ملاقاة الإنجليز، وبعد القرار دوى صوت طبول النحاس، وملأ جنبات القصر إيذانًا بالتعبئة العامة. وتحول جزء من ساحة القصر لتجمع الجهاديين خيلًا ورجلًا في 20 مايو 1916م[2].

وكانت تتم به المقابلات الرسمية، فشيدت راكوبة لإستقبال وإيواء الملوك والزعماء شمال باب وريدايا. وكان القصر مقرًا لمحكمة العدل، فكانت توجد شجرة شمال راكوبة الملوك عُرفت بـ "القاضي أطرش"، وسُميت هذه الشجرة كذلك لأن المظلوم ما عليه إلا أن يجلس تحتها ليراه السلطان، ويُرسل أحد عماله لإحضار من رُفعت عليه الدعوى على الفور[3]. كما عُرفت أيضًا بـ "شرك الموت" لأنه كانت تطبق عندها أحكام الشريعة[4].

ومن الجوانب الحضارية بالقصر ما كان يتم في المناسبات الدينية فكانت تُعقد به الاحتفالات بالأعياد الدينية وخاصة العيدين. ويُذكر في شهر رمضان كان السلطان يأتي بحفظة القرآن من كل دارفور إلى القصر ويجعلهم يختمون القرآن خلال الشهر مع الصلوات والتراويح، وقيام الليل حتى يوم العيد، فيكرمهم ويهاديهم ثم يعودون إلى مناطقهم[5].

وبعدما أعاد السلطان علي دينار فتح رواق دارفور بالأزهر، كانت تنطلق من القصر قوافل العلم إلى الأزهر الشريف، وإلى الزيتونة وسامراء وبيت المقدس[6]. كما كان بالقصر مخازن تُجمع به المواد من الملح والذرة والقمح والبصل والعسل، كان يجمعها أهل جبل مرة، ويقضون في جمعها ما يزيد على نصف العام سنويًا[7].(لوحة 9)

وكان بالقصر العديد من أصحاب الحرف المهرة منهم من يقوم بتزويد القصر بكل ما يحتاجه من أدوات ومعدات للاستخدام اليومي في الحرب والسلم، منهم ترزي السلطان الخاص،

---

[1] ينسب للسلطان علي دينار تطوير الجلالات العسكرية التي مازال الجيش السوداني يستخدمها، وتعرف بالدينارية. للمزيد راجع: الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية ص ص 243-244.

[2] جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص40.

[3] للمزيد: إبراهيم آدم إسحاق،2002م،الأصول العربية للهجة دارفور العامية (القروية)، ج 1،أم درمان، ص 396.

[4] جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 85.

[5] جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 78 .

[6] الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص ص 241-242.

[7] جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 58.

وحلاقه، وضارب الكروروك عندما يخرج السلطان حيث يصيح بأعلى صوته فتسمعه الفاشر كلها فتعلم أن السلطان خارج، ومن أصحاب الحرف سروجي خيل السلطان، والسايس الذي كان يعتني بخيوله، وصانع الأواني والأدوات الجلدية، والحداد الذي يقوم بصيانة النحاسات، ورئيس البنائين وصانعي الطوب وكان أيضًا مسئول عن ضرب المدافع في أيام الاحتفالات[1].

أُستعمل القصر كمقر رسمي للكولونيل كلي قائد القوة البريطانية بدارفور،ثم أصبح القصر المقر الرسمي لمحافظي مديرية دارفور حتى عام 1976م، وتارة ناديًا للضباط، وأحيانا أخرى مُغلقًا، ثم تحول لمتحف بأمر من الرئيس الراحل جعفر النميري سنة 1977م. وهو يتبع لإدارة الآثار حتى الآن مما جعل القصر مقصدًا سياحيًا للأجانب[2]. ومنتزه لمواطني الفاشر الذين يقضون فيها أوقاتهم في العطلات، والأعياد الرسمية، والأفراح، ويقصده الطلاب للمذاكرة والاطلاع.

1/ الموقع :

قام السلطان ببناء قصره ومجمع سكنه الذي كان من المعالم الحضارية في تلك الحقبة في منطقة وسط وشرق إفريقيا في أعلى قمة من التلال التي تحتضن مدينة الفاشر(شكل 4، 5). وهو الآن متحف السلطان علي دينار، ويتبع للهيئة القومية للآثار والمتاحف. ويجاوره منطقة مسجد السلطان علي دينار، والذي تم إعادة بناءه مؤخرًا بمسمى مجمع السلطان علي دينار الدعوي.

2/ المنشئ :

يُعد السلطان علي دينار أبرز شخصية في دارفور باعتباره شخصية محورية، فكان المؤثر على مسار تاريخ دارفور. ويكاد يكون اسمه مرتبطًا بمعظم الحوادث التي وقعت في الفترة من أواخر عام 1898م إلى أواخر عام 1916م[3].كما يعتبر واحدًا من الشخصيات الفاعلة في تاريخ السودان الحديث. ومن أشهر السلاطين الذين حكموا سلطنة دارفور[4]. ولد في قرية

---

[1] جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص86؛ إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص25.

[2] الأمين عثمان سلطنة الفور الإسلامية، ص242 .

[3] محمد قمر الدين،2005م، صفحات من تاريخ دارفور، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، ص 240 .

[4] للمزيد عن حياته ونشاطه السياسي راجع ،سيد أحمد على عثمان، (2008م) السلطان على دينار (وثائق وحقائق 1898 – 1916م) الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ؛

A.B. Theobald, Ali Dinar. Last Sultan of Darfur(1898 – 1916) Longmans, London, 1965, PP. 162- 208.

الشاواية بالقرب من الملم غرب مدينة نيالا بدارفور، والده زكريا بن السلطان محمد فضل بن السلطان عبد الرحمن الرشيد بن السلطان أحمد بكر(1874 : 1875م)[1].

أما عن نشاطه السياسي قبل توليه السلطنة، فقد وقف مع الثورة المهدية، وبايع الخليفة عبد الله التعايشي. وعمل في قوات المهدية، واشترك في حملة إسكات حركة علي جيلي المناوئة تحت إمرة إبراهيم الخليل. وانضم لابن عمه السلطان أبو الخيرات في قمع ثورة أبو جميزة. وفي سبتمبر عام 1898م، عاد إلي الفاشر واستعاد عرش أجداده[2]. وأُعلن سلطانًا بعد وفاة أبو الخيرات، ولعب دورًا بارزًا في استقلال دارفور، فكانت في عهده إحدى الممالك القوية في القرن 14م[3].

وعن سياسته الإصلاحية الداخلية، فشهدت سلطنة دارفور إصلاحات كبيرة في عهده، فأقام نظامًا إداريًا متطورًا لتسيير دفة الحكم، وكون مجلسًا للشورى وعيَّن مفتيًا لسلطنته، ومجلسًا للوزراء، وأسس جيشًا. كما نجح في تصنيع الذخيرة وضرب عملته الخاصة (لوحة 10). وأخذ على عاتقه تأمين طريق حجاج غرب أفريقيا[4].ويُنسب إليه حفر آبارًا إضافية عرفت بـ"آبار علي" نسبة إليه، كميقات لأهل المدينة. وكذلك تجديد مسجد ذو الحليفة، وله أوقاف بالحجاز[5].

أما عن سياسته الخارجية، فكانت له علاقات ودية عميقة لها جذورها وأبعادها السياسية والإسلامية بينه والدولة التركية[6](شكل 3). وكانت هذه العلاقة أثناء الحرب سببًا رئيسيًا في تحرك الإنجليز ضده للقضاء عليه وتقويض سلطنته[7].

وعلى مستوى علاقته بالدولة المصرية فقد ارتبط بعلاقات متينة منذ فترة مبكرة بالخديوي عباس حلمي الثاني، لعب فيها سلاطين باشا النمساوي[1] دورًا هامًا في نشوء هذه

---

[1] إيدام عبدالرحمن أدم، 2008م، تاريخ دارفور منذ عهد السلطنات في العصور الوسطى، مطابع السودان، ص 93.

[2] أحمد عبدالقادر،1989، تاريخ دارفور عبر العصور، طباعة بنك الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، الخرطوم، ص273.

[3] نازل الطيب رباح، 1998م، دور الحكومة المركزية والإدارية الأهلية في فض النزاعات القبلية في دارفور، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ص 72.

[4] الأمين عثمان سلطنة الفور الإسلامية ، ص 242 .

[5] مجلة الوعي، عدد خاص (رجب . شعبان 1429هـ/ 2008م) على دينار سلطان دارفور قبيل الحرب العالمية الأولى، العددان 258 ، 259، السنة 22، ص 258 ، 259.

6Ilhan Zengin, Darfur Sultanı Ali Dinar'a Yazdığı, PP. 79 – 95

[7] الأمين عثمان، سلطنة الفور الإسلامية ، ص 254 ، 262 .

العلاقة. كما ساهم في هذا التقارب شخصيات كالشيخ محمد سيماوي أمير الحج لمحمل السلطان للأراضي الحجازية[2].

وعن علاقته بالإنجليز فقد أدرك علي دينار أن هناك رغبة من حكومة السودان في ضم دارفور إليها، لذا أرسل إلى حاكم السودان "كتشنر" يُعلن قبوله بالتبعية الإسمية لحكومة السودان، والاعتراف به سلطانًا على دارفور. وقرَّر الإنجليز الإعتراف بعلي دينار سلطانًا في مايو 1901م شريطة أن يرفع العلمين المصري والإنجليزي في عاصمته الفاشر. وأن يدفع جزية سنوية مقدارها 500 جنيه، فوافق السلطان علي دينار على ذلك، ولكنه اشترط أن لا يدخل موظف بريطاني سلطنته[3].

وعن استشهاده، فقد قررت حكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى تجهيز العُدة للسيطرة على دارفور، والإطاحة به بعد إعلان دعمه لتركيا. وتم تحديد 11 مارس 1916م لإعلان وبدء الحرب ضده، فتم الدفع بألفي مقاتل مُجهزين بالأسلحة الحديثة[4]، كما تمت الإستعانة بطائرتين لأول مرة في حروب الإنجليز في إفريقيا، وتم قذف القصر[5].

استشهد على دينار في منطقة كولمي في 6 من نوفمبر عام 1916م، بطلقة اخترقت جبهته، وهو في طريقه للإحتماء بجبل مرة بعد سقوط الفاشر (لوحة 11، 12). وكان ممن استشهد معه ابنه محمد الفضل، وأحد حراسه[6]. وأُعلن في 1917/1/1م ضم سلطنة دارفور إلى حكومة السودان. وتم السيطرة على ممتلكات السلطان، وإلغاء العملة "رضينا" التي ضُربت بالفاشر. وباستشهاده انطوى تاريخ أقدم النظم الإسلامية وآخرها في بلاد السودان، وأُعلنت دارفور مديرية تحت الحكم الانجليزي المصري[7].

---

[1] سلاطين باشا، ضابط نمساوي. ولد سنة 1857م في فيينا. وجاء إلى مصر سنة 1878م، ودخل في خدمتها، عينه غردون باشا حاكمًا لدارفور سنة 1884م. واعتقلته جيوش المهدية بعد فترة وجيزة من تولية المنصب، فقُبض سنة 1895م. وبعد هروبه من الأسر شارك في حروب الإنجليز ضد الخليفة عبدالله. وعمل موظفًا في حكومة السودان 1900 – 1914م. ثم رجع إلى النمسا ودخل في خدمة الصليب الأحمر حتى مات. سلاطين باشا، 1930م، السيف والنار في السودان، تعريب جريدة البلاغ، مطبعة البلاغ، تمهيد الكتاب.

[2] سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص ص 259–260 .

[3] محمد سعيد القدال، (2002م)، تاريخ السودان الحديث1820–1955م، دار مصحف أفريقيا، ص 419.

[4] Tarig Mohammed Nour, "Birinci Dünya Savaşı'nda Emperyalizme Karşı Türklerin Yanında Yer Alan Darfur Hakimi Ali Dinar (1898-1916)", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, XXI, sayi: 61, Ankara 2006,P. 379 – 382.

[5] A.B. Theobald, Ali Dinar. Last Sultan of Darfur, pp.189-190.

[6] محمود قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، ص ص 266– 267.

[7] جبريل عبد الله على، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ص 34،45.

A.B. Theobald, Ali Dinar. Last Sultan of Darfur, P. 220

3/ تاريخ البناء :

بعد عودة السلطان علي دينار من مدينة أم درمان فكر في بناء قصر رئاسي وبدأ العمل في تشييده في عام 1911م. واكتمل وتم افتتاحه في عام 1912م[1].

4/ البناؤون والحرفيون:

حرص السلطان في إطار علاقات الود مع الدولة التركية على أن يقوم بهندسة وبناء قصره مهندس تركي هو الحاج عبد الرازق الملقب "باشابوك"، وهو من الأناضول، وعمل ببغداد بالعراق وجاء خصيصًا للقيام بهذه المهمة. وجلب السلطان علي دينار الصناع من أهل الصعيد بمصر، وعُرِف هؤلاء في دارفور باسم "أهل الريف"[2]. وكان منهم "الشايب فرح علي" رئيس البنائين، وصانعي الطوب. وأحمد موسى، وعطية محمد، وعبدالباري. واستدعى بطلب من حكومة السودان نجارين يونانيين هما ديمتري شنا وتوماس راخوس[3]. وهم من أهل البلقان الذين استقروا بمصر مدة من الزمن وأخذوا من لهجة مصر[4].

يؤكد ذلك ثلاث خطابات وثائقية بخط السلطان على دينار، محفوظة بدار الوثائق السودانية؛ أحدهم مؤرخ بـ11 شوال لسنة 1322هـ موجة لمفتش عموم السودان، يُعلِمه بقدوم النجارين اليونانيين الستة بصحبة الخواجة ديمتري منقري وأن أعمالهم تخص أعمال النجارة، وكذلك البناء الجديد "القصر"، وخطاب آخر مؤرخ بـ 28 صفر لسنة 1324هـ يطلب إرسال الخواجة وإنجيلي المتخصص والماهر في انجاز الأبواب والشبابيك، والخطاب الثالث مؤرخ بغرة رمضان لسنة 1324هـ ويفهم منه أن الخواجه ستماتوبلو هو من أمد الخواجة ديمتري بالأخشاب اللازمة للأبواب والشبابيك[5] (شكل 6).

5/ مكونات القصر المعمارية :

يضم الموضع الذي شُيد فيه قصر السلطان علي دينار مجموعة من المنشآت المتنوعة، ترجع لفترات تاريخية قبل السلطان، يمكن أن نُطلق عليها المجمع الرئاسي، منها قصر السلطان عبدالرحمن الرشيد الذي سكنه ابنه محمد الفضل[6](شكل2، 4، 5)(لوحة 1، 2، 3

---

1 محمود قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، ص258.

2 الأمين عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص ص 242- 244.

3 جبريل عبد الله على، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ص85-86.

4 الأمين عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص 244.

5 دار الوثائق السودانية، أرشيف المخابرات السودانية 1915 : 1916، حفظ تحت رقم .INTEL 7/1/6 ، ص ص17، 36 ، 52 .

6 للمزيد عن مكونات هذا القصر راجع: محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان،1965م، حققه خليل محمود عساكر، مصطفى محمد مسعد، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ص ص 204-208.

)، وقد وصف ماكمايكل قائد استخبارات الانجليز أثناء الحملة على دارفور مباني القصر بأنه قصر الحمراء الأندلسي في السودان. وقد استغلت الحكومة السودانية الكثير منها وغيرت في معالمها[1].

ومباني القصر الحالية منفصلة عن بعضها عبر أسوار داخلية (شكل 4، 5، 7) تفصل وحداتها المعمارية المختلفة نظرًا لتنوع وظائفها ما بين الاستقبالات الرسمية والشعبية والخارجية. وما بين مجلس النساء التي تجتمع فيه الميارم"حريم السلطان"، وما بين مبنى الإدارة. ومباني الخدمة كمخزن السكر أو مخزن الطعام أو ديوان القهوة. أو أماكن للحراسة كالقطاطي، وأماكن للترفيه والتريض كبركة تربية الأسماك.

كما كانت باحة القصر بها أشجار الفاكهة والحيوانات والطيور، كل ذلك مُحاط بأسوار وبوابات كانت تُبنى فوقها أقفاص يوضع بداخلها حيوانات مفترسة لإرهاب الداخل منها حتى لا تسوله نفسه فعل شيء من شأنه الإضرار. كما كانت هناك مبنى خاصة بالنحاسات السلطانية. منهما نحاسان كبيران يسميان "دار أمير" و" عطا الله"[2]، كما كانت توجد مخازن للأسلحة والدروع[3]. وما يهمنا من منشآت المجمع الرئاسي مجموعة المنشآت التي تخص السلطان على دينار ومن هذه المباني الآتي(شكل 4، 5، 7) :

1 . المداخل والسور الخارجي .
2 . مبنى الإدارة (المتحف حاليًا)
3 . ديوان القهوة
4 . بيوت الحرس (القطاطي)
5 . مجلس النساء والمعروف ببيت الميارم (الحريم)
6 . مخزن السكر

ثانيًا : الدراسة الوصفية الأثرية:

1/ الأسوار والبوابات:

1 استغلت الحكومة السودانية الكثير من مباني القصر ، فبعض المباني تُستخدم مقرًا لبعض الوزارات كالمالية والصحة، كما شُيد على أجزاء من مساحاته مباني حديثة كمبنى الضيافة، ومبنى البيت الرئاسي، مما احدث تغيرات كبيرة في الوضع المعماري للقصر، ورغم ذلك مازالت هناك بعض المباني تحتفظ بتفاصيلها المعمارية، وفي حالة جيدة من حيث الإنشاء.

[2] للمزيد عن هذه النحاسات راجع: أسماء محمد إسماعيل، مارس 2020م" تحف مهداه للسلطان على دينار دراسة آثارية فنية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد السادس جامعة إلمنيا، ص ص216-240. .

[3] للمزيد عن أسلحة السلطان على دينار التقليدية، راجع أسماء محمد إسماعيل، مارس 2020م" أسلحة السلطان على دينار التقليدية بمتحف الفاشر دراسة آثارية فنية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد السادس، جامعة إلمنيا، ص ص241-279.

1/1 الأسوار الخارجية وبواباته:

كان يُحيط بالمجمع الرئاسي سور خارجي من جهاته الأربعة، ويظهر موقعه على خريطة الهيئة العامة للآثار السودانية والتي يرجع رسمها لعام 1976م. كما تُظهر الصور الأرشيفية القديمة للمجمع الرئاسي الأسوار الخارجية مرتفعة، ويتخللها فتحات على مسافات متساوية تشبه فتحات المزاغل(لوحة 3). ويتخلل هذه الأسوار مجموعة مداخل يعود مواضع بعضها لفترة تاريخية سابقة على سلطنة السلطان علي دينار، ربما تعود لفترة جده السلطان عبدالرحمن الرشيد، وقد حدَّدها التونسي في رسمه لقصر السلطان محمد الفضل (شكل 2، 5، 7). وذكر أنه يتوسط ضلعاها الشمالي والجنوبي مدخلان: يُعرف المدخل الشمالي بباب الرجال ويطلق عليه بلغة الفور (وريدايا)، كان مسئولًا عنها حاجب أو حارس يُدعى"إبراهيم كسو"[1]. (لوحة 13)، ويُعرف المدخل الجنوبي بباب النساء (وريبايا) وعلى جانبي البابين تم توزيع مساكن أهل الدولة، إلى جانب محل إقامة السلطان زوجته المفضلة[2].

ووصف نعيم شقير السور بقوله: "سور من الطوب الأحمر محيطه نحو ثلاثة أميال وعلوه نحو عشرين قدمًا، وللسور بابان كبيران باب في الشمال وهو باب الرجال وباب في الجنوب وهو باب الحريم. ومنزل السلطان في الوسط، ومن كل باب منها إلى منزل السلطان سبعة أبواب تفتح غربًا وشرقًا، أي أنها على زاوية فاتحة من البابين الكبيرين، وعند كل باب منازل للضباط على هيئة القطاطي أو الرواكيب"[3](لوحة 3).

وكانت توجد بوابة بالسور الغربي الخارجي للمجمع الرئاسي كان مسئولاً عنها " إسماعيل " أخو السلطان[4]. وهي تقع مقابلة لواجهة مبنى قصر على دينار (تظهر في صورة أرشيفية قديمة)، وهي بوابة مبنية بالطوب بسيطة في تكوينها عبارة عن فتحة باب في سمت الجدار، وإن كانت ترتفع قليلًا لأعلى عن ارتفاع السور (شكل 5، 7)(لوحة14، 15)، وتم هدم البوابة والسور، وبناء سور آخر من الحجر أقل ارتفاعًا يتخلله أكتاف أو دعامات بارزة. ربما تم البناء أثناء أعمال التطوير عام 1977م زمن الرئيس جعفر نميري(لوحة 15). ثم لما تمَّ بناء استراحة الرئاسة أيام الرئيس البشير بالجهة الغربية تم بناء سور حديث أكثر إرتفاعًا (لوحة 15).

[1] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 85 .

[2] التونسي، تشحيذ الأذهان، ص ص 204-208.

[3] نعوم شقير،2007م، جغرافية وتاريخ السودان، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ص ص 477 – 478.

[4] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 85 .

أما السور الخارجي من الجهة الشرقية فكانت توجد به بوابة تظهر في إحدى الصور الأرشيفية أكثر ارتفاعًا عن السور وأكثر بروزًا. كان يجلس عندها السلطان كل جمعة يلتقي بالمظلومين ويستمع لشكواهم. وكان لهذه البوابة حارس يدعى "عبد السيد" وهو رئيس الحمالين[1]. وعندها شجرة تُعرف بقاضي الأطرش[2]. وبوابة أخرى تظهر في موضع آخر من السور الشرقي حيث تظهر الصورة مئذنة علي دينار التي أضافها لجامع عبدالرحمن الرشيد(لوحة 16).

2/1 البوابة الجنوبية "وربايا" (بوابة الحريم) وبقاياها:

السور الجنوبي فتح به بوابة وتُعرف بباب النساء (الوربايا)، وتعني في لغة الفور باب الحريم، وكان مسئولًا عنها رجل يدعى "بركة كبسور". وكان السلطان يجلس عند هذه البوابة كل يوم، وتقع بين منزل المدير ومباني المديرية، كما حدد موقعها على عبدالله أبو سن أول مدير لدارفور في مذكراته، وهي كما وصفها من فوقها مسطبة وهي مزدانة بالألوان الزاهية. لا تزال بقايا هذه البوابة قائمة، وكانت في الأصل بين القصر القديم وفاشرية السلطان – وهي الحجرة التي كان يجلس فيها–، وعندما بنى السلطان علي دينار قصره هدم جزء من القصر القديم وترك جزء منه لسالم أبو حواء أحد قواته[3]، كما ترك البوابة حيث يذكر أنه ترك الجزء المزخرف من بوابة قصر جده القديم في مكانه الأصلي[4]، وهي حاليًا ضمن أسوار القصر الداخلية. ويلاحظ من الصور الأرشيفية التي التقطت لبوابات المجمع الرئاسي وجود بوابة أمام الواجهة الجنوبية لمبنى قصر السلطان علي دينار، وتظهر في الصور الأرشيفية بأعلاها قفص توضع فيه الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور لإرهاب الداخل منها[5](لوحة 17).

---

[1] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 85 .

[2] هي شجرة ضخمة من أشجار اللالوب كانت أمام قصر السلطان علي دينار، وسميت بأطرش أي أخرس، لأن المظلوم ماعليه إلا أن يجلس تحتها صامتًا ريثما يستدعيه السلطان لسماعه إبراهيم آدم إسحاق، الأصول العربية للهجة دارفور العامية، ص 396.

[3] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 85 .

[4] ذكر هذه المعلومة على عبدالله أبو سن، في مذكراته عن تاريخ دارفور، ص 6، ويُعتمد عليه في توثيق القصر باعتباره أول مدير سوداني لدارفور بعد الاستقلال، وأول من وصف القصر وأحواله بعد سقوط الفاشر ومقتل علي دينار. إبراهيم موسى، عواصم سلاطين دارفور، الفاشر نموذجًا، ص 25.

[5] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 87 .

أما البوابة الجنوبية الرئيسيةفي السور الخارجي للقصر فتظهر في الصور الأرشيفية أيضًا بأعلاها قفص كانت توضع فيه الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور لإرهاب الداخل منها[1]. (لوحة 18). وتبقى من هذه البوابة حاليًا كتفين مبنيين من الطوب الآجر، محاطة حاليًا بالمباني، ويتقدمها من الجهة الجنوبية سور مرتفع لمبنى دار الضيافة أحد المباني التي شُيدت على مساحة من المجمع الرئاسي، أما من الجهة الشمالية فتفتح على فناء واسع (لوحة 19– 20).

الكتف الأيمن الشرقي وبقايا امتداد السور فيبلغ طوله 3,27م، وعرضه 64م وسمك جداره 2,91م، ويعلوه دعامتين بارزتين. كانت تقام عليها القفص الخشبي الذي كان يعلوها، ونلاحظ بجدارها ميدات خشبية وضعت في البناء بين مداميك الطوب لتقوية الجدار وتدعيمه(لوحة 20).

أما الكتف الأيسر الغربي المتبقي منه 77سم من الجهة الجنوبية، وسمكه 1,93م ومن الداخل 1,17م وعرضه 64سم. ثم يمتد بقايا السور بطول 2,5م. ويلاحظ وجود مجموعة من العروق الخشبية التي كانت تحمل القفص العلوي(لوحة 20).

3/1 الأسوار الداخلية :

توجد بقايا من الأسوار الداخلية الفاصلة بين مكونات القصر المعمارية المتنوعة[2]. أهمها الجزء الممتد من السور الخارجي الغربي للمجمع الرئاسي ويتجه شرقًا حتى يلتقي بالسلم الخارجي الملتصق بالواجهة الشمالية لديوان القهوة، حيث توجد فتحة باب بينهما (شكل5، 7)(لوحة20–24).

والسور يفصل بين مبنى القصر وديوان القهوة في الجهة الجنوبية، ومبنى بيت الحراسة الدائري ومجلس النساء (الحريم) بالجهة الشمالية. ويبلغ طول هذا الجزء من السور 15,40م، وارتفاعه 2,40م وسمكه 49سم. وينتهي من أعلى بشكل هرمي بارز عن سمت جدار السور يبلغ طول ضلعيه 33سم. ويوجد بجدار السور من الجهة الجنوبية كتف بارز بمقدار30سم، وبعرض50سم، وبنهاية السور في الجزء الذي يربط بينه وبين سلم ديوان القهوة الخارجي فتحة باب اتساعها 1,46م وسمك جدارها 71سم. كما يوجد كتف بارز في الجزء الرابط بين السور وواجهة السلم، وركن الواجهة الشمالية لديوان القهوة، والكتف مضلع بثلاثة أضلاع

[1] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 87 .

[2] الأسوار الداخلية الفاصلة بين مكونات القصر المعمارية موقعة على خريطة الهيئة العامة للآثار السودانية. والتي تعود لسنة 1967م دون إنقطاعأو تبيان أن هناك هدم بها.

يبلغ طول ضلعين منه 43سم والضلع الأكبر طوله 77سم. تم تغيير شكله للشكل المستطيل وإزالة السلم ضمن أعمال الترميم(لوحة21-24).

ثم ينقطع السور أمام الواجهة الشمالية لديوان القهوة نتيجة لهدمه وبناء كافيتريا حديثة[1]. وتظهر بقايا امتداده مرة أخرى على يسار بيت الحراسة المربع. ويبلغ طول الجزء المتبقي 13,20م، وارتفاعه 1,28م، وسمكه 55سم. وتنتهي قمته بشكل هرمي طول ضلعيه 33سم. وهوبارز عن سمت جدار السور (شكل 7) (لوحة 25).

وتُوجد أيضًا بقايا لجزء من سور القصر القديم الداخلي[2] في الجزء الواصل بين مخزن السكر ومبنى بيت الحراسة المربع. ويبلغ طول هذا الجزء من الشمال للجنوب 7,54م، وسمكه 55سم، وارتفاعه 1,55م (شكل7) (لوحة 26). كما يوجد كتف بارز ضخم ربما من بقايا امتداد السور ملتصق بجدار مخزن السكر من الجهة الشرقية.

2/ مبنى الإدارة (القصر) المتحف حاليًا :

1/2 التخطيط العام وعناصر التكوين :

المبنى بسيط في تكوينه المعماري والزخرفي، فهو مشيد من دور أرضي، وطابق أول، ولمبنى الإدارة أربع واجهات حرة تطل على الحديقة المحيطة. وتعتبر الواجهة الغربية هي الواجهة الرئيسية، حيث يفتح عليها حجرة العرش، يتقدمها سقيفة خارجية، وتحتوي معماريًا على سلم خارجي يتكون من ثلاث قلبات من درجات السلم[3]، ويتم الوصول من خلاله إلى الطابق الأول وسطح المبنى بمستوييه الأول والثاني.(شكل 9، 10، 11).

والدور الأرضي للمبنى يحتوي على ثلاث حجرات أساسية من فترة إنشاء القصر. ثم أضيفت إليه حجرة فترة الحكم الثنائي بعد عام 1917م. وهي الحجرة الرابعة وملحقاتها، وبها

[1] تم ازالتها ضمن أعمال الترميم.

[2] هذا الجزء موقع على خريطة الهيئة العامة للآثار والتي تعود لسنة 1967م وكتب عليها حائط قديم.

[3] شيدت هذه القلبة في فترة سابقة قبل عام 1977م لتسهيل عملية الصعود من الخارج، حيث نجدها موقعه برسومات الهيئة العامة للآثار السودانية. وربما شيدت مع الحجرة الرابعة عام 1917م، حيث حجبت عقد بائكة السقيفة الأيمن الثالث والعمود الثاني وهما غير موقعين برسومات الهيئة التي رسمت عام 1976م. وتم إزالتها مع أعمال الترميم حاليًا.

باب بجدارها الشمالي يفتح على الخارج. أما قاعة العرش فهي الحجرة الرئيسية بالمبنى. وهي أكثر ارتفاعًا عن باقي حجرات وحدات المبنى المعمارية، حيت تتكون من مستويين، وتحتوي على فتحتي باب إحداها بجدارها الشمالي تفتح على الحجرة الثانية، والباب الثاني بطرف جدارها الشرقي يتوصل منها لطرقة السلم الصاعد للطابق الأول. ويتقدم حجرة العرش سقيفة واجهتها عبارة عن بائكة مكونة من ثلاثة عقود محمولة على عمودين، ومن الطرقة يمكن الوصول للحجرة الثانية والثالثة، ومنها أيضًا إلى ممر يوصل للحجرة الرابعة، ويتضح من تخطيط الدور الأرضي حرص مهندسه على أن تكون الحجرات وطرقتيه متصلة ببعضها البعض عن طريق أبواب داخلية، حيث يمكن للزائر أو الساكن بالقصر التجول داخله في سهولة ويسر.(شكل 9، 10، 11).

ولكل وحدة من وحدات المبنى بالدور الأرضي باب خارجي: فحجرة العرش بابها بالواجهة الغربية يتقدمه سقيفة. والحجرة الثانية بابها بجدار واجهتها الشمالي. أما الحجرة الثالثة فبابها يقع بالطرف الشرقي لجدار واجهتها الشمالي[1]. ويتقدم هذا الباب سقيفة مختلفة في هيئتها عن السقيفة التي تتقدم مدخل الواجهة الغربية، ربما أضيقت بعد عام 1917م. ويؤكد ذلك سقفها المشابة لسقف الحجرة الرابعة المضافة في نفس السنة.والحجرة الرابعة المضافة لها فتحة باب بجدار واجهتها الشمالي، كما أن الحجرة الصغيرة المجاورة لها باب بجدارها الجنوبي[2]، والطرقة الرئيسية بالدور الأرضيلها أيضًا باب خارجي بجدارها الجنوبي(شكل 9، 10، 11).

ويُتوصل للطابق الأول من سلم من قلبتين توصل القلبة الأولى للحجرة الأولى التي تعلو الحجرة الثالثة بالدور الأرضي، وتوصل القلبة الثانية لفسحة تتقدم الحجرة الرئيسية بهذا الطابق، والتي تعلو حجرة أو قاعة العرش، ومن الفسحة بجدارها الشرقي فتحة تُفضي لثلاث درجات سلم توصل لحمام مضاف من فترة الحكم الثنائي ثممساحة مكشوفة مُسوَّرة بسور تعلو الحجرة الرابعة.(شكل 12).

2/2 الوصف المعماري من الخارج (الواجهات الخارجية):

1/2/2 الواجهة الغربية (الرئيسية):

1/1/2/2 الواجهة الغربية للدور الأرضي:

1 استخدم هذا الباب كباب رئيسي لدخول الزائرين للمتحف.

2 تستخدم هذه الحجرة حاليًا كمكتب لمدير المتحف.

الواجهة الغربية هي واجهة بسيطة في تكوينها يبلغ طولها الإجمالي 11,86م. تلتقي مع الواجهة الشمالية بشطف في الجدار اتساعه 62سم. ويمكننا تقسيمها إلى جزئين، الأول يمثل الواجهة الخارجية للحجرة الملحقة[1] بالحجرة الثانية من المبنى من الداخل. ويبلغ امتداد هذا الجزء 4,94م. ويحتوي جداره على طاقتين صغيرتين تشبه فتحات المزاغل للإضاءة والتهوية، ارتفاع كل منها55سم وعرضها 33سم. وفي المستوى العلوي من الجدار طاقة أخرى مشابهة. يعلوها ماسورة لتصريف مياه المطر. ويتوج الجدار مدماك بارز عن البناء ككورنيش.(شكل 9 – 11، 13) (لوحة 27، 28)

أما الجزء الثاني من الواجهة فيمثل واجهة السقيفة التي تتقدم حجرة العرش. ويبلغ امتداد هذا الجزء 6,92م. وهو عبارة عن بائكة مكونة من ثلاثة فتحات معقودة بعقود نصف دائرية. يبلغ اتساع الفتحة1,77م، وارتفاعها 1,95م، محمولة على عمودين اسطوانيين يبلغ محيط(ارتفاع أم قطر) العمود 2,09م وهو مبني من الطوب الآجر(شكل 9 – 11، 13) (لوحة 27، 28). ويلاحظ من الصور قبل وبعد الترميم، أن قلبة السلم السفلية قد أضيفت في فترة لاحقة على البناء كما بينا سابقًا، وتم سد الفتحة الوسطى بالطوب. وتركت اليسرى مفتوحة تفضي إلى السقيفة التي يتوسط جدارها الشرقي فتحة باب اتساعه 1,48م وارتفاعه 2,20م، ويؤدي هذا الباب إلى حجرة العرش، وعلى جانبيه فتحتي نافذة اتساعها كل منهما 89سم وارتفاعها 1,14م. وبجدار السقيفة الجنوبي فتحة باب توصل لحجرة ملحقة حديثة[2]، وجدارها الشمالي خالي من أي فتحات، به كتف بارز، وجدارها الغربي يمثل جدار البائكة من الداخل، ويسقف السقيفة سقف خشبي من أخشاب الصهب والقنا يعلوه شبكة سلكية ثم البُرش المصنوع من نبات الدوم.

يشغل جزء من الواجهة الغربية السلم الخارجي، وهو يتكون من ثلاث قلبات، القلبة الأولى مضافة في فترة لاحقة للبناء. تبرز عن سمت الواجهة بمقدار 1,07م، مكونة من 8 درجات تنتهي ببسطة صغيرة. ويحيط بها درابزين خشبي مفقود أجزاء كثيرة منه[3]. ونصل من هذه القلبة والبسطة إلى درجتي سلم توصل إلى السطح الذي يمثل سطح الحجرة الملحقة بالحجرة الثانية بالدور الأرضي، وسطح السقيفة العلوي، يحيط به بالسطح سور يرتفع بمقدار

1 استخدمت هذه الحجرة كمخزن للمتحف تخزن فيه القطع الأثرية، وبعد الترميم تستخدم غرفة تحكم لكهرباء المبنى.

2 هذه الحجرة مضافة تم إزالتها أثناء عملية الترميم.

3 تم ازالة هذه القلبة أثناء عملية الترميم واعادة الواجهة لسابق بنائها.

20سم، وسمك الجدار 35سم، يوجد به مواسير لتصريف مياه الأمطار[1](شكل 9 – 11، 13) (لوحة 27، 28).

2/1/2/2 الواجهة الغربية للطابق الأول :

يشغل طرف الواجهة الجنوبي القلبة الثانية من السلم الخارجي، وتتكون من سبع درجات سلم مُركب على حافتها درابزين. وتصل هذه القلبة إلى بسطة يحيط بها درابزين خشبي، يلي ذلك القلبة الثالثة، وتتكون من ثمانِ درجات يحيط بها درابزين خشبي يتوصل منها إلى سطح الحجرة الثانية من الطابق الأول، وسقف الطرقة العلوي (لوحة 27 – 30).

أما باقي الواجهة فتتمثل في واجهة الحجرة الرئيسية بهذا الطابق، والتي تعلو حجرة العرش. ويبلغ طول هذا الجزء من الشمال للجنوب 11,65م. وهي تتكون من جزأين الأول ويمثل المنسوب العلوي لحجرة العرش، وهو خال من أي فتحات، ويبلغ ارتفاعه 1,50م. ويبرز عن سمت الجدار بمقدار 10سم. يعلوه واجهة الحجرة بالطابق الأول ويبلغ ارتفاعه3,80م. فتح به ثلاث فتحات شبابيك متشابهة، حيث يغلق عليها من الخارج ضلف خشبية ليست الأصلية. أما الحالية فمن الخشب الشيش[2]، ثم نجد شطف في الحائط بمقدار 52سم عند تلاقيه مع جدار نفس الحجرة الشمالي(لوحة 29، 30).

2/2/2 الواجهة الشمالية :

1/2/2/2 الواجهة الشمالية للدور الأرضي:

الواجهة الشمالية للقصر هي واجهة حرة تُطل على حديقة القصر يبلغ طولها الإجمالي19,50م، وهي غير منتظمة في تكوينها المعماري، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يمثل واجهة الحجرة الثالثة من حجرات المبنى الداخلية. ويبدأ بفتحة باب تفضي إلى الحجرة[3]، معقودة بعقد موتور يبلغ اتساعه 96سم وارتفاعها 2,05م، وسمك الجدار

[1] تم تركيب ميازيب حجرية حديثة بدلًا من هذه المواسير بعد ازالتها مع أعمال الترميم.

[2] الملاحظ من خلال الصور الأرشيفية القديمة أن ضلف هذه الشبابيك لا تمثل الشبابيك الأصلية للمبنى، والتي كانت مصنوعة من خشب القمبيل، وحاليًا من الشيش.

[3] هو المدخل الرئيسي الحالي للمتحف، والذي تتم من خلاله الزيارات.

68سم. ويغلق عليها مصراع واحد من خشب القمبيل، وهو بسيط في صناعته خالي من أي عناصر زخرفية حيث يتكون من ألواح خشبية ومدهون حديثًا باللون الأبيض. (شكل 9-11، 14) (لوحة 31 -34)

ويتقدم فتحة الباب سقيفة مستطيلة الشكل يبلغ طولها 5,17م وعرضها 3,39سم. فُتِحَ بجدارها الشمالي ثلاث فتحات معقودة بعقد نصف. يغلق على كل منها أبواب حديدية حديثه[1]. أما جدارها الشرقي يتوسطه فتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها 1,62م،وارتفاعها 2,80م حتى صنجة العقد. وينتهي جدار الحجرة الثالثة بكتف بارز ثم يمتد الجدار بطول 2,34م، بطرفه الغربي فتحة باب تفتح على الحجرة الثانية، ويبلغ اتساعه 98سم وارتفاعه 2,20م، وعمقه في الجدار75سم، ويغلق عليه مصراعين من الخشب(شكل 9-11، 14) (لوحة 31 -34).

أما الجزء الثاني من الواجهة يبرز عن جدار الجزء الأول بمقدار93سم. ويمتد غربًا بطول 8,06م، ويمثل هذا الامتداد من جدار الواجهة واجهة الحجرة الثانية، فتح به ثلاثة فتحات شبابيك متشابهة ترتفع عن مستوى الأرض بمقدار 90سم، وكل منها معقود بعقد نصف دائري يبلغ اتساع كل منهم 1م وارتفاعها حتى صنجة العقد 1,60سم. ويغلق على كل منهم من الخارج ضلفتين من الخشب بنظام الشيش. أما فتحة العقد فيُؤطرهاحلق خشبي مقوس بحسب تقويسة العقد مثبت عليه زجاج. والشبابيك مدهونة حاليًا باللون الأخضر[2]. (شكل 14)(لوحة 31 -34)

ويبدأ الجزء الثالث من الواجهة بانكسار الجدار للداخل بمقدار92سم، ثم يمتد غربًا بطول 3,30م. ويمثل هذا الإمتداد واجهة حجرة المخزن الملحقة بالحجرة الثانية. فتح به فتحة نافذة مستطيلة الشكل اتساعها 92سم يحيط بها من الخارج برور خشبي مدهون باللون الأخضر. ومثبت به شبكة سلكية وسبعة أسياخ حديدية مثبتة في قائمين من الخشب. ومن الداخل يغلق عليها ضلفتين من الخشب[3]. ويعلو فتحة النافذة من أعلى طاقة مربعة الشكل للتهوية يبلغ أطوالها 40سم، يحيط بها برور خشبي ومثبت به سلك حديدي، ثم يمتد جدار الواجهة الشمالية ليلتقي بجدار الواجهة الغربية يفصل بينهما شطف في الجدار يبلغ اتساعه 62سم (شكل14) (لوحة 31 -34).

[1] كانت هذه الأبواب من الخشب، ثم مع تطوير المتحف سنة 2008م ركبت من الحديد، وحاليًا تم إزالتها وتركت الفتحات بدون أبواب.

2 بعد الترميم تم تغيير الشبابيك لشبابيك من خشب الشيش ودهانها باللون البني.

[3] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وتركيب شباك من خشب الشيش من الخارج وضلف زجاجية من الداخل.

ويتوج الواجهة من أعلى بروز أو كورنيش، ويوجد أعلى الشبابيك الثلاثة تدرج بارز في حافة الواجهة العلوية ثم قرميد مثبت في نهايتها، وأعلى سطح الحجرة الثانية لتصريف مياه الأمطار. والواجهة مطلية بالملاط ومدهونة بالجير باللون الأصفر(لوحة31 –34).

2/2/2/2 الواجهة الشمالية للطابق الأول :

أما الواجهة الشمالية للدور يبلغ امتداد جدارها من الشرق للغرب 3,44م. وهي من مستويين أيضًا، الأول يمثل المنسوب العلوي من حجرة العرش. ويرتفع هذا المستوى بمقدار 1,15م من مستوى السقف، ويرتد بمقدار7سم. وقد فتح به طاقات طولية تشبه فتحات المزاغل لتهوية وإضاءة المستوى العلوي من حجرة العرش. والفتحة الثانية عليها شباك من الحديد، والثانية مثبت عليه حلق خشبي وشبكة من السمبوكسة من الخشب(شكل 14) (لوحة 31، 32).

أما المستوى الثاني من الجدار فيمثل الواجهة الشمالية للحجرة الثانية بالطابق الأول فتح بها ثلاث فتحات شبابيك من الخشب. وهي تشبه مثيلتها بالواجهة الغربية لنفس الحجرة والسابق وصفها. وفي المستوى العلوي فتح طاقتين تشبه المزاغل تتشابه مع الطاقتين بالمستوى الأول السابق وصفهما.(شكل 14) (لوحة 31، 32)، ويتقدم الواجهة في هذا الجزء سطح الحجرة الثانية بالدور الأرضي والحجرة الملحقة بها (المخزن). ويبلغ طول هذا الجزء من الشمال للجنوب 5,33م، ومن الشرق للغرب 7,30م ينتهي بسور بارتفاع 60سم، وهذا الجزء مسقف بالقرميد[1]بشكل مائل باتجاه الجهة الشمالية لتسهيل تصريف مياه الأمطار(لوحة 35، 36).

ثم ينكسر جدار الواجهة شمالاً، وهو يمثل امتدد الجدار الغربي للحجرة الأولى بهذا الطابق، فتح به فتحة باب معقودة بعقد موتور. يبلغ اتساعها 94سم، وارتفاعها 1,26م. يغلق عليها مصراع باب من الخشب. ويتقدم فتحة الباب درجة سلم تؤدي إلى مساحة مكشوفة أمام الباب. يبلغ طولها4,85م، وعرضها من الشرق للغرب 2,43م. يحيط بها سور من الطوب الأجر، وهذا الجزء مبلط ببلاطات إسمنتية. كما توجد بالسور ماسورة لتصريف مياه الأمطار(لوحة 35، 36).

ثم ينكسر جدار الواجهة شرقًا بمقدار5,24م. يمثل واجهة الحجرة الأولى بهذا الطابق، ويتوسطه فتحة باب خشبي، يبلغ اتساعها 1,26م وارتفاعها 2,34م، يغلق عليها مصراعين

[1] ربما يكون هذا السطح المشكل من القرميد من فترة حكم الإنجليز.

من الشيش[1] يتقدمها درجة توصل إلى مساحة من السطح المكشوف يبلغ طولها 4,65م من الشرق للغرب ومن الشمال للجنوب 3,28م. يحيط بها سور من الطوب الأجر(شكل 9-11)(لوحة33-36).

3/2/2 الواجهة الشرقية :

1/3/2/2 الواجهة الشرقية للدور الأرضي :

الواجهة الشرقية لمبنى الإدارة هي واجهة حرة تطل على حديقة القصر، ليست على سمت واحد فهي غير منتظمة في تكوينها المعماري. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يبلغ طوله 10,75م،(شكل 9-11، 15) فُتح به فتحة معقودة تفتح على السقيفة التي تتقدم باب الواجهة الشرقية سبق وصفها. كما تحتوي الواجهة على فتحتي نافذة كل منها معقودة بعقد موتور اتساعها 1م، وارتفاعها 1,20م، وسمكها في الجدار 51سم. يغلق على كل منهما ضلفتين من الخشب مكونة من ألواح خشبية من خشب القمبيل مدهون حديثًا باللون الأخضر. ويحيط بفتحة النافذة من الخارج برور خشبي[2](شكل 15)(لوحة 33- 34، 37-38).

وفي المسافة المحصورة بين النافذتين توجد لوحة حجرية من الحجر الرملي طولها 73سم، وعرضها 35سم، مقسمة لثلاثة بحور أو أسطر من الكتابة تفصل بينها خطوط محفورة وبارزة. كما يحيط باللوحة إطار من نتوء وبروز مدهون بطلاء باللون الأخضر والكتابة[3] تقرأ كما يلي:

السطر الأول : حياتها باطلة ونعيمها يزول فلو كانت الدنيا تدوم لاهلها لكان رسول الله حيا وباقيا.

السطر الثاني : لان جميع المخلوقات خلقت لأجله ولولاه ما خلقت جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي .

السطر الثالث : ولا لوح ولا قلم ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر كل شيء فانٍ وليس يبقى إلا وجه الله (لوحة 39- 40).

[1] تم إزالة الباب في أعمال الترميم، وتركيب باب جديد من خشب الشيش من الخارج وضلف زجاجية من الداخل.
[2] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم، وتركيب شباك من خشب الشيش من الخارج وضلف زجاجية من الداخل.
[3] تم ترميم اللوحة مع الترميمات الحالية.

ثم تنكسر الواجهة شرقًا بمقدار9,20م لتمثل واجهة الحجرة الرابعة[1]. يتصدر جدارها فتحة باب يغلق عليه مصراعين من خشب الشيش. ويبلغ اتساع الباب 1,26م وارتفاعه 2,04م يتقدمه بسطة سلم من درجة واحدة. وعلى جانبي فتحة الباب كتفين بارزين، وهذا البروز ليس بارتفاع الجدار كاملًا، ولكنه بروز بقدر فتحة الباب. يبلغ برزهما 47سم، وارتفاعهما 2,43م واتساعهما 1,26م(شكل 9-11، 15)(لوحة 37، 38).

ثم ينكسر جدار الواجهة جنوبًا بطول 5,70م، ويمثل هذا الامتداد جدار واجهة الحجرة الرابعة الشرقي فتح به فتحة نافذة تتوسط الجدار، اتساعها 1,03م، وارتفاعها 1,51م، يغلق عليها ضلفتين من الخشب الشيش.(شكل 9-11)(لوحة 37- 38).

2/3/2/2 الواجهة الشرقية للطابق الأول :

الواجهة الشرقية للطابق الأول مقسمه لجزئين : الأول يمثل واجهة الحجرة الأولى من هذا الطابق، وهي على نفس امتداد واجهة الحجرة الثالثة بالدور الأرضي.يتصدره فتحتي نافذة على سمت النوافذ السفلية، كل منهما معقودة بعقد موتور يغلق عليها ضُلف من خشب الشيش. ويغلق عليها ممن الداخل ضُلف من الزجاج[2]. والجزء الثاني من الواجهة عبارة عن سور مبني بالطوب الآجر بارتفاع 1,20م، وسمكه 25سم. يمتد حول واجهة الحجرة الرابعة بالطابق الأرضي للحماية والوقاية، والواجهة مطلية بالملاط ومدهونة بالجير باللون الأصفر(لوحة 37- 38).

4/2/2 الواجهة الجنوبية :

1/4/2/2 الواجهة الجنوبية للدور الأرضي :

تمتد هذه الواجهة إجمالاً بطول يبلغ 23,30م، (شكل 9-11)، والواجهة أُضيف لجدارها حجرة وحمام حجبت أجزاء من جدارها الأصلي. ونبدأ من طرفها الغربي حيث شُيدت حجرة مربعة[3] الشكل. تبرز عن سمت الواجهة بمقدار2,90م. وفُتح بجدارها الغربي فتحة باب اتساعها 86سم، وارتفاعها 2,02م، وعمقها 30سم. يغلق عليها مصراع من الخشب، أما جدار الحجرة الجنوبي فيبلغ طوله 3,74م بطرفه ثلاث درجات سلم، ربما تكون معدة للجلوس. تبرز عن سمت الجدار بمقدار 90سم، وفتح بجدار الحجرة فتحة نافذة اتساعها 88سم يغلق

[1] شيدت هذه الحجرة في عام 1917م ونجدها موقعه برسومات هيئة الآثار السودانية عام 1977م.

[2] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وتركيب شباك من خشب الشيش من الخارج وضلف زجاجية من الداخل.

[3] شيدت في فترة سابقة قبل عام 1976م حيث نجدها موقعه برسومات هيئة الآثار السودانية، وربما شُيدت مع الحجرة الرابعة عام 1917م، في فترة لاحقة عن فترة بناء القصر. وتم إزالتها في أعمال الترميم.

عليها ضلفتين من الخشب. ويتوج الجدار من أعلى بروز بمقدار مدماك في البناء. وجدار الحجرة الغربي خالي من أي فتحات. وبعد إزالة الحجرة ظهر جدار الواجهة الجنوبية مصمت.(لوحة 27- 28، 41- 42).

أما الجزء الثاني من امتداد جدار الواجهة الجنوبية فيمثل واجهة حجرة العرش. ويبلغ امتداده 6,82م. ويتوسط هذا الامتداد مدخنة لمدفئة حجرة العرش تبرز بمقدار 40سم واتساعها 65سم، (لوحة 43) وعلى جانبي المدخنة فتحتي نافذة حجرة العرش. يبلغ اتساع كل منهما 85سم وعمقها في الجدار 96سم، يغلق عليها ضلفتين من الخشب ومثبت شبكة سلكية على حلقها الخارجي[1]. وفتح في المستوى العلوي من الجدار في المستوى الرأسي لحجرة العرش طاقتين مستطيليتن تشبه فتحات المزاغل للتهوية من المستوى العلوي. وبنهاية هذا الجزء من الجدار فتحة باب اتساعها 1,07م ارتفاعه 2,04م، يغلق عليه مصراع من الخشب. وتفضي إلى طرقة الدور الأرضي والسلم الموصل للطابق الأول، ويعلوها في المستوى العلوي طاقة صغيرة تشبه المزغل لتهوية الطرقة.

ثم ينكسر جدار الواجهة جنوبًا عن سمت الواجهة بمقدار 2,53م وبطول 2,68م، شيد حمام مضاف في فترة لاحقة لبناء المبنى، والحمام مقسم الى حمامين من الداخل، الحمام الغربي له باب بجداره الغربي اتساعه 86سم، وارتفاعه 2,14م يجاوره فتحة نافذة قياساته 50 ×41سم. والحمام الشرقي مشابه له وفتحاته بجداره الشرقي[2] (لوحة 41- 42).

ثم يستكمل جدار الواجهة الجنوبية للدور الأرضي حتى نهاية الواجهة بطول يبلغ 10,07م. ويمثل جزء منه واجهة حجرة صغيرة مضافة في فترة لاحقة للبناء بعد سنة 1917م، ولها فتحة باب اتساعها 1م وارتفاعها 2م. يغلق عليها مصراع من الخشب من الداخل، ومصراعين من الخارج من السلك أضيف حديثًا لمنع الباعوض[3].(لوحة 41، 42).

أما باقي امتداد جدار الواجهة، فيمثل واجهة الحجرة الرابعة والمضافة بعد عام 1917م. وفتح به ثلاثة فتحات نوافذ متشابهة اتساع كل منها 1,02م وارتفاعها 1,5م. يغلق على كل منهم ضلفتين من خشب الشيش مدهون باللون الأخضر، في الترميم تغير الدهان إلى اللون البني. ويتوج الواجهة من أعلى بروز في البناء يعلوه سور بارتفاع 1م. (لوحة 41- 42).

[1] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وتركيب شباك من خشب الشيش من الخارج وضلف زجاجية من الداخل.

[2] كان الحمام موقع في رسومات الهيئة العامة للآثار السودانية لعام 1977م وسجل أعلاها أنه تم إضافته بعد عام 1917م، وتم إزالة الحمام في الترميمات الأخيرة.

[3] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وتركيب باب من مصراع خشبي.

ويوجود طلمبة يدوية[1]في أرضية الواجهة مجاورة للجدار لرفع المياه. يخرج منها ماسورة تمتد بطول الواجهة حتى أعلى السقف حيت تتصل بخزان مياه لتخزين وتسخين المياه، كما يجاورها مدخنة مرتبطة بمدفئة بحجرة العرش (لوحة 43-44).

1/4/2/2 الواجهة الجنوبية للطابق الأول :

واجهة الطابق الأول الجنوبية يشغل طرفها الغربي قلبة السلم الثانية والثالثة الصاعدة لسطحه العلوي، والسابق وصفهم ضمن وحدات الواجهة الغربية (لوحة 27، 28). ويلاحظ وجود بروز بمقدار مدماك من الطوب في البناء عن سمت الجدار عند سقف حجرة العرش وأرضية الحجرة الأولى بالطابق الأول، كما نلاحظ امتداد مدخنة المدفئة، وكذلك امتداد مواسير المياه الموصلة لخزان المياه أعلى السقف[2] (لوحة 43).

وجدار الواجهة فتح به ثلاثة نوافذ: النافذة الأولى والثانية فتحتي نوافذ الحجرة الرئيسية للطابق الأول. وهي بنفس قياسات فتحتي النوافذ السفلية بحجرة العرش. ويغلق عليها ضُلف من خشب الشيش[3]، أما فتحة النافذة الثالثة فهي تفتح على طرقة الطابق العلوي، ويعلوها طاقة مستطيلة صغيرة الحجم تشبه المزغل للتهوية. ويلاحظ أعلى جدار الواجهة يوجد ارتداد للداخل يحتوي على أربع طاقات صغيرة تشبه المزاغل، وتشبه مثيلتها بالواجهة الشمالية، وتفتح على الحجرة الرئيسية.

3/2 الوصف المعماري من الداخل :

1/3/2 الوصف المعماري للدور الأرضي :

الدور الأرضي لمبنى القصر أو الإدارة أو المتحف كما يطلق عليه، سبعة أبواب بواجهاته الخارجية، كل باب منهم يفضي إلى وحدة من وحداته[4](شكل 10، 11) كما نلاحظ في التخطيط الداخلي للمبنى وجود أبواب تصل بين الحجرات والطرقات بعضها البعض. وهذا الشكل من التصميم وتوزيع عناصر الاتصال بين الأبواب الداخلية والمداخل الخارجية يوحي بأن المبنى لم يستخدم للسكن الشخصي لتعارض توزيع الأبواب مع مبدأ الخصوصية. والدور الأرضي يحتوي على ثلاثة حجرات وطرقة بها السلم الصاعد للطابق الأول وهذا أصل مكونات

[1] تم إزالتها من موضعها في أعمال الترميم، وعن هذه الآلة راجع الدراسة التحليلية.
[2] تم إزالة الخزان أعلى السقف في أعمال الترميم.
[3] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم، وتركيب شبابيك من خشب الشيش من الخارج وضلف زجاجية من الداخل.
[4] راجع عناصر الاتصال والحركة بالدراسة التحليلية.

هذا الدور الأرضي. ثم أضيف حجرة رابعة في فترة لاحقة عام 1917م فترة الحكم الثنائي للفاشر واستخدام القصر كمقر لحكمهم، وفيما يلي وصف مكوناته الداخلية:

1/1/3/2 حجرة العرش :

تعتبر حجرة العرش أهم الحيزات داخل القصر باعتبارها قاعة الاستقبال الرئاسية. وهي حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طول ضلعها من الشمال للجنوب 6,70م، وعرضها من الشرق للغرب 5,27م، (شكل9-11)، وارتفاعها من مستويين: ارتفاع المستوى الأول 2,47م، ويتم الدخول إليها من فتحة باب يتوسط جدارها الغربي(لوحة 45، 47، 48).

جدار الحجرة الغربي يبلغ طوله 6,87م، وارتفاع المستوى الأول منه 2,47م. يتوسطه فتحة الباب الرئيسية اتساعه 1,53م وارتفاعه 2,25م، وعلى جانبيه بكل جانب فتحة نافذة يغلق عليها شباك اتساع كل منهما 91سم وارتفاعه 1,14م ويرتفعا عن مستوى أرضية الحجرة بمقدار 2,17م.

ومصراعي الباب وضلف الشباكين من العناصر التجميلية في الحجرة والتي قام بها النجارين اليونانيين، وهي مصنوعة من خشب القمبيل،(لوحة 45، 47، 48) فمصراعي الباب مُزخرفين بقطع لوزية ترص بشكل متتابع باللونين الأبيض والبني، ومُشكل منها وريدات ثلاثية خماسية البتلات، والكتابات منفذة بالتطعيم باللون الأبيض على أرضية حمراء، قوامها عبارة التوحيد" لا إله إلا الله" وتستكمل " محمد رسول الله" على المصراع الثاني. كما نُقش أسماء الخلفاء الراشدين علي المصراعين " أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، ويتوج الباب من أعلى عبارة "ما شاء الله" (لوحة 46).

وينتهي المستوى من الجدار بكورنيش بارز بمقدار 62سم يلتف حول حوائط الحجرة مكون من عدة طيات وحواف بارزة، يرتكز عليه كتفين بارزين ينتهي كل منهما بتاج مستطيل بارز عن جسم الكتف، وتحمل الأكتاف عوارض خشبية تمتد بامتداد الجدار ترتكز عليها العوارض الخشبية الحاملة للسقف (لوحة 47 – 50).

يمتد الجدار الشمالي للحجرة مسافة تُقدر بـ 5,27م ، ويبلغ سمك الجدار 1,07م، يتوسطه فتحة باب تفتح على الحجرة الثانية (شكل 10- 11) ارتفاعه 2,20م، واتساعه 1,50م. يغلق عليه مصراعين من الخشب القمبيل مطابق تمامًا في زخرفتهما لباب الحجرة بجدارها الغربي والسابق وصفه. وعلى كل جانب من جانبي الباب بالجدار فتحة نافذة. يغلق عليها شباك تفتح على الحجرة الثانية، اتساع كل منهما 91سم، وارتفاعه 1,09م. يغلق على كل منهما ضِلفتين من الخشب، وجه الضِلفتين باتجاه الحجرة الثانية مزخرفتين بأشكال لوزية،

وزخارف بشكل فروع الأشجار. أما الوجه الآخر باتجاه حجرة العرش فهو خالي من الزخرفة. ويرتفع المستوى الأول من الجدار بمقدار 2,47م. يعلوه الكورنيش الفاصل السابق وصفه. يعلوه المنسوب العلوي من الحجرة وهو خالي من أي فتحات(لوحة47–50).

الجدار الشرقي للحجرة يبلغ طوله 6,87م، وارتفاع المستوى الأول منه 2,47م. فتح به على أبعاد متساوية ثلاثة دخلات أو دواليب أو خزانة حائطية ترتفع عن مستوى أرضية الحجرة بمقدار2,17م. واتساع كل منهما 95سم، وارتفاعه 1,10م. ويغلق على كل منهما ضِلفتين من خشب القمبيل مزخرفتين. قوام زخرفتها بكل ضِلفة مستطيلان باللون الأبيض بداخل كل منهما مستطيل باللون الأحمر. ويحيط بهما أشكال لوزية متراصة بألوان مختلفة(لوحة 45).

وبالركن الجنوبي الشرقي من الجدار فتحة باب تفضي إلى الطرقة الرئيسية، والسلم الصاعد للطابق الأول. وهي فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها 1,47م، وعمقها 1,07م. يعلوها عتب من عوارض خشبية. يغلق عليه مصراع من الخشب خالي من أي زخرفة، ربما يكون مضاف في فترة لاحقة لإختلافه عن سمترية مصاريع البابين وفتحات الشبابيك بالحجرة (لوحة 47، 48). ويتوج الجدار في مستواه الأول كورنيش بارز.

والمستوى الثاني من الجدار متشابهة مع المقابل له بالجدار الغربي. حيث يحتوي على كتفين بارزين يرتكز كل منهما على الكورنيش البارز، يحملان عوارض خشبية طولية ترتكز عليها العوارض الخشبية الحاملة لسقف الحجرة، وهذا المستوى خالي من أي فتحات.

أما الجدار الجنوبي فيبلغ طوله 6,87م وارتفاع المستوى الأول منه 2,47م. ويتوسطه مدفئة وهي عبارة عن دخلة حائطية يشغلها فرن المدفئة. تعلوه فتحة مسلوبة لأعلى متصلة بالمدخنة الخارجية(لوحة 53)، وعلى جانبي المدفئة نافذة بكل جانب. يبلغ اتساع كل منهما 88سم، وعمقها في الجدار96سم. يغلق عليهما شباك مكون من ضِلفتين من الخشب، ومثبت شبكة سلكية على حلقها الخارجي[1]. وكبقية جدران الحجرة يتوج المستوى الأول الكورنيش. والمستوى الثاني من الجدار فتح في المستوى العلوي منه بركنيه الغربي والشرقي طاقتين مستطيلتن تشبه فتحات المزاغل للتهوية من المستوى العلوي (لوحة 45، 47– 48).

وضع بأركان الحجرة بين كل جدارين قطع خشبية مشكلة بشكل مثلث، كتبت عليها عبارات قرآنية، ودعائية، باللون الأبيض على أرضية حمراء تبدأ بأحد الأركان بالبسملة " بسم الله الرحمن الرحيم" وبالركن المجاور كتب" سلام عليكم طبتم أدخلوها بسلام آمنين". والأخرى " وسلام قولًا من رب رحيم يا سلام " كتبت باللون الأبيض على أرضية خضراء. وكتابة بالبسملة

[1] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم، وتركيب شباك من خشب الشيش من الخارج وضُلف زجاجية من الداخل.

أيضًا باللون الأحمر ، وعبارة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه السلام، باللون الأبيض على أرضية خضراء"[1](لوحة 51).

وبأعلى الحجرة أسفل السقف وضعت عوارض خشبية كتبت عليها اسم السلطان ونسبه[2]. تُقرأ: " السلطان على دينار بن السلطان زكريا بن السلطان محمد الفضل أدام الله نصره"، كتبت باللون الأحمر على أرضية خضراء(لوحة 52). وبالجدار المقابل نفس الشيء كتب: "السلطان على دينار بن السلطان زكريا بن السلطان محمد الفضل 1332"[3](لوحة 52).

ويسقف الحجرة سقف خشبي مسطح من نفس نوعية الأسقف المستخدمة في القصر عبارة عن عيدان من أخشاب القنا مرصوص عليها عيدان من الصهب أصغر حجمًا. والصغير منها من خشب القنا والخيزران. يعلوها شبكة من الحبال. يعلوها بُرش (حصير) من سعف نبات الدوم. واستخدمت طريقة زخرفية بديعة في تزيين سقف الحجرة، حيث تم لف عوارضها الخشبية الحاملة للسقف بقطع الجوخ الملون بالألوان المختلفة[4]. مشكلة قطعة زخرفية بديعة منها قطع قماش باللون الأحمر والبني والأخضر والأبيض، كذلك العوارض الخشبية الممتدة بطول الجدار الشرقي والغربي (لوحة 49- 50).

2/1/3/2 الحجرة الثانية :

الحجرة الثانية مجاورة ومتصلة بحجرة العرش لذلك اعتبرتها العنصر الثاني الهام من حيزات الدور الأرضي. وهي حجرة مستطيلة الشكل يبلغ أقصى طول لها من الشرق للغرب9,80م، عرضها من الشمال للجنوب 4,45م، وملحق بالحجرة حجرة صغيرة بالجهة الغربية، كما يوجد جزء امتداد لمستطيل الحجرة بالجهة الشرقية (شكل10- 11)(لوحة 54).

نبدأ بالجدار الجنوبي للحجرة باعتباره الجدار المشترك مع حجرة العرش، وطرقة الدور الأرضي. يبلغ امتداد الجدار الجنوبي 9,80م، وسمكه 1,07م. ويحتوي على فتحة الباب الرئيسية والتي تفتح على حجرة العرش- سبق وصفها- وعلى كل جانب من جانبي الباب بالجدار فتحة نافذة تفتح على حجرة العرش -سبق وصفهما- وبطرف الجدار الشرقي فتحة باب تفضي إلى طرقة الدور. وهي فتحة مستطيلة الشكل، اتساعها 1,09م وعمقها 1,07م. يغلق عليها مصراع من خشب القمبيل مزخرف بأشكال لوزية بالتنزيل أو التطعيم مشكلة على هيئة وردة من ست بتلات، ثلاثة منها باللون الأبيض وثلاثة باللون الأسود بالتتابع، وفي

[1] هذه العوارض الخشبية المكتوب عليها لم يتم إعادتها لمكانها بعد الترميم وقت تصويره.
[2] راجع الدراسة التحليلية، العناصر التجميلية.
[3] هذه العوارض الخشبية المكتوب عليها لم يتم اعادتها لمكانها بعد الترميم وقت تصويره
[4] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 19-20 .

أعلى المصراع كتب عبارة التوحيد" لا إله إلا الله" (لوحة 54). والجدار الشرقي للحجرة أقل طولًا حيث يبلغ طوله من الشمال للجنوب2,35م فتح به دخلتين حائطتين في الجدار كل منهما معقود بعقد موتور. يبلغ اتساع كل منها 77سم، وارتفاعها 1,4م، وعمقها 40سم. وباقي الجدار خالي من أي فتحات (لوحة 54).

الجدار الشمالي للحجرة غير منتظمة في تكوينه المعماري يبلغ طوله الإجمالي9,80م، منقسم إلى قسمين، الأول الأساسي منه. يبلغ طوله 7,20م وسمكه 30سم، فتح به ثلاثة فتحات نوافذ يغلق عليها شبابيك متشابهة[1]. ترتفع عن مستوى الأرض بمقدار90سم.وكل منها معقود بعقد نصف مستدير– تم وصفهم سابقًا[2]–. ينكسر طرف الجدار الشرقي جنوبًا بطول 1,35م، وهو خالي من أي فتحات، ثم ينكسر شرقًا بطول 2,55م فتح به فتحة باب تفتح على الخارج بالجهة الشمالية تم وصفها[3](لوحة 54).

والجدار الغربي للحجرة يبلغ طوله 4,45م. يتصدره فتحة باب اتساعها 1,07م، وارتفاعها 2,29م. يعلوه عتب من عوارض خشبية. ويغلق عليها مصراع من الخشب، ويفضي الباب إلى حجرة صغيرة. والحجرة مسقفة بسقف خشبي من نفس مكونات أسقف المبنى من عيدان أخشاب القنا والصهب والخيزران، وشبكة من الحبال يعلوها فرش البُرش أو الحصير، وفي فترة لاحقة تم تغليفه بألواح الأبلاكاش المدهون باللون الأبيض[4] (لوحة 36، 54).

3/1/3/2 الحجرة الملحقة بالحجرة الثانية :

هي حجرة غير منتظمة في تخطيطها تستخدم حاليًا كمخزن للمتحف[5]فتح بجدارها الشرقي فتحة الباب المشتركة مع الحجرة الثانية والسابق وصفها. كما يحتوي الجدار على دخلة حائطية كانت تستخدم كدولاب. أما الجدار الشمالي يبلغ طوله 3,30م. فتح به فتحة نافذة مستطيلة الشكل اتساعها 92سم. يغلق عليها شباك من ضلفتين خشبيتين[6]. ويعلو فتحة النافذة من أعلى طاقة مربعة الشكل للتهوية[7]، وبجانب فتحة النافذة دخلة حائطية.

[1] بعد الترميم تم تغيير الشبابيك لشبابيك من خشب الشيش ودهانها باللون البني.
[2] راجع وصف الواجهة الشمالية.
[3] راجع وصف الواجهة الشمالية.
[4] تم إزالة السقف كاملًا وإعادة عمله من جديد ضمن أعمال الترميم.
[5] تستغل الآن كحجرة تحكم لكهرباء المبنى ضمن إعادة توظيف المبنى كمتحف.
[6] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم، وتركيب شباك من خشب الشيش من الخارج وضُلف زجاجية من الداخل.
[7] راجع وصف الواجهة الشمالية.

ويمتد الجدار الغربي بمقدار 4,94م. فتح بها طاقتين صغيرتين تشبه فتحات المزاغل للإضاءة والتهوية. وفي المستوى العلوي طاقة أخرى مشابهة تم وصفهما[1]. أما الجدار الجنوبي غير منتظم الأطوال وهو خالي من أي فتحات (شكل 10-11).

4/1/3/2 طرقة الدور الأرضي :

تمثل الطرقة عنصر أساسي في الدور الأول حيث تعتبر نقطة الربط والإتصال والحركة للدور الأرضي فمنها يمكن الوصول لكل مكونات المبنى سواء مكونات الدور الأرضي أو الصعود للطابق الأول(شكل 10- 11). يبلغ طول الجدار الشمالي 2,82م، وسمكه 1,04م. فتح به فتحة باب اتساعها 98سم. يغلق عليها مصراع من خشب القمبيل تفتح على الحجرة الثانية -سبق وصفه[2]-(لوحة 54). وجدار الطرقة الغربي والمشترك مع حجرة العرش يبلغ طوله 5,25م وسمكه 1,07م. فتح به فتحة باب تفضي إلى حجرة العرش سبق وصفها[3]. وباقي الجدار خالي من أي فتحات.

أما الجدار الجنوبي فيحتوي على فتحة باب مستطيلة الشكل، اتساعها 1,07م، وعمقها 1,07م،ارتفاعها 2,04م، يغلق عليه مصراع من الخشب، وفي المستوى العلوي من الجدار طاقة صغيرة تشبه المزغل لتهوية الطرقة (لوحة 59-60).

يشغل الجدار الشرقي بئر السلم الصاعد للطابق الأول. وهو مكون من قلبتين: القلبة الأولى تتكون من 6 درجات. يبلغ طول الدرجة 63سم، وعرضها 36سم، وارتفاعها 23سم. تؤدي هذه القلبة إلى بسطة طولها 95سم، وعرضها، 59سم، وارتفاعها 23سم. فتح بصدرها طاقة طولية على هيئة فتحة مزغل اتساعها 30سم، وطولها 98سم، وعمقها 95سم. وهي كانت مغلقة من الخارج. ثم تبدأ القلبة الثانية والمكونة من 12 درجة سلم مبنية بالطوب الأجر. يبلغ طول الدرجة 93سم، وعرضها 40سم،وارتفاعها 18سم. مركب عليها درابزين خشبي بارتفاع 150سم. وهو عبارة عن قائم خشبي مثبت به قواطيع خشبية متقاطعة مثبت

[1] راجع وصف الواجهة الشمالية.

2 راجع وصف الحجرة الثانية الجدار الجنوبي.

[3] راجع وصف حجرة العرش الجدار الشرقي.

عليها رمانات خشبية[1].وفتح بالجدار طاقة طولية عمقها في الجدار96سم. وهذه الطاقة تفتح على حجرة مجاورة[2](لوحة 59- 60).

بطرفه الجدار الشرقي دخلة عميقة معقودة بعقد مستدير اتساعها 1,05م، وعمقها 1,02م. يتصدرها فتحة باب ارتفاعها 2,08م. يغلق عليها مصراع من الخشب، تفضي هذه الفتحة للحجرة الثالثة من مكونات الدور الأرضي. ويسقف الطرقة سقف خشبي يشبه في مكوناته وزخرفة عوارضه الخشبية بلفائف الجوخ سقف حجرة العرش (لوحة 59- 60).

5/1/3/2 الحجرة الثالثة :

الحجرة الثالثة من مكونات الدور الأرضي المعمارية يبلغ طولها من الشمال للجنوب 6,11م، وعرضها من الشرق للغرب 3,95م (شكل 10-11). يبلغ طول جدارها الشمالي3,95م. يتصدره فتحة باب تفتح على السقيفة التي تتقدمها بالجهة الشمالية. وهي فتحة معقودة بعقد موتور سبق وصفها[3](لوحة 55). والجدار الشرقي يبلغ طوله 6,11م، فتح به نافذتين كل منها معقودة بعقد موتور. يغلق عليها شباك من ضِلفتين خشبيتين -سبق وصفها[4]-(لوحة 37- 38، 55). ويوجد فتحة مستطيلة الشكل باب في الطرف الجنوبي الغربي للجدار الغربي. تفضي إلى الطرقة -قد سبق وصفها-(لوحة 55). والجدار الجنوبي للحجرة يبلغ طوله3,95م. يتصدره فتحة نافذة تفتح على الطرقة الثانية الموصلة للحجرة الرابعة[5].

6/1/3/2 الطرقة الثانية :

الطرقة الثانية للدور الأرضي مضافة لاحقًا للبناء فترة الحكم الثنائي بعد عام 1917م (شكل 10-11) حيث فتح بالجدار الشرقي للطرقة الأولى والمجاور للسلم فتحة باب يبلغ ارتفاعها 2,02م، واتساعها 88سم، عمقها2م. تفضي الفتحة لمساحة مستطيلة. يبلغ طولها 5,32م، وعرضها 1,60م. ويشغل جدارها الشمالي فتحة نافذة تفتح على الحجرة الثالثة- سبق

[1] تم عمل ترميم شامل للسلم وتبليط درجاته، وفتح طاقاته سواء التي بجدار الطرقة الجنوبي أو التي تفتح على الحجرة. ضمن أعمال الترميم الحالية .

[2] هذه الطاقة أو الفتحة كانت تفتح على الخارج وقت الإنشاء، لكن بعد إضافة حجرتين بعد عام1917م أصبحت هذه الفتحة تفتح على الحجرة.

[3] راجع وصف الواجهة الشمالية السقيفة.

[4] راجع وصف الواجهة الشرقية.

[5] كانت هذه الفتحة في الأصل تفتح على الواجهة الجنوبية قبل إضافة الطرقة والحجرة الرابعة بعد عام 1917م، وبعد إضافتهما أصبحت تفتح على الطرقة، ثم مع توظيف المبنى كمتحف عام 1977م تم غلقها واستخدامها كدولاب في العرض المتحفي، والآن تم فتحها مرة أخرى أثناء الترميم الأخير للمبنى.

وصفه-. أما الجدار الشرقي للطرقة فُفتح به فتحة باب ارتفاعها 2,05م،واتساعها 91م، وعمقها 40سم. تفضي للحجرة الرابعة (لوحة 57). ويبلغ طول والجدار الجنوبي 5,32م. فتح به فتحة باب اتساعها 90سم، وارتفاعها 2,04م، وعمقها 37سم يغلق عليها مصراع من الخشب، تفضي هذه الفتحة إلى حجرة صغيرة ملحقة. ويسقف الطرقة سقف خرساني.

7/1/3/2 الحجرة الصغيرة الملحقة :

الحجرة مضافة ضمن هذا الجزء من البناء بعد عام 1917م يبلغ طولها من الشرق للغرب 3,17م وعرضها من الشمال للجنوب 2,92م (شكل 10- 11). تفتح على الطرقة بفتحة باب بجدارها الشمالي. أما الجدار الشرقي فخالي من أي فتحات. وجدارها الجنوبي فتح به فتحة باب ونافذة -تم وصفهما سابقًا[1]-(لوحة57) ويسقف الحجرة سقف خرساني.

8/1/3/2 الحجرة الرابعة :

الحجرة موقعة على خريطة الهيئة العامة للآثار باللون الأصفر(لوحة 9) باعتبار أنها مضافة للبناء الأصلي بعد عام 1917م. ويدلل على ذلك أيضًا سقفها الخرساني يختلف عن أسقف باقي الحجرات. والحجرة مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشرق للغرب 5,93م، وعرضها من الشمال للجنوب 4,92م، ويحتوي جدارها الغربي على فتحة الباب من الطرقة الثانية -تم وصفه-. وباقي الجدار خالي من أي فتحات(شكل 10- 11) (لوحة 57).

والجدار الشمالي يبلغ طوله 5,93م يتصدره فتحة باب يغلق عليه مصراعين من الشيش. يكتنفه من الخارج كتفين بارزين-سبق وصفه[2]-(لوحة 58). وفُتح بالجدار الجنوبي نافذتين متشابهتين- تم وصفهما سابقًا[3]-(لوحة 41-42).

2/3/2 الوصف المعماري لحجرات الطابق الأول :

يتم الصعود إلى الطابق الأول عن طريق قلبتي سلم من طرقة الدور الأرضي القلبة الأولى تم وصفها مع طرقة الدور الأرضي، ومنها ننتهي إلى ببسطة اتساعها 97سم وطولها 1م، ثم قلبة ثالثة مكونة من 4 درجات طول الدرجة 125سم وعرضها 40سم وارتفاعها 17سم تؤدي إلى بسطة مماثلة ومنها إلى درجة بارتفاع 20سم وطولها 82سم ، وعلى هذه البسطة الثانية وحول منور السلم درابزين خشبي بارتفاع 73سم عبارة عن قائمين من الخشب

[1] راجع وصف الواجهة الجنوبية.
[2] راجع وصف الواجهة الشرقية.
[3] راجع وصف الواجهة الجنوبية.

وعارضتين متقاطعتين(لوحة 59، 60). وبصدر هذه القلبة بالجدار الشمالي والذي يبلغ طوله 3,05م فتحة شباك اتساعها 1م وطولها 1,20م وعمقها 75سم. يغلق عليها من الداخل ضلفة من السلك ومن الخارج ضلفتي زجاج ثم ضلفتي شيش.

وتنتهي قلبة السلم ببسطة. ثم قلبة ثالثة مكونة من 4 درجات. تؤدي إلى بسطة مماثلة ومنها إلى درجة سلم، وحول البسطة الثانية وبئر السلم درابزين خشبي بارتفاع 73سم عبارة عن قائمين من الخشب وعارضتين متقاطعتين. وبصدر هذه القلبة بالجدار الشمالي والذي يبلغ طوله 3,05م فتحة نافذة اتساعها 1م، وطولها 1,20م، وعمقها 75سم. يغلق عليها من الداخل ضلفة من السلك ومن الخارج ضلفتي زجاج ثم ضلفتي شيش.

وفي الجدار الشرقي لبسطة السلم فتحة باب طولها 2,64م واتساعها 1م وعمقها في الجدار 1م يعلوها عتب خشبي مسطح، ويغلق عليها مصراع خشبي تفضي للحجرة الأولى بهذا الطابق.

3/3/2 الحجرة رقم (1) :

تؤدي فتحة الباب السابق ذكرها إلى حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طولها 6,30م وعرضها 4,07م وارتفاعها 3,30م.وفتح بالجدار الغربي للحجرة فتحتي باب: الأولى بركن الحجرة الجنوبي الغربي، وتفتح على السلم. يبلغ اتساعها 1م وعمقها1م. ويغلق عليها من الخارج مصراع من الخشب تم وصفه سابقًا[1]. أما فتحة الباب الثانية فهي فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور يبلغ اتساعها 92سم، وطولها من صنجة العقد 2,23م، وعمقها50سم. يغلق عليها من الخارج مصراع باب[2]. ويفتح هذا الباب على مساحة مكشوفة مسورة من سطح الطابق الأول تم وصفها عند وصف الواجهة الشمالية لهذا الطابق (شكل 12، 16)(لوحة61– 62).

الجدار الشمالي: يتوسطه فتحة باب اتساعها 1,26م، وطولها 2,33م، وعمقها 53سم. يغلق عليها من الداخل ضلفتين من الزجاج. اتساع الضلفة 54سم، ويبلغ طولها 2,23م، ثم ضلفتين من السلك ومن الخارج مصراعين من الخشب الشيش بنفس الأطوال السابقة، ومدهونة باللون الأخضر[3]. ويفتح الباب على مساحة من سطح الدور الأول.(لوحة 35–36).

[1] تم تركيب سياج من الزجاج على باب الحجرة من الداخل، حيث تم وضع ثلاثة تماثيل من الشمع إحدهما للسلطان على دينار، ضمن العرض المتحفي الجديد للمبنى من أعمال مؤسسة تيكا التركية.

[2] تم إزالة الباب القديم في أعمال الترميم وتركيب باب جديد.

[3] تم إزالة الباب القديم في أعمال الترميم وتركيب باب جديد.

والجدار الشرقي للحجرة يحتوي على نافذتين متماثلتين. كل منهما تأخذ شكل مستطيل معقود بعقد موتور. وترتفعا عن أرضية الحجرة بمقدار 1,10م. ويبلغ اتساع كل منهما 94سم، وارتفاع كل منهما 1,16م، وعمقها54سم. يغلق على كل منهما من الداخل ضلفتي شباك من الزجاج، ثم ضلفتين من السلك. ومن الخارج يغلق على كل منهما ضلفتي شباك من خشب الشيش بنفس أطوال الضلفتين الزجاج[1](لوحة 61- 62).

أما الجدار الجنوبي للحجرة فيتوسطه فتحة نافذة مستطيلة الشكل معقودة بعقد موتور. يبلغ اتساعها 90سم، وارتفاعها من صنجة العقد 1,13م، وعمقها في الجدار 60سم. وترتفع من مستوى أرضية الحجرة بمقدار1,23م. يغلق عليها من الخارج ضلفتي شباك من الزجاج اتساع الضلفة 40سم، ويبلغ طولها1م[2](لوحة 61-62).

والحجرة مبلطة بالخشب بنظام الباركية بألواح طولية من الخشب. تمتد من الشمال إلى الجنوب. ويسقف الحجرة سقف خشبي من عيدان الصهب والدليب وسعف الدوم. وفي فترة لاحقة تم تجليدها بألواح الأبلاكاش. وكانت الحجرة في حالة سيئة [3]حيث توجد شقوق في جدرانها (لوحة 61- 62). وبعد الترميم الأخير أُستخدمت الحجرة ضمن العرض المتحفي[4] (لوحة 62).

4/3/2 المستوى الثاني من الطابق الأول :

تؤدي قلبة السلم الثالثة السابق وصفها إلى المستوى الثاني من الطابق الثاني للمبنى. ويبدأ هذا المستوى بمساحة مستطيلة الشكل بطول الطرقة. ويبلغ طولها 7,07م وعرضها 3م. وهي مبلطة بقوالب من الطوب الأحمر[5]. يبلغ طول الجدار الشمالي للطرقة العلوية 3م. يتصدره فتحة نافذة تفتح من الداخل على قلبة السلم، وقد تم وصفها سابقًا. فُتح فوقها طاقة طولية يبلغ اتساعها 30سم، وطولها 55سم. يعلوها عتب خشبي بامتداد سُمك الجدار. يغلق عليها من الداخل شباك من السلك، ومن الخارج ضلفة صغيرة من الزجاج وضلفة من الشيش(لوحة 59- 60).

---

[1] تم إزالة الضلف الخشبية والزجاجية واستبدالها بضلف خشبية من الشيش، وتم ترميم الشروخ بالجدار.

[2] فتحة النافذة كانت تفتح على كرفان من ألواح لزنك والحمام الإفرنجي المضاف في فترة لاحقة. وبعد إزالة الحمام، وترميم النافذة أصبحت تفتح على الفراغ الخارجي للسطح.

[3] تم تجديد السقف بعد رفعه وإعادة عمله بنفس مواده ضمن أعمل الترميم. وتغيير باركية الخشب لأرضية الحجرة.

[4] يعرض بها ثلاثة تماثيل من الشمع للسلطان على دينار وقائده رمضان ود برة، تم صناعتها في تركيا.

[5] تم إزالة الأرضية المبلطة بالطوب وعمل أرضية من الباركية الخشب.

ويحتوي الجدار الشرقي للطرقة على فتحة باب. يعلوها عتب خشبي بسمك الجدار مجلد بألواح الأبلاكاش. ويبلغ اتساع الفتحة 1م وارتفاعها 1,80م، وعمقها في الجدار85سم. يغلق عليها من الخارج فتحة باب من مصراع واحد اتساعه87سم، وطوله 73سم. ويفضي هذا الباب إلى مساحة شرقية من سطح القصر، والذي يمثل سطح الحجرة الرابعة. كما يوصل للحمام الذي أقامه الإنجليز عند استيلائهم على القصر.

ويبلغ طول الجدار الجنوبي3م. يتصدره فتحة شباك، يبلغ اتساعها1م، وارتفاعها 1,15م، وعمقها في الجدار67سم. وترتفع عن مستوى الأرضية بمقدار 79سم. ويغلق عليها ضلفتي زجاج من الداخل، وضلفتين من خشب الشيش من الخارج. ويعلو فتحة الشباك طاقة صغيرة. يبلغ اتساعها 33سم وطولها 60سم يغلق عليها شبكة من السلك من الداخل.

كما توجد بطرف الجدار فتحة مستطيلة الشكل مثبت بها حاليًا ماسورة لصرف الدخان المنبعث من جهاز تسخين المياه، والذي يُعرف بالقزان[1] (غلاية بخارية منزلية) حيث يوجد بالجزء المستقطع من طرقة الطابق الأول بالجهة الجنوبية كان يستخدم لتسخين المياه بالفحم في المنازل[2]. قام الإنجليز بتركيبه(لوحة 65). كما يوجد حالياً قاطوع من ألواح الزنك[3].

ويتوسط الجدار الغربي فتحة باب مستطيلة الشكل. يبلغ اتساعها 1,55م، وارتفاعها 2,08م، وعمقها في الجدار 80سم. يغلق عليها باب خشبي من مصراعين، المصراع الأيمن مثبت به مطرقة من البرونز من الخارج عبارة عن حلقة دائرية، ومن الداخل عبارة مقبض. ويعلو هذه الفتحة عتب خشبي، يؤدي الباب إلى الحجرة الثانية تعلو حجرة العرش[4] .

5/3/2 الحجرة رقم (2) :

الحجرة تمثل الحجرة الرئيسية، تعلو حجرة العرش، وهي حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طول جدارها من الشمال للجنوب 7,23م، وعرضها من الشرق للغرب 5,30م، وارتفاعها 3,40م، وأرضيتها من نظام الباركية مكون من ألواح خشبية طولية تمتد من الشرق إلى الغرب. ويسقف الحجرة سقف خشبي مسطح من نفس نوعية الأسقف المستخدمة في القصر،

---

[1] القزان : هي كلمة تركية ، والجمع قزانات، بمعنى مرجل أو قدر كبير أو دِست أوقِسط أو قصعة أو جِفنة. للمزيد راجع: رينهارت دوزي، 1980م، تكملة المعاجم العربية، ج 8، دار الرشيد للنشر، العراق،ص 275.

[2] للمزيد عن هذا الجهاز وآلية تشغيله ومكوناته راجع الدراسة التحليلية.

[3] تم إزالة القاطوع وكل الإشغالات والقزان أو المرجل ضمن أعمال الترميم. وترميم الشبابيك والشقوق بالجدار، وتغيير الأرضيات.

[4] تم تركيب باب حديث بدلاً من الباب القديم.

وكان مغطى قبل الترميم بألواح من الابلكاش مدهونة باللون الأبيض[1]. كما يوجد إطار خشبي يحيط بالجدار من أعلى. تم ازالته ضمن أعمال الترميم (شكل 12، 16)(لوحة 63- 64).

يتوسط الجدار الشمالي للحجرة دخلة حائطية مصمتة. تشبه المحراب مستطيلة الشكل معقودة بعقد نصف دائري. وترتفع بمقدار 72سم، ويبلغ اتساعها 82سم، وطولها 1,69سم، وعمقها في الجدار 13سم. ويعلوها طاقة طولية للتهوية يغلق عليها من الداخل إطار خشبي مثبت به شبكة من السلك. (لوحة 63- 64). ويوجد على كل جانب من جوانب هذه الدخلة فتحتة نافذة، ترتفع كل منهما عن أرضية الحجرة بمقدار67سم. ويبلغ اتساع كل منهما 1,02م،والإرتفاع 1,20م، وعمقها65سم. يغلق عليهما من الداخل ضلفة شباك من السلك، ويلاحظ أن جزء من الضلفة مثبت به لوح من الخشب الحديث. ويغلق على الدخلة من الخارج شباك مكون من ضلفتين من الزجاج، وضلفتين من خشب الشيش. وأعلى الجدار أسفل السقف أربعة طاقات مناور صغيرة للتهوية[2](لوحة 63- 64).

والجدار الشرقي للحجرة يتوسطه فتحة الباب المؤدية لداخل الحجرة، تم وصفه سابقًا[3]. ويوجد دخلة حائطية على جانبي فتحة الباب بواقع دخلة بكل جانب. وهي عبارة عن دولاب حائطي، كل منهما عبارة عن دخلة يبلغ اتساعها 1,04م، وطولها 1,85م، وعمقها 63سم. يحيط به من الخارج برور خشبي والدخلة مقسمة من الداخل إلى أرفف خشبية. ويغلق عليها من الخارج باب خشبي من مصراعين من خشب القمبيل. ودخلة الدولاب على يمين باب الحجرة، وكانت تستخدم كدولاب لحفظ الملابس، حيث يلاحظ وجود شماعة مثبتة بجداري الدخلة الشمالي والجنوبي وأرضيتها مجلدة بالخشب، تم إزالتهم وفتح نافذتين[4](لوحة 63-64).

والجدار الجنوبي للحجرة مماثل للجدار الشمالي في تكويناته المعمارية والإنشائية يمكن فهم مكوناته من خلال الوصف السابق للجدار الشمالي، فهو يحتوي على دخلة معقودة على جانبيها فتحتي نافذة وأعلى الجدار أربع طاقات للتهوية.

---

[1] تم تجديد السقف بعد رفعه وإعادته عمله بنفس مواده ضمن أعمال الترميم، وتغيير باركية الخشب لأرضية الحجرة.

[2] كان السقف الخشبي من ألواح الأبلاكاش الذي أُضيف لاحقًا قد حجبهم وظهروا بعد إزالته مع أعمال الترميم الأخيرة.

[3] تم تركيب سياج من الزجاج على باب الحجرة من الداخل، حيث تم وضع ثلاثة تماثيل من الشمع لسيدات دارفوريات، ضمن العرض المتحفي الجديد للمبنى من أعمال مؤسسة تيكا التركية.

[4] تم فتح نافذتين في موضع الدولابين ضمن أعمال الترميم التي تمت.

أما الجدار الغربي للحجرة فيحتوي على ثلاثة نوافذ متماثلة. ترتفع كل منهم عن مستوى أرضية الحجرة بمقدار 65سم. ويبلغ اتساع كل منهم 1,03م، وارتفاعه 1,20م، وسمك الجدار أوعمقه 64سم. ويغلق على كل منهم من الداخل ضلفة خشبية مثبت بها شبكة سلكية، ومن الخارج شباك خشبي من ضلفتين من الزجاج وضلفتين من الشيش. ويلاحظ أن الشباك الأوسط مغلق حالياً بلوح من الابلكاش، والشباك الأيمن توجد ضلفة من الشيش غير موجودة والجزء السفلي من الضلفة السلك عليها لوح من الخشب. ومن خلال الصور الأرشيفية كانت فتحات الشبابيك الثلاثة يغلق عليها ضلف من خشب القمبيل تشبه الموجودة بفتحات شبابيك حجرة العرش(لوحة 29، 45- 46).

والحجرة مسقفة بسقف خشبي كبقية أسقف القصر، إلا أنه قبل ترميمه كان مجلدًا بألواح من الأبلكاش. ويلاحظ وجود شروخ في الحوائط وخاصة الجدار الشرقي، والغربي. وحوائط الحجرة مطلية بملاط من الرمل والجير، ومدهونة باللون اللبني (لوحة 63- 64).

6/3/2 الحمام الإنجليزي :

يؤدي الباب المفتوح بجدار الطرقة الشرقي إلى قلبة سلم هابط من الخشب مكون من أربعة درجات. ويفضي السلم إلى مساحة مستطيلة الشكل تمثل سطح الحجرة الرابعة بالدور الأرضي. يبلغ طولها إجمالاً 9,77م، وعرضها 5,20م.يحيط حولها سور من الطوب الأجر ارتفاعه 87سم، وسمكه 30سم. وتنقسم هذه المساحة إلى قسمين الأول عبارة عن مساحة استغلها الإنجليز في عمل حمام عبارة عن كرفان من ألواح الزنك مثبتة في قواطيع وقوائم خشبية في أعلى السور بنظام الشيش. يعلوه سقف مائل من ألواح الزنك مثبتة أيضًا في عروق خشبية، ومثبت داخل الحمام قاعدة من الخزف وماسورة للتصريف وماسورة أخرى لتغذية الحمام بالمياه[1](لوحة 66).

أما القسم الثاني من المساحة فهو مكشوف يبلغ طوله 6,77م، وعرضه 5,20م. ويلاحظ أسفل السور المحيط بهذه المساحة وجود فتحات على مسافات متساوية، ربما لتصريف مياه الأمطار. كما يلاحظ وجود نصف ماسورة من الحديد مثبتة بالسور وتصل للمستوى العلوي من سطح الطابق الثاني.

[1] تم إزالة هذا الحمام باعتباره مضاف على القصر ومشوه لهذا الجزء من المبنى.

3/ مساكن وبيوت رجال الأمن (القطاطي) :

يضم المقر الرئاسي كثيرًا من البيوت التي شُيدت على هيئة قطاطي (شكل 5)(لوحة 3). وهو طراز شعبي معروف في السودان باسم القطية. وهي جزء لا يتجزأ من تراثهم المحلي عبارة عن نمط من المباني غير المُكلفة يجمع بين البساطة والقوة(لوحة 4). وأثبتت هذه النوعية من المباني المحلية قدرتها على الصمود وسط شدة الرياح والعواصف والأمطار، وسنتعرض بالدراسة لإثنين من هذه البيوت كل منهما مختلف في تصميه عن الآخر أحدهما يأخذ تخطيطه الشكل الأسطواني الدائري، والآخر تخطيطه أقرب للمربع، وهما ضمن مكونات المباني التي شيدها السلطان على دينار واستخدمت للحراسة داخل القصر.

1/3 بيت الحراسة الدائري :

يقع هذا البيت بين ديوان القهوة وبيت الميارم، وقريب من السور الداخلي الفاصل بين مكونات القصر المعمارية (شكل 5، 7)، وهو عبارة عن بناء دائري يبلغ محيطة الخارجي 15,44م وارتفاع جداره المبني بالطوب الآجر 1,65م، فتح بجداره من الجهة الشمالية فتحة باب اتساعها 95سم، وعمق جدارها 40سم وارتفاعها 1,60م، يعلوها عتب عبارة عن أربع عوارض خشبية من خشب الصهب، والفتحة مفتوحة لا يغلق عليها أي مصارع خشبية أو مثبت بجدارها حلق خشبي. وفتح بالجدار الدائري فتحتي نافذتين أحدهما بالجهة الشرقية والأخرى بالجهة الغربية، وهما متشابهتان تقريبًا.يبلغ ارتفاع كل منهما 61سم واتساعها 48سم وسمك الجدار40سم. ويعلو كل فتحة عتب من ستة عوارض خشبية، والنافذتين مفتوحين (شكل 17- 18)(لوحة 67- 68).

وبيت الحراسة من الداخل دائري الشكل أيضًا، يبلغ ارتفاع الجدار من الداخل 1,85م، ومحيطه الداخلي12,97م. ويحتوي على نفس الفتحات السابق وصفها من الخارج. ويبلغ ارتفاع سقفه أو تعريشته القشية الهرمية 4,75م. وهو عبارة عن أخشاب طولية من خشب الصهب تنطلق من قمة المخروط وتثبت في الجدار، وتوجد أخشاب صغيرة من خشب الصهب تربط بين العوارض الطولية. ويتم تجميعها بالحبال المفتولة من سعف نبات الدوم، والتعريشة من البوص من الداخل ومن الخارج من قش نبات المرحيب[1](لوحة 69-70).

2/3 بيت الحراسة المربع الشكل :

[1] السقف أو التعريشة القشية تم إعادة عملها من جديد بمواد جديدة ضمن أعمال الترميم.

يقع بالجهة الشرقية من ديوان القهوة ومجاور لإمتداد السور الداخلي وقريب من السور الجنوبي(شكل 5،7)، واجهاته حرة من الإتجاهات الأربعة. وهو عبارة عن مساحة أقرب للمربع، يبلغ طول جدارها الخارجي من الشمال للجنوب 4,84م، ومن الشرق للغرب 4,36م، وهو مبنى من الطوب الآجر، ومطلي جدرانه ومدهونة باللون الاصفر. يتوسط كل جدار من جدرانه الأربعة دخلة معقودة بعقد نصف مستدير. يبلغ اتساع كل منها 1,84م، وارتفاعها 2,22م، وسمك الجدار 43سم. ويتضح وجود بروز في مدماك البناء، يلتف بالجدران الأربعة من إرتفاع أرجل عقود الدخلات، ونلاحظ وجود حلوق خشبية مثبتة حول فتحات الدخلات وطارات عقودها من الخارج (شكل 19)، (لوحة 71- 74). والفتحات الشمالية والجنوبية والشرقية تم سدها ببناء من الطوب الآجر. وتركت فتحة باب صغيرة في فتحة الدخلة بالجدار الغربي، وفتح بالجدار الغربي والشرقي فتحتي شباك، إحداهما على يمين الدخلة المعقودة، والأخرى على يسارها، كل فتحة منهما معقودة بعقد مستدير، يبلغ اتساع كل منها 64سم، وارتفاعها 49سم، وعمقها 40سم، مثبت بها حلوق خشبية وشبكة سلكية حديثة[1]. أما الجدار الشمالي والجنوبي فلا يحتويان على فتحات شبابيك على جانبي دخلاتهما(لوحة 75، 76).

ومن الداخل تقل مساحة البيت نظرًا لسمك الجدار فيبلغ أطواله من الشمال للجنوب 3,50م ومن الشرق للغرب 3,94م. وبالطبع نفس فتحات الجدران هي السابق وصفها من الخارج، وكانت الجدران قبل الترميم سيئة جدًا وعليها كتابات الزائرين. والبيت مسقف بنفس مكونات البيت السابق من أخشاب طولية وقصيرة من أخشاب الصهب ، تم تجميعها بالحبال المفتولة من سعف نبات الدوم. ويغطيها من الداخل البوص ومن الخارج المرحبيب، ويوجد قماش أبيض لحجب السقف المخروطي، والسقف كان في حالة سيئة[2].(شكل 19) (لوحة 77-78).

4/ ديوان القهوة :

1/4 الوصف المعماري من الخارج :

ديوان القهوة هو ديوان تتجمع فيه الوفود للجلوس وشرب الجبنة أو القهوة. يقع في الجهة الشمالية من مبنى القصر الرئيسي ويفتح عليه بفتحة باب بجدار واجهته

1 تم فتح الفتحات المعقودة الأربعة، وفتحات الشبابيك المسدودة، ورفع الحلوق الخشبية في الترميم الحالي، وإعادة طلائها ودهانها، واستخدامها كدكان في إعادة توظيفها.

2 تم ترميم المبنى وتعريشته وإعادة عمله من جديد بمواد جديدة ضمن أعمال الترميم.

الجنوبية(لوحة 79– 80)، وللديوان أربعة واجهات حرة تطل على حديقة القصر والفراغات الخارجية، واجهته الشمالية كان يتقدمها مسار السور الداخلي التي مازالت بقاياها موجودة.

يبلغ طول الواجهة الشمالية12,42م. يحتوي جدارها على بائكة من ثلاثة عقود نصف مستديرة اتساع كل منها 1,72م، وارتفاعها 2,26م، محمولة على عمودين اسطوانيين طول كل منهما 1,30م والمسافة بينهما 2,04م. يعلو كل منهما طبليه خشبية، والفتحات مسدودة بالطوب[1]، والفتحة الأولى من الناحية الغربية بها فتحة باب اتساعها 87 سم، وارتفاعها 2,05م، وسمكها 30سم يعلوها عتب من ثلاثة عروق خشبية ويغلق عليها مصراع من الخشب. أما الفتحتان الباقيتان فتم سدهما بالبناء بالطوب[2]، ويلاحظ وجود طاقة صغيرة في الركن الشمالي الغربي من الجدار الشمالي، وهى فتحة مربعة الشكل للتهوية.وبطرف الواجهة سلم بارز عن سمت جدارها بمقدار 91سم، يبلغ طوله 5,69م يحجب جزء منها، وتلتقي الواجهة بالواجهة الشرقية بشطف في الجدار اتساعة 50سم (لوحة 81– 82).

والواجهة الشرقية يبلغ طولها8,28م فتح بها فتحتي نافذة كل منهما مستطيلة الشكل ترتفع عن مستوى الأرضية بمقدار 67سم، واتساعها 83 سم، وارتفاعها 1,80م، وعمقها 70سم. يغلق عليها من الخارج شباك خشبي من مستويين كل مستوى من ضلفتين من الخشب[3]. وتلتقي بالواجهة الجنوبية بشطف في الجدار اتساعه 50سم(لوحة 83، 84).

يبلغ طول الواجهة الجنوبية12,55م.يتوسطها فتحة باب مستطيلة الشكل. يبلغ اتساعها1,03م، وارتفاعها 1,85م، وعمقها الذى يمثل سمك الجدار74سم، يعلوها عتب خشبي من ستة قطع خشبية يغلق عليه من الخارج مصراع من الخشب، أما الجزء على يسار الباب والذى يبلغ طوله 3,57م توجد فتحة نافذة ترتفع عن الأرضية بمقدار 65سم، ويبلغ اتساعها 75سم، وطولها 97سم، وعمقها 71سم. يعلوها عتب خشبيي. يغلق عليها من الخارج ضلفتين خشبيتين، وبيحتوي الجزء الأيمن من الجدار والذى يبلغ طوله3,54م على فتحة نافذة تشبه مثيلتها فى الطرف الأيسر. يلي ذلك واجهة الجزء الملحق بديوان القهوة يبلغ امتداه 2,44م. يحتوي على فتحة باب مستطيلة الشكل يبلغ طولها 1,15م، وعمقها 77سم يعلوها عتب خشبي. يغلق عليها فتحة باب خشبى من مصراع واحد (لوحة 89–90).

يبلغ طول الواجهة الغربية 10,15م.وتحتوي على فتحتي باب مسدودة بالطوب وثلاثة فتحات نوافذ: النافذة الأكبر اتساعها 92سم وقريبة من الأرض. يغلق عليها ضلفتين من

[1] تم إزالتها وفتح عقود البائكة في أعمال الترميم.
[2] تم إزالتها وفتح عقود البائكة في اعمال الترميم.
[3] تم استبدالهما في أعمال الترميم بضلف خشبية جديدة.

الخشب. ويلي ذلك طاقة اتساعها 27سم للتهوية، ثم فتحة نافذة أخرى اتساعها 77سم. وترتبط الواجهة في طرفها الشمالي الغربي ببوابة ملتحمة مع السور الداخلي، وتبرز البوابة عن جدار الواجهة بمقدار 1,33م.(لوحة 85- 86).

2/4 الوصف المعماري من الداخل :

ينقسم ديوان القهوة إلى قسمين : الأول عبارة عن مساحة مربعة الشكل طولها 8,14م، وعرضها 7,5م يتوسطه عمودان اسطوانيتان الشكل. محيط كل منهما 1,83م وارتفاعهما 3,10م(شكل 20- 21) ولكل منهما تاج مربع الشكل. وتبلغ المسافة بين العمودين 1,80م، والعمودان مشيدان بالطوب الأجر، ويحملان سقف خشبي عبارة عن عروق خشبية من أخشاب الصهب مجمعة بشنابر حديدية. كما توجد عروق أصغر حجمًا مستعرضة (لوحة 87- 88).

يحتوي الجدار الشمالي على بائكة من ثلاثة عقود نصف مستديرة تم وصفهم من الخارج. ويلاحظ وجود طاقة صغيرة في الركن الشمالي الغربي من الجدار الشمالي، وهى فتحة مربعة الشكل للتهوية(لوحة 89- 90).

الجدار الشرقي يبلغ طوله 7,5م. فتح به فتحتي نافذة تم وصفها من الخارج[1]. كما يحتوي على ثلاثة دخلات تستخدم كدواليب حائطية. ترتفع كل منها عن سطح الأرض بارتفاع 82 سم، اتساعها 67سم، وارتفاعها64سم، وعمقها 43سم. يعلوهاعتب خشبي من خمسة قطع خشبية (لوحة 89- 90).

يبلغ طول الجدار الجنوبي 8,14م. يتوسطه فتحة باب مستطيلة الشكل على جانبي فتحة الباب فتحتي نافذة، تم وصفها من الخارج. ويحتوي الجدار على دخلتين حائطيتين اتساع كل منهما 55سم، وطولها 67سم، وعمقها 44سم،.(لوحة 89، 90).

يبلغ طول الجدار الغربي 7,50م. وهو الجدار الفاصل بين جزئى ديوان القهوة يحتوي على دخلتين مستطيلتين[2]. ويتقدم الجدار مسطبة مبنية بالطوب الأحمر ذات مسند أمامي كانت تستخدم لجلوس السلطان. يبلغ طولها 2م، وعرضها 52سم، وارتفاعها 47سم. وأرضية ديوان القهوة من الطوب الأحمر، والسقف من خشب الصهب والقنا. يحمل شبك من الحديد يليه حصير من البرش المصنوع من سعف نبات الدوم والمرحبيب (لوحة 89-90).

[1] تم استبدالهما في اعمال الترميم بضلف خشبية جديدة.

[2] تم فتح إحدى الدخلتين كفتحة باب يوصل للجزء الملحق أما الدخلة الثانية فتركت مسدودة كدخلة حائطية.

أما الجزء الملحق[1] فهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها 7م، وعرضها 2,46م. كانت مرتبطة بفتحتى باب الجزء الرئيسى لديوان القهوة بالجدار الفاصل بينهما،إلا أنها سُدت بحائط ربما في فترة ليست قريبة. هذا والحجرة مسقفة بعروق من خشب الصهب يعلوه شبكة سلكيه يعلوها القش وعيدان الدوم وغيرها، من عيدان النباتات المنتشرةفي محيط مدينة الفاشر. يلى ذلك طبقة من الطين والتراب وأرضية الحجرة ومبلطة بقوالب من الطوب الأجر[2](لوحة 91- 92).

5/ مجلس النساء (بيت الميارم) :

كان للمرأة في الفاشر دورًا كبيرًا وفعال في شتى مناحي الحياة العلمية والاجتماعية، فمنذ عهد السلطان على دينار نجد أن للميارم[3] دورًا كبيرًا في كثير من الأمور المتعلقة بشئون السلطنة، ومناحي الحياة عامة، وقد ذاع صيت كثير من ميارم السلطان من اخواته منهم الميرم تاجة أخت السلطان على دينار لدورها المؤثر بالتأكيد وقربها من أخيها السلطان على دينار، وكذلك من بناته والتي وصل عددهم 44 بنت[4] خلاف الأولاد الذكور[5]. لذلك شيد هذا المبنى السلطان كإحدى المكونات المعمارية للقصر، وعرف بعدة مسميات منها مجلس النساء أو بيت الميارم أو بيت الحريم، حيث كانت تجتمع فيه النساء من زوجات واخوات وبنات السلطان مع ضيوفهن من نساء السلطنة.

لذلك أطلق على المبنى أكثر من تعريف فعرف بمجلس النساء وببيت الميارم، وشكل هندسة البناء وطريقة تسقيفه جعل البعض يطلق عليه أسم الكتل أو "الكُرُنُك" وهو نوع من البناء مستطيل الشكل سطحه محدب من الجانبين، وطريقة تسقيفه يطلق عليها "كيراي" وهي الركيزة الأساسية للكُرُنُك التي تلتقي عندها جميع الأعمدة الطرفية عند السطح[6](لوحة 93-96).

---

[1] حدث تعديل في أعمال الترميم باستقطاع جزء كحمامات خارجية والجزء آخر تم إعداده كمطبخ.

[2] تم تجديد السقف ضمن أعمال الترميم.

[3] الميرم : جمعها ميارم أي أميرة وهو لقب لبنات وأخوات السلاطين خاصة، صفحة طلاب دارفور بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المفردات العامية في القصيدة الدارفورية (تراث قوم) الشاعر احمد السنوسي، تقديم شريف آل ذهب.https://m.facebook.com/Durfor/posts/571065663285532

[4] نقل هذه المعلومة الأستاذ المرحوم عبدالله جبريل عن الأمير عبدالرحمن ذكريا على دينار، جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، 50 .

[5] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، 135 .

[6] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين دارفور، ص 25، صفحة طلاب دارفور بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المفردات العامية في القصيدة الدارفورية
https://m.facebook.com/Durfor/posts/571065663285532)

والمبنى لم يستخدم لسكن حريم السلطان، ولكن استخدم كمجلس تتجمع فيه الميارم للتشاور والإستقبالات النسائية(شكل23). إلا أن الجنرال مكمايكل قائد الإستخبارات في الحملة الانجليزية على درافور 1916م استخدم مجلس النساء كمسكن له عندما استولى على القصر[1].

1/5 الوصف المعماري من الخارج

1/1/5 الواجهة الغربية:

تمتد هذه الواجهة بطول 15م، وارتفاع الجزء الوسط من الواجهة 3,57م، ويرتفع الجزء الشمالي من الواجهة منحدر أفقيًا 3,50م، والجزء الجنوبي منحدر أفقيًا بمقدار 3,27م. وتنقسم الواجهة إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأوسط يمثل الجزء القديم والرئيسي للبيت من عهد السلطان على دينار، يتوسطه فتحة نافذة يعلوها عتب خشبي، ترتفع عن مستوى أرضيه الشارع 75 سم، يبلغ اتساعها91سم وارتفاعها 140سم. ويغلق عليها من الخارج شباك من ضلفتين. ويعلو فتحة النافذة ثلاث فتحات أو مناور على أبعاد متساوية، مربعة الشكل يعلوها اعتاب خشبية، يبلغ طول ضلع كل منها 50سم، ويغلق عليها من الخارج شبكة سلكية حديثة. ثم يرتد الجدار بمسافة 40سم ليبدأ المستوى العلوى من الواجهة الغربية. وهو بناء هرمي على شكل مثلث متساوي الساقين قاعدته من أسفل ورأسه من أعلى. يرتفع جانبيه بالضلعين الجانبين بمقدار 60 سم. وهو يتكون من 54 مدماك من الطوب الأحمر. تنتهى رأسه لتمثل سنمة السقف الجمالونى[2](شكل 22- 24) (لوحة 99).

والجزء الثاني من الواجهة بالجهة الغربية يقع على جنوب القسم الأوسط، يبلغ طوله 3,05م، يبرز عن سمت الواجهة الأصلية بمقدار 23سم، خالي من أي فتحات. فهو مضاف ضمن السقيفة التي أضافها الإنجليز للمبنى بعد احتلال دارفور، والاستيلاء على القصر(لوحة 99).

والجزء الثالث من الواجهة يرتد عن الجزء الأوسط بمقدار 72 سم. ويمتد بطول 3,55م. وارتفاعه 2,07سم. فتح به فتحتي مناور حائطية. كما يسمها أهل دارفور، وهما متشابهتين يبلغ اتساع كل منهما 35سم وارتفاعه 43 سم. بكل منهما حلق خشبي شبكة سلكية(لوحة 99).

[1] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 26.

[2] تم ازالة هذا الحائط في أعمال الترميم باعتباره مضاف على البناء الأصلي.

2/1/5 الواجهة الشمالية :

تمثل واجهة الأقسام الثلاثة لمجلس الميارم. القسم الشرقي ويطلق عليه قطية، وتمتد واجهته بطول 8,56م. في هذا الامتداد فتح نافذتين يبلغ اتساع كل منهما 1,04م، وارتفاعهما 1,52م. ارتفاعهما عن مستوى الأرض 62سم، يغلق على كل منهما شباك من الخشب بحالة سيئة(لوحة 99- 100).

ثم تنكسر الواجهة للخارج بمقدار 1,74م فتح به فتحة باب من الحديد، ثم تمتد الواجهة بطول 10,38م. يمثل هذا الامتداد السقيفة التي شيدها الإنجليز فترة الحكم الثنائي حيث أحدثوا تغيرات في المبنى فأضافوا سقيفة تتقدم الواجهة الرئيسة الأصلية ذات البائكة المعقودة. والسقيفة عباره عن أكتاف من الطوب بينهما مساحات متشابه متسعة تبلغ 2,63م وارتفاعها 2,11م. وسقف السقيفة عبارة عن ألواح من الزنك مثبتة قوائم وعوارض خشبية وحديدية. ويعلو الواجهة بروز من الطوب في البناء من مستوين[1] (لوحة 99-100).

ثم حدثت تجديدات بهذا الجزء من الواجهة حيث سُدت هذه الفتحات من الخارج. وبناء حوائط من الطوب الأحمر الحديث، اثنين منهما مصمتين وهما الثالثة والرابعة. أما الأولى والثانية فمع غلقهما تم فتح فتحي نافذة من الحديد في كل منهما يبلغ اتساع كل فتحة 88سم وارتفاعها 1م[2] (لوحة 99-100).

يلي السقيفة بطرفها الغربي بروز بمقدار 55سم. ثم يمتد جدار الواجهة بمقدار 7,77م، وارتفاع 3,55م. يتوسط هذا الجزء من الواجهة فتحة نافذة يبلغ ارتفاعها عن الأرض بمقدار 82سم، واتساعها 62سم، وارتفاعها 87سم مثبت عليه من الخارج شبكة سلكية، وشباك خشبي من ضلفة واحدة، وفى المستوى العلوي من الجدار فتحتي مناور متشابهتين يرتفعا عن الأرض بمقدار 2,39م، ارتفاع كل منهما 44سم، واتساعه 36سم، ويغلق عليهما إطار خشبي مثبت به سلك(لوحة 99- 100).

1/3/1/5 الواجهة الأصلية للبناء :

الواجهة الأصلية الشمالية للقسم الأوسط من البناء، والتي تمتد على نفس امتداد جدار الواجهة فيتكون من بائكة من ثلاثة أعمدة حجرية اسطوانية الشكل يبلغ محيطها 1,28م

[1] تم ترميم الواجهة وفتح فتحات السقيفة وتركيب ألواح زجاجية شفافة عليها ضمن إعداد المبنى للعرض المتحفي ضمن أعمال الترميم.

[2] تم ترميم الواجهة وفتح فتحات السقيفة وتركيب ألواح زجاجية شفافة عليها ضمن إعداد المبنى للعرض المتحفي ضمن أعمال الترميم.

وارتفاعها 1,30م، يعلوه تاج صغير بارز ارتفاعه 13سم. يعلوه طبان خشبي يرتكز عليه أرجل العقود، حيث تحمل أربعة عقود نصف دائرية. اتساعها 1,69م وسمكها 43 سم وارتفاعهاحتى صنجة العقد 2,25 م (شكل 22-24)(لوحة 101- 106).

3/1/5 الواجهة الجنوبية وهي متشابه مع الواجهة الشمالية في الواجهة الأصلية ذات البائكة المعقودة، والإضافات التي استحدثت عليها كالسقيفة التي أضافها الإنجليز[1] (لوحة 95 - 98).

5/1/5 الواجهة الشرقية:

الواجهة الشرقية بسيطة في تكوينها المعماري، حيث يبلغ طولها 8,58م والجدار مختلف الإرتفاع فالجزء الأكبر منه أكثر إرتفاعًا من الجانبين، والذي يبلغ ارتفاعها 2,57م. وتلتقي مع الواجهة الشمالية بشطف في الجدار يبلغ اتساعه 50سم. ويتوسط الواجهة فتحة نافذة شباك صغيرة، ترتفع عن أرضية الشارع بمقدار55سم، يبلغ اتساعها 77سم وارتفاعها 83سم وعمقها 78سم مثبت بها من الخارج شباك خشبي صغير الحجم. ويتوج الواجهة من أعلى بروز من الطوب يبلغ عرضه17 سم. ويبرز بمقدار10سم.

2/5 الوصف المعماري من الداخل :

ينقسم المبنى من الداخل إلى ثلاثة أقسام: قسم أوسط رئيسي الأهم معماريًا ووظيفيًا، لذلك كان الإهتمام به وزخرفته، ثم قسمين جانبيين بالجهة الشرقية والغربية، وفيما يلي وصفهما(شكل 22- 24).

1/2/5 القسم الأوسط :

عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشرق للغرب 9,95م، وعرضها من الشمال للجنوب7,40م وارتفاعها 4,06م(شكل 22 -24) (لوحة 103 - 106).

الجدار الشمالي عبارة عن بائكة من أربعة عقود نصف دائرية مقامة على ثلاثة أعمدة إسطوانية من الطوب الأحمر[2]. ويتقدم هذه البائكة سقيفة عن فتحات مستطيلة الشكل محمولة على أكتاف مبنية بالطوب الأحمر ومسقفة بألواح الزنك، تم وصفها سابقًا (لوحة103-106).

[1] تم ترميم الواجهة وفتح فتحات السقيفة وتركيب ألواح زجاجية شفافة عليها ضمن إعداد المبنى للعرض المتحفي ضمن أعمال الترميم.

[2] تم وصفها من الخارج راجع وصف الواجهة الشمالية الأصلية للبناء.

الجدار الغربي للجزء الأوسط يبلغ طوله 7,40م يتوسطه فتحة باب تفتح على القسم الغربي. وترتفع عن مستوى الجزء الأوسط بمقدار 17سم. كما يحتوي الجدار على دخلة حائطية اتساعها 73سم وارتفاعها 42سم، وعمقها 42سم، وترتفع عن الارضية 90سم. كما توجد خزانة حائطية بالركن الشمالي الغربي تبرز عن الجدار بمقدار 44سم، وبطول 2,05م وعرض 43سم ، يغلق عليها مصراعين من الخشب المصفح بقطع من الحديد[1](لوحة 103 – 106).

ويُزخرف أعلى الجدار الغربي بزخارف تظهرها صورة أرشيفية قديمة[2] محفوظة بدار الوثائق السودانية. وظهر الجدار مزخرف بمستطيلات تشبه قطعة الشطرنج، ومن أعلى نلاحظ ظهور جزء من نص كتابي قرآني يقرأ :"..... من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا....."، ومن أسفل الزخرفة الحائطية نص قرآني يقرأ الظاهر منه :" .... كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام لا إله إلا الله محمد رسول الله كل نفس ذائقة الموت..."(لوحة 103). وبالجدار الشمالي نصين كتابيين يقرأ الظاهر من الشريط العلوي وهو شريط حوافه العلوية على شكل سنون خرمية يقرأ منها :" طاع الله ومن عصا عصى الله"، والشريط السفلي يشبه العلوي لكن حوافه السفلية تأخذ شكل مسنن يقرأ منه :" وأفوض أمري إلى الله والله على كل شئ قدير..."، وبين الشريطين لفظ الجلالة "الله"، كما نلاحظ زخرفة في كوشة عقود البائكة عبارة عن شكل معينات. وربما كانت الجدران الأُخرى مزدانه بالزخارف والأشرطة الكتابية(لوحة 103).

أما الجدار الجنوبي للجزء الأوسط فيتكون من 4 فتحات معقودة بعقد نصف دائري محمولة على ثلاثة أعمدة أسطوانية الشكل من الطوب الأحمر، تحمل أربعة عقود تشبه مثيلتها في الجهة الشمالية. الفتحة الثانية من الناحية الغربية مقفلة تمامًا، والفتحة الأولى من الناحية الغربية مركب عليها باب خشبي وإن كان متهالك وفي حالة سيئة. يعلوه في منطقة العقد قواطع خشبية مثبتت بها زجاج من الخارج. أما الفتحتان الباقيتان من الناحية الشرقية فإحداهما عليها بقايا باب خشبي. والثانية مفتوحة حاليًا، وإن كان يوجد بها بقايا وأثر وجود باب خشبي لوجود بقايا حلق خشبي وآثار للباب في الحائط[3] ويتقدم هذا الجدار سقيفة أقيمت أيام الإنجليز (لوحة 103– 106).

[1] تم إزالة كل ذلك في اعمال الترميم.

[2] هذه الزخارف والكتابات تم إزالتها بإعادة طلاء الجدران في فترة لاحقة.

[3] تم إزالة كل ذلك في اعمال الترميم.

أما الجدار الشرقي للجزء الأوسط فيتوسطه فتحة باب أكثر اتساعًا على نفس سمت فتحة الباب الموجود بالجدار الغربي تفضي إلى القسم الشرقي من البناء. اتساعها 1,77م وارتفاعها 1,80م وعمقها 90سم، ومثبت بها حلق خشبي ربما كان يوجد باب غير موجود حاليًا. كما يحتوى الجدار على دخله حائطية اتساعها 46سم وطولها 55سم وعمقها 44سم، وترتفع عن الأرض بمقدار 96سم، ويلاحظ أن أرضية هذا الجزء ترتفع عن الجزء الشرقي. ويوجد طبقة خرسانية حديثة بأرضية هذا الجزء[1] (لوحة 103- 106).

يتوسط هذا القسم قائم خشبي مثبت في وسط أرضيته[2]. ينتهي العمود من أعلى بشكل هلال حديدي، ويلاحظ وجود قائم خشبي مقوس مثبت في سيخ حديدي في قمة العمود الأوسط وذلك للتقوية، ويوجد عرق خشبي يمتد من الشرق إلى الغرب بطول المسافة، وهو الركيزة الأساسية التي تثبت فيها العروق أو العوارض الطرفية والتي تمتد بشكل جمالوني إلى الحائطين الجانبين. وتوجد عيدان من خشب الصهب تربط بين القوائم الجمالوني، كل ذلك مربوط بحبال. وينتج عن ذلك تقفيصة تسمح برص القش وعيدان الدوم والمرجبيب على الشبكة الخشبية الجمالونية. ويلاحظ وجود شبكة خشبية من قوائم طولية وعرضية مثبتة على أعلى الجدار مثبت بها فرش من القماش. قُسم بهيئة بلاطات ويعتقد أن ذلك تم في وقت لاحق بعد استخدام المحافظة لهذه المبنى[3] (لوحة103- 106).

2/2/5 القسم الشرقي :

الجدار الشمالي يحتوي على فتحتي نافذة ودخلتين في الحائط إحدى النافذتين شباكها غير موجود والآخر في حالة سيئة (لوحة 101).

الجدار الغربي يتوسطه فتحة باب تفتح على الجزء الأوسط تم وصفه سابقًا. يكتنفها دخلتان حائطيتان في الجدار بواقع اثنتين في كل جانب. الدخلتين شمال فتحة الباب اتساع كل منها 47سم، وارتفاعها 55سم، وعمقها 60سم. وترتفع عن الأرض بمقدار85سم، أما الدخلتين جنوب فتحة الباب فكل منهما اتساعها 67سم، وارتفاعها 66سم، وعمقها 60سم، وترتفع عن الأرض بمقدار 80سم(لوحة 101).

الجدار الجنوبي يحتوى على فتحة باب تفتح على الخارج اتساعها 1,04م، وارتفاعها 1,77م، وعمقها 75سم، مثبت بها حلق خشبي من الخارج. شرق فتحة الباب توجد دخلة

[1] تم إزالة كل ذلك في اعمال الترميم.

[2] وضع حوله حامل حديدي لحمل السقف الجمالوني وقد تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم.

[3] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وعمل سقف جمالوني حديث قائم على قوائم وعوارض حديدية لتناسب استخدام المبنى كمتحف راجع الصور بعد الترميم.

حائطية اتساعها 64سم، وارتفاعها 67سم، وعمقها 44سم، أما الجزء الغربي لفتحة الباب فيحتوي على فتحة نافذة يغلق عليها شباك من الخشب يبلغ اتساعها 98سم، وعمقها 67سم، وارتفاعها 1,50م، فتح بكل من جانبيها دخلةحائطية اتساع كل منها 64سم وارتفاعها 65سم، وعمقها 44سم. وترتفع عن الأرض بمقدار80سم. كما يوجد فتحة باب تفتح حاليًا على الحديقة أما سابقًا فكانت تفتح على غرفة أخرى وحمام تم هدمهما في أثناء التطوير. ويوجد على يسارها دخلة حائطية(لوحة101).

والجدار الشرقي يتوسطه فتحة شباك سبق وصفها على يسارها ويمنها ثلاث دخلات حائطية في الجدار. تختلف في قياساتها الثلاثة دخلات شمال فتحة النافذة الأولى تلي فتحة النافذة اتساعها 51سم وارتفاعها 67سم وعمقها 58سم، يليها الدخلة الثانية اتساعها 56سم، وارتفاعها 64سم، وعمقها 60سم، ثم الدخلة الثالثة اتساعها 60سم، وطولها 67سم، وعمقها 58سم. أما الدخلات الثلاثة جنوب فتحة النافذة فقياسات الأولى التي تلي النافذة اتساعها 62سم، وارتفاعها 62سم، وعمقها 59سم، والثانية اتساعها 52سم، وارتفاعها 73سم، وعمقها 56سم، والثالثة اتساعها 44سم، وارتفاعها 75سم، وعمقها 58سم(لوحة 101).

ويلاحظ وجود بروز في أركان الحجرة الأربعة محمولة على عروق خشبية يتخلق منها أضلاع في الأركان تحول المربع مثمن (لوحة101).

والقسم الغربي يتوسطه عمود خشبي، وفي مستوى ثلثي الإرتفاع توجد طارة خشبية دائرية الشكل يخرج منها عروق خشبية بشكل تمثل أصاف أقطار دائرية، هذه العروق الخشبية في أطرافها تشكل شكل دائرة، ونفس التصميم موجود في قمة العمود الخشبي من أعلى توجد حلقة أو طارة دائرية الشكل مثبتة في العمود الخشبي، وتمتد منها أعواد خشب الصهب بشكل طولي. وترتبط في الوسط بدوائر خشبية تلتف حول السقف، وكذلك في نهاية حوائط هذا الجزء توجد دائرة من الخشب أتاح وجود مثلثات بارزة في أركان الحجرة من أسفل لتحويل المربع إلى فتحتين ثم لشكل اسطواني أُقيمت عليه القوطية. فقد ثم تثبت الشبكة الخشبية بأعواد الدوم والصهب. لربط وتقويتها وفرش عليها من الخارج نبات المرحبيب والدوم والبوص والقش. وتشكل منها الشكل الهرمى(لوحة101، 106).

3/2/5 القسم الغربي :

هو مساحة مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 6,98 م ومن الشمال الى الجنوب 6,75 سم. يتوسط جدارها الشرقي فتحه باب اتساعها 1,42م وارتفاعها 1,95م وعمقها 84سم. يغلق عليها مصراعين حديثين، تفضي فتحة الباب إلى القسم الأوسط(لوحة 103 – 105).

والجدار الجنوبي يتوسطه فتحة باب اتساعها 1,29م، وارتفاعها 1,80م، وعمقها 77سم، يكتنفها في كل جانب فتحة نافذة ، النافذة شرق فتحة الباب اتساعها 7سم، وارتفاعها 1م، وعمقها 70سم. وترتفع عن الأرض بمقدار1,04م، والنافذة غرب فتحة الباب اتساعها 78سم وارتفاعها 1,06م وعمقها 67سم، وكل من منها شباك من ضلفتين. وفتحة الباب والنافذة تفتح على السقيفة التي أضافها الإنجليز[1].

الجدار الغربي يتوسطه فتحة شباك ويعلوها ثلاث مناور تم وصفهما مع الواجهة الغربية. والجدار الشمالي فتح به فتحة باب اتساعها 1,30م وارتفاعها 1,75م وعمقها 80سم يغلق عليها مصراعين من الخشب. وتفضي فتحة الباب لحجرة ملحقة بهذا القسم بالجهة الشمالية.

والسقف محمول على قواطيع من الحديد من فترة الإنجليز،أما السقف المرحبيب تم تجديده عام 1995 م. وكذلك نلاحظ في الحائط الغربي العلوي من مبنى فترة الإنجليز. وهذا يتضح من أسلوب البناء، الجدران مطلية بالملاط والحجرة مبلطة ببلاطات أسمنتية (المزايكو)[2].

1/3/2/5 الحجرة الداخلية الملحقة:

في الطرف الشمالي الغربي للجدار الشمالي للقسم الغربي فتحة باب سبق وصفها تؤدى إلى حجرة مستعرضة. يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب6,25 م، ومن الشمال الى الجنوب 2,85 م.

جدارها الشمالي يبلغ طوله 6,25 م، يتوسطه فتحة نافذة اتساعها 60 سم، وارتفاعها 86 سم، وعمقه في الجدار67 سم. وترتفع عن مستوى ارضية الحجرة بمقدار78 سم. ويغلق عليها ضلفة خشبية. وفي المستوى العلوي من الجدار نجد طاقتين مستطيلين.يوجد عليهما حلق خشبي وشبكة سلكية من الخارج تم وصفهم من الخارج.

[1] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وعمل مصاريع، وضُلف جديدة للباب والنافذة، وتفتح على السقيفة بعد فتح فتحاتها وتركيب ألواح زجاجية.

[2] تم إزالة كل ذلك في أعمال الترميم وعمل سقف مسطح.

أما الجدار الشرقي فيبلغ طوله 2,85 سم.يتوسطه فتحة نافذة اتساعها 88 سم وارتفاعها 1,37م. وبعمق 63 سم. وترتفع عن مستوى أرضية الحجرة بمقدار 1,06م. ويغلق عليها شباك من ضلفتين من الخشب في حالة سيئة.

أما الجدار الجنوبي فيوجد في طرفه الجنوبي الغربي فتحة الباب الرئيسية للحجرة التي تفتح على القسم الأوسط.

والجدار الغربي فتح به طاقتين مستطيلين. يعلو كل منها عتب خشبي من قطع خشبية. ويوجد عليه من الخارج حلق خشبي وشبكة سليكة.

6/ مخزن السكر:

يقع المخزن في الجهة الجنوبية للسور الخارجي للقصر[1]وبالحهة الشرقية لمبنى القصر (مبنى الإدارة (شكل 5، 7)(لوحة 109). مُشيد بالطوب الآجرمع طلاء بالطين.

1/6 الوصف المعماري من الخارج :

تتكون واجهته الجنوبية من بائكة مكونة من ثلاثة عقود معقودة بعقد نصف دائري(لوحة 110). تركز على عمودين اسطوانين من الطوب الآجر. وأكتاف في الجانبين: الجنوبي الشرقى، والجنوبي الغربى. وتبلغ اتساع فتحة العقد 1,56م، وارتفاعها من الداخل 2,10م وسمك الجدار60سم، ومحيط العمود 170 سم. ويقدر اتساع الفتحة الوسطى بـ 1,58م. والثالثة اتساعها 1,58م، وارتفاع العمودين من الداخل110 سم وارتفاع جدار الحائط 2,85م (لوحة 109).

ويلاحظ أن الفتحة الأولى من جهة الغرب والفتحة الوسطى قد سُدتا فى فترات لاحقة. وفتح بكل منهما فتحة نافذة اتساعها 56 سم، وارتفاعها 90 سم. ويلاحظ كذلك سد جزء من فتحة النافذة. ويضع شباك خشبى من الخارج من ضلفة واحدة، وفتحة العقد الثالثة مهدمة حاليًا من الجهة الشرقية.

أما الواجهة الشمالية فمقسمة إلى جزئين جزء الشرقي يشغله كتف بارز ارتفاعه 1,95م تنتهي قمته بشكل هرمي بطول 75سم، ثم يمتد جدار الواجهة بطوله 1,86م يتوسطه فتحة باب اتساعها 95سم. تفتح على الخارج، ثم تنكسر الواجهة بطول 3,60م فتح

[1] موقع بخريطة الهيئة العامة للأثار برقم 1.3.

به فتحة باب تفضي للحجرة الملحقة اتساعها 85سم وتلتصق الواجهة في الجهة الشمالية ببقايا السور القديم الأثري[1](شكل 5).

ثم على الطرف الثاني من جدار السور تستكمل الواجهة الشمالية وفي هذا الجزء تمثل واجهة الحجرة الملحقة بالحجرة الرئيسية للمحزن، يبلغ امتداه من الشرق للغرب 5,43م. يحتوي على فتحتي نافذة اتساع الأولى 80سم والثانية 77سم. وبالمستوى العلوي من جدار الواجهة فتحة نافذة مستعرضة. تعلو الفتحة الأولى، وفتحة على إرتفاع أعلى تعلو فتحة النافذة الثانية (لوحة 26).

الواجهة الغربية يبلغ امتداها 9,12م مقسمة إلى جزئين جزء يمثل الواجهة الجنوبية لحجرة التخزين، وهي خالية من الفتحات، والجزء الثاني يمثل واجهة الحجرة الملحقة وفتح به فتحة نافذة اتساعها 80سم، وارتفاعها 84سم، وعمقها 63سم، وهي مغلقة حاليًا.

الواجهة الشرقية طولها 4,70م فتح بها فتحة باب اتساعها 1,06م، وارتفاعها 1,47م، وعمقها 70سم. تفتح على الحجرة الرئيسية وتمثل مدخلها الرئيسي، وبنهاية الواجهة من الجهة الشمالية الكتف البارز السابق وصفه.

2/6 الوصف المعماري من الداخل :

يتكون المخزن من حجرة رئيسية ملحق بها حجرة أصغر بالجهة الشمالية منها فيما يلي وصفهما :

1/2/6 حجرة التخزين الرئيسية :

عبارة عن مساحة مستطيل الشكل. يبلغ طولها من الشرق الغرب 6,96 م، ومن الشمال للجنوب 4,23 م. جدارها الجنوبي تشغله البائكة والسابق وصفها بالواجهة الجنوبية.

والجدار الشمالي للحجرة يبلغ طولة 6,96 سم. يتوسطه فتحة باب مغلقة حاليًا بالطوب الأحمر. يبلغ اتساعها 1,30م، وارتفاعها 1,70م. وتوجد دخلة حائطية على بعد 35 سم على يمين فتحة الباب. يبلغ اتساعها 68سم، وارتفاعها 77سم، وعمقها فى الجدار46 سم. وترتفع حاليًا عن مستوى أرضية المخزن بمقدار70 سم. وتوجد فتحة نافذة على بعد90سم على يسار هذه الدخلة فى المستوى العلوي من الجدار. يبلغ اتساعها 93 سم، وارتفاعها63 سم وسمكها 63 سم. وترتفع عن مستوى أرضية المخزن بمقدار1,66م. يغلق عليها من

[1] راجع وصف بقايا هذا السور في صف الأسوار والابواب الدخلية.

الخارج شباك خشبي من ضلفتين مفقود ضلفة حالية، وضلفة بحالة سيئة من الحفظ. ويقدر اتساع الدخلة40 سم، وارتفاعها 50 سم، وانهارت بعض أجزاء فتحةالنافذة.

والجدار الشرقي يبلغ طوله 4,32 م، وسمكه70 سم. تتوسطه فتحة باب اتساعها من1,30م، وارتفاعها من الداخل 182سم. يعلوها عتب خشبي من خمسة قطع خشبية يعلوها بُرش من نبات الدوم (لوحة111).

أما الجدار الغربي فهو مصمت خالي من أي فتحات. ويبلغ طوله من الداخل4,10م. وترتفع حاليًا أرضية الشارع عن أرضية المخزن بمقدار40 سم. وسقف المخزن سقف خشبى من أفلاق النخيل لحمل السقف. تمتد بينها عروق خشبية من خشب القمبيل يعلوها عيدان البوص والدوم .

2/2/6 الجحرة الملحقة :

حجرة التخزين الملحق بالمخزن من الداخل عبارة عن حجرة مسيطيلة الشكل. يبلغ طولها من الشرق للغرب 4,46 ومن الشمال للجنوب3,07م. جدارهاالجنوبي يبلغ طوله 4,46م يحتوى على دخلتين حائطتين. يبلغ اتساع كل منهما 55 سم، وعمقها فى الجدار 51 سم، الأولى من جهة الغرب تبعد عن الجدار الغربى بمقدار 2,02م وترتفع عن أرضية الحجرة بمقدار1,80م، ويبلغ ارتفاعها 77 سم. والحجرة غير مسقفة حاليًا. ويبلغ ارتفاع المخزن من الخارج 2,72م (لوحة رقم 111–112).

والجدار الشمالي يبلغ طوله 4,46م يشغله فتحي نافذتين وفي المستوى العلوي فتحة مستعرضة وفتحة أخرى تعلو النافذة الثانية، وتم وصفها مع وصف الواجهة الشمالية(لوحة 112) وبالجدار الشرقي فتحة الباب الرئيسية وتطل على الحديقة. ويبلغ ارتفاعها 2 متر، اتساعها 90 سم وسمكها 40 سم. وتغلق عليها ضلفة باب اتساعها 74 سم طولها 13 سم. والجدار الغربي فتحة نافذة مغلقة حاليًا تم وصفها مع الواجهة الغربية.

7/ أعمال الترميم

شاهد الحال يدل علي عدم الإهتمام بمثل هذه الصروح العظيمة لإرث حضاري تليد يمثل ركن من أركان تاريخ السودان العظيم، إلى أن جاء الرئيس الراحل جعفر النميري سنة 1977 وأصدر قرارًا بتحويل القصر إلى متحف يتبع لإدارة الآثار حتى الآن، ووقتها شرعت السلطات في تهيئة المكان ليكون متحفًا لائقًا باسم السلطان الذي حكم دارفور لأكثر من 19عاما.

كما قام والي ولاية شمال دارفور عثمان كبر بترميم وصيانة القصر بتكلفة من نفقة

الدولة وبناء مُجمع ثقافي أطلق عليه مُجمع السلطان .

ونظرًا للعلاقات التاريخية بين دولة تركيا والسلطان على دينار، وردًا للجميل لوقفه مع تركيا إبان الحرب العالمية الأولى ومعادته للإنجليز، وفي هذا الإطار تم توقيع برتوكول في 2015/5/26م بين مؤسسة التنسيق والتعاون التركية واختصارها "تيكا" ووزارة السياحة والآثار والحياة البرية الاتحادية وولاية شمال دارفور لتأهيل قصر السلطان على دينار بمدينة الفاشر. وبموجب هذا البروتوكول تم ترميم كل من مبنى الإدارة (المتحف الحالي) ، وبيت الميارم ، وديوان القهوة، وغرفتي الحرس إلى جانب تنسيق الحدائق.

وقمت بعقد مقارنة بين القصر ومبانيه قبل الترميم وبعده ، وحاولت إبراز ذلك من خلال كتالوج اللوحات حيث حرصت على عرض الصورة قبل وبعد الترميم حتى يتسنى للباحثين معرفة التغيرات التي حدثت فيمكنه التمييز بينهما.

ثالثاً : الدراسة التحليلية :

1/ موقع القصر:

كان تشييد قصره في موقع القصر الأول الذي شيده جده السلطان عبدالرحمن الرشيد، دلالة سلطوية ترمز إلى أحقيته في الحكم باعتباره الوريث الشرعي لعرش الفور[1].

2/ توزيع المكونات المعمارية بالقصر:

1/2 سكن السلطان

يمثل القصر بوحداته المعمارية، وتوزيعها تقاليد الأسرة الحاكمة للفور، والتي ورثوها عمن سبقهم، وما وفد إليهم من تقاليد من خارج دارفور، ووجدت قبولاً عندهم. فلم يكن تخطيط القصر ومبانيه والمسافات بينها عشوائيًا، بل كانت لها دلالاتها الوظيفية والإجتماعية، فالبعد والقرب من مقر السلطان يرمز للبعد والقرب من السلطنة نفسها. ويؤكد ذلك التونسي حيث ذكر أن التوزيع المكاني لقصر السلطان لم يكن أمرًا عشوائيًا بل كان نهجًا موروثًا، وكُل يحافظ على محل سكنه حتى ولو في السفر، فلا فرق بين الإقامة في المدينة وبين المنزلة في السفر إلا اتساع البيوت، وكبر المنازل فكُل يعرف محل سكناه من غير سؤال، وكل وزير وأمير

[1] بعد استدعاء علي دينار إلى مدينة أم درمان عام1314هـ/ 1896م، قامت ثورة على حكم الدولة المهدية في دارفور. وتزعمها حسين بن محمد عجيب الملقب بالسلطان أبو كودة، وهو ليس من قبيلة الفور أو من الأسرة الحاكمة، وحينما عاد علي دينار من أم درمان عام1316هـ/ 1898م لإسترداد سلطنة أجداده أرسل إلى أبي كودة يستفسر عما فعله، فقال له إنني حافظت على المكان حتى عودة صاحبه، فشكره علي دينار، وولاه ملكًا على الصناعات وعُرف بملك الحديد. الأمين محمود عثمان، سلطنة الفور، ص ص227–229.

يعرف منزله، فلو أرسل السلطان لإنسان يطلبه لا يسأل المرسل أحد بل يعرف منزل فلان في الجهة الفلانية، وهذا من أغرب ما يكون[1].

ونجد مقر السلطان(المبنى الإداري) بالجهة الجنوبية الغربية يتقدمه ديوان القهوة ثم سور داخلي يفصل هذين الوحدتين عن مجلس النساء بالجهة الشمالية ، ويتخلل المكونات الأساسية للقصر نقط حراسة داخلية ممثلة في بيوت أو قطاطي الحرس.

2/2 الحدائق والمساحات الخضراء :

شُغلت الفراغات بين مباني القصر بالحدائق والأشجار المعمرة، والمثمرة، وما زال بعضها موجود كشجرة النبق المجاورة لبيت القهوة. ومن المعروف أن استخدام المسطحات الخضراء في العمران ضرورة حيوية، وبقدر ما لها من أهمية في تحقيق التوازن البيئي بصفة عامة، فإن أهميتها تزداد في مجال تحقيق التوازن النفسي والسلوكي للإنسان. وتحقيق الإتزان بين ما هو مبني، وما هو مكشوف وبين الامتداد الرأسي للمباني والاتساع الأفقي للفراغ[2] . كما أن التشجير والخضرة تساهم أيضًا في الترويح عن النفس لما لها من رونق وجمال، فهي تساعد على شعور الإنسان بالسعادة والإرتياح لما تُحدثه من تأثير نفسي ولا سيما اذ اشتلمت على الزهور ذوات الروائح العطرة، ونباتات الزينة ذات الأشكال الجميلة. ولذا كانت حدائق القصر تتطلب تنسيق مجموعة الأشجار والنباتات والأزهار المزروعة بها بحيث تعطى طابعًا أنيقًا وجميلاً . وهو ما تؤكده المصادر فيُذكر أن باحة القصر كان بها أشجار الفاكهة والحيوانات والطيور المغردة كالعصافير والببغاوات الملونة المستجلبة من غرب إفريقيا، فضلًا عن حديقة حيوان احتوت على مختلف الحيوانات[3].

3/ تأمين القصر :

1/3 التأمين الطبيعي :

اعتقد أن موقع المجمع الرئاسي لسلطنة الفور بمدينة الفاشر يعتبر أصلح بقعه في المدينة صالحة مقرًا للسلطة الحاكمة. ولذا فقد اختارها سلاطين الفور مركزًا لهم، ومازال حتى

[1] التونسي، تشحيذالأذهان، ص ص 207- 209 .

[2] محمد عبد الستار، محمد عبد السلام عيد، 1999م، دراسة لإمكانية استخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري في المساجد، دراسة أثرية معاصرة، أبحاث ندوة عمارة المساجد، المجلد الثالث، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض ص 17.

[3] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 25؛ جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص86.

الآن فَبُنِي فيه البيت الرئاسي الجديد، وفيه بيت الضيافة، واستغلت مباني القصر الوزارات المختلفة.

ويأتي موقع القصر في موقع مناسب بمدينة الفاشر يتميز بالمركزية أو البؤرية، وقد رُوعي في هذا الموقع أن يكون في أعلى قمة في التل الشمالي بالمدينة. وكذا شُيد على الضفة الشمالية من وادي رهد تندلتي، مما صعب مناله من الأعداء. كما أن اختيار موقعه فوق الهضبة يحقق طيب الهواء. فكان القصر ومازال متنفس ومتنزه أهل الفاشر. كما تحقق للقصر تأمين احتياجاته من المياه بقربه من بحيرة تندلتي. وكان الرعاه الذى يرعون بالقرب منه صيفًا يزودون قاطنيه باللحوم والألبان ومنتجاتها. كما رُوعي أيضًا قربه من المزارع، والحواكير التي أحاطت بالفاشر من كل الجهات، وصارت تعتمد عليها اعتمادًا مباشرًا في حياتها اليومية، فكان معظم التمويل الغذائي يأتي للقصر من منتجاتها[1].

2/3 تأمين القصر إنشائيًا:

رغبة الحكام في زيادة توفير الأمن لمقر سكنهم سببًا في زيادة تحصينه. وذلك بتشييد مزيدًا من عناصر الوقاية والتحصين والإستحكامات، فكان يحيط بالمجمع الرئاسي سور خارجي من جهاته الأربعة. ويتخلل هذه الأسوار مجموعة مداخل سبق وصفها حسب توزيعها على الأسوار، ونلاحظ تطور في الوسائل الدفاعية بأسوار القصر وبواباته، فزوت الأسوار بفتحات مزاغل، كما زودت البوابات بأقفاص تعلوها، وضع بداخلها حيوانات مفترسة لإرهاب الداخل منها حتى لا تسول له نفسه فعل شيء من شأنه الإضرار بمقر السلطنة (لوحة 18 – 20).

كما تحقق التأمين الداخلي لمكونات القصر من خلال أسوار داخلية ما زالت توجد بقاياها فاصلة بين مكونات القصر. يتخللها بوابات ما زالت إحداها باقية مجاورة لديوان القهوة بركنه الشمالي الغربي. (شكل 5، 7)(لوحة 21– 22) ووجود هذه الأسوار يزيد من تأمين وحدات القصر. وحماية أفراد الأسرة الحاكمة من الإغتيالات، خاصة أن هذه الفترة التاريخية كانت الفاشر ودارفور في مرحلة نزعات، وصفها أحد الباحثين من أبناء الفاشر بالتيه[2].

4/ العناصر المعمارية :

1/4 عناصر الإنشاء :

[1] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 18، 30.

[2] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 23.

استعمل البناء بالطوب الآجر والأخشاب في عمارة القصر، وهي مواد متوفرة في البيئة المحلية، وذلك بإعتبار المبنى جزءًا من البيئة التي تضمه، ولا يختلف عنها وعن طابعها.

1/1/4 مواد البناء :

- الطوب الأحمر(الآجر): معماريًا الطوب هو المضروب من الطين، وهو إما غير محروق ويعرف بالطوب اللبن، أو محروق في قمائن ويعرف بالطوب الآجر، ومن مميزاته سهولة نقله واستعماله في البناء، قابليته لتحمل الأثقال، ومقاومته للتأثيرات والتغيرات الجوية والطبيعية، ومقاومته للنار وعزله للحرارة، مما يساعد على دفئ مبانيه في الشتاء واعتدال جوها في الصيف. وهو ما يتناسب مع طبيعة المناخ في مدينة الفاشر. وتعتبر الأقمنة من أقدم الطرق المستخدمة في حرق الطوب في الفاشر، فقد انتشرت بشكل كبير على الأودية وحول السهول الطينية الممتدة إلى الجنوب الغربي من الفاشر حتى جبل مرة[1]. فجاءت معظم مبانيهم ومنازلهم منه نظرًا لمميزاته البنائية (لوحة 113).

- الأخشاب: يذخر إقليم دارفور بأنواع وفصائل متعددة من الأخشاب التي تُنبت فيها[2]، وأبرز استخداماتها في مباني القصر في صناعة العناصر الخشبية الإنشائية. فالأبواب والنوافذ صنعت من خشب القمبيل الذي أُستخدم للمرة الأولى في المنطقة بناءً على توجيه اليوناني توماس(لوحة 46). واستخدم خشب الصهب والقنا(لوحة رقم 114-115) وهو نوع من أشجار السافانا في الأعتاب الخشبية أعلى فتحات الأبواب والشبابيك، كما استخدمت الأخشاب كميدات لتدعيم الجدران.

وشُيدت الأسقف المسطحة والمخروطية لمبنى القصر والجمالونات لوحدات مجلس النساء من أخشاب الصهب والقنا. واستخدمت سيقان الدُخن أو سيقان الذرة والقصب والأعواد الجافة التي كانت تُمثل أهم مواد بناء منازل الفاشر، والتي كانت تبنى في شكل أكواخ دائرية من القصب أو الطين عليها قباب مخروطية من القصب[3] (لوحة 3، 4).

كما استخدم سعف نخيل الدوم(لوحة رقم116-118) المعروف بمقاومته للنمل الأبيض في التسقيف. وكذلك واستخدم نبات المرحبيب هو نبات موجود في معظم أنحاء دارفور ينمو على مياه الأمطار في الهضاب والأودية المحيطة بمدينة دارفور (لوحة 119، 120).

---

[1] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 17.

[2] عبدالوهاب إبراهيم،2003م، القيمة الجمالية في الأخشاب السودانية، سولو للطباعة والنشر، الخرطوم، ص 6، 85.

[3] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 30؛ محمود قمر ، صفحات من تاريخ دارفور، ص 101.

2/1/4 الأساسات :

كانت عملية حفر الأساسات وبنائها من العمليات التي تستغرق بعض الوقت لأهميتها لتكون متينة فتتحمل الثقل الواقع عليها. وحتى تقوى على الزمن، وتظل باقية تؤدى وظائفها التي أنشئت من أجلها[1]. لذلك اهتم المهندس بالأساسات فاستخدم في تأسيس قواعده الأحجار الصلبة المستقطعة من الجبال المحيطة بالفاشر.

3/1/4 إنشاء الجدران :

كانت الحوائط الحاملة هي الأسلوب البنائي المُتبع في تشييد مباني القصر، وهي من أساليب الإنشاء القديمة. وجدير بالذكر أن استخدامها في البناء استدعى بناء حوائط القصر بسمك كبير. فمن المعروف هندسيًا أن استعمال الحوائط السميكة يُعتبر من الأسس التصميمية المهمة في المناطق الحارة والجافة، حيث تساعد على تحقيق العزل الحراري بالتحكم في كمية الحرارة النافذة لداخل المنشآت[2]. وأُتبعت في بناء القصر الأنظمة القديمة المتوارثة والمتعارف عليها في رص قوالب الطوب، فقد تم رصهما وبنائهما على هيئة مداميك متوازية تتوالى في صفوف أفقية منتظمة. وبُنيت المداميك بنظام التبادل المعروف في الإصطلاح المعماري بنظام الأدية والشناوي.

2/4 العناصر المعمارية :

1/2/4 الواجهات :

يقصد بها الحوائط الخارجية المطلة على المساحات الخارجية التي تمثل ظاهر البناء. وواجهات القصر وملحقاته بسيطة في إنشائها. وقد حرص المعمار أن تتقدمها بائكات معقودة مكونة من عقود محمولة على أعمدة اسطوانية. كما في الواجهة الغربية لمبنى القصر(لوحة 28). وهي مكونة من عمودين يحملان ثلاثة عقود، وكذلك في الواجهة الشمالية لديوان القهوة وإن كانت البائكة في سمت الجدار نفسه وليست بارزة عنه (لوحة 82). وفي واجهات القسم الأوسط من مجلس النساء حيث شكلت واجهاته الشمالية والجنوبية من بائكة من أربعة عقود محمولة على ثلاثة أعمدة أسطوانية مبنية من الطوب (لوحة 105، 106). ونفس الأسلوب أُستخدم في واجهة مخزن السكر حيث شكلت واجهته الجنوبية الرئيسية من ثلاثة عقود محمولة على عمودين (لوحة 109).

---

[1] محمد عبد الستار عثمان، 2000م، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص441 .

[2] سعيد عبد الرحيم،1994م، العناصر المناخية والتصميم المعماري، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 29 .

2/2/4 التغطية :

السطح هو عنصر إنشائي لحماية القسم العلوي للمنشآت من التأثيرات الخارجية له، ووسائل التغطية بالقصر تأثرت بالعوامل المناخية بالمنطقة. ولذا نرها أُنشئت من مواد بالبيئة المحيطة. وتنوعت من حيث أشكالها فهي إما مسطحة، أو جمالونية. فاستخدمت الأسقف المسطحة بحجرات وطرقات القصر(لوحة 49 – 64، 88). واستخدم القرميد أعلى سقف الحجرة الثانية والذي يأخذ درجة ميل نحو الواجهة الشمالية(لوحة 35). ولا يُعرف هل استخدام القرميد في هذا الجزء بفعل مهندس القصر الذي جاء من منطقة الأناضول أم تأثير مغربي، أم أنه من إضافات الإنجليز أثناء استخدامهم للقصر. وهي وسيلة إنشائية تستخدم بالأسقف أعلى المباني وخاصة في المدن ذات الطبيعة الممطرة لتحمي مبانيها من الأمطار. كما استخدمت في المدن الحارة لتخفف من شدة حرارة الشمس التي تسقط على مبانيها. وفي أي من هذه الاستخدامات فتأخذ زاوية معينة في الميل تركب عليه وحدات القرميد.

أما الأسقف الجمالونية فتوجد في سقف مجلس النساء. وهي سقوف محدبة على هيئة سنام مائل من طرفيه أو السقف الهرمي المُسنم ، تساعد على جريان مياه الأمطار وتمنع تراكمها حتى لا ترتكز فوق السقف وتعمل على إتلافه[1]، ويكون اتجاه الميل نحو الواجهات الخارجية (لوحة 93– 99).

واستخدم السقف المخروطي[2] في قطاطي الحراسة، وقد احتوى القصر على مجموعة مازالت قائمة حتى الآن(لوحة 3). ومكونات سقف القطية بسيط يتألف من نبات القنا إلى جانب بقايا سيقان الذرة، وبعض الحبال وسعف نبات الدوم، ونبات المرحيب، إذا تم تقشير المرحيب الذي استخدم في البناء واحدة واحدة من الأوراق الأمر الذي يؤدي إلى انزلاق مياه الأمطار بعد سقوطها فيظل القش ناشفًا ومحفوظًا لفترة أطول[3]. ولها أشكال هندسية متعددة يغلب عليها الشكل الدائري والمربع في الجزء السفلي، والهرمي أو الناقوسي المخروطي في سقفها العلوي (لوحة 3–4، 67– 78).

3/2/4 السقائف :

[1] عماد عجوة، 2009م، الحلول المعمارية المعالجة للظواهر المناخية بعمارة القاهرة منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني ، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص490 .

[2] الشكل المخروطي للقطاطي يذكرنا مع الفارق المعماري والبنائي بشكل القباب المخروطية التي انتشرت بإقليم الأناضول في عهد دولة سلاجقة الأناضول. وأطلق عليه السقف الهرمي أو المخروطي.

[3] الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص242.

كانت السقائف في واجهات المنشآت تستعمل للوقاية من حرارة الشمس وأشعتها. ووجد هذا العنصر بالقصر، فتتقدم واجهة حجرة العرش من الجهة الغربية سقيفة، واجهتها مكونة من بائكة من ثلاثة عقود محمولة على عمودين اسطوانيين(لوحة 28). كما أن باب الحجرة الثالثة يتقدمه سقيفة معقود واجهاتها الشمالية والشرقية والغربية.(لوحة 34) وكذا يتقدم الواجهة الشمالية والجنوبية للقسم الأوسط والقسم الغربي لمجلس النساء سقيفة وإن كانت أضيفت في فترة لاحقة إلا أنها اصبحت بمرور الزمن جزء من المبنى(لوحة 98، 100). كما نلاحظ في صورة أرشيفية قديمة للواجهة الجنوبية للقسم الشرقي كانت تتقدمه أيضًا سقيفة من الخشب.

وهذا الأسلوب الإنشائي ظهر منذ القدم، والحقيقة من الصعب ربط ظهوره بحضارة بعينها أو بلد بعينها على اعتبار أن مثل هذه الحلول تُعد من ضروريات الإنشاء، فهي موجودة طالما وجدت ظروف مناخية تتطلبها كشدة الحرارة وشدة المطر، وعلى ذلك نستطيع أن نجزم أن وجود السقيفة ارتبط بشكل أساسي بمعالجة الظروف المناخية. وهي عبارة عن مساحة أمام المنشأة ملتصقة بها وبارزه عنها وتدخل في حرمها، شيدت بغرض توفير أماكن مظلله تفتح على الخارج، والجلوس تحتها للاستمتاع بالمناظر الطبيعية المطلة عليها خاصة المساحات الخضراء، وللحماية من أشعة الشمس في أوقات الظهيرة صيفًا، كما أنها تضفي على الواجهات نوعًا من الجمال، وتحميها وما تحتويه من مداخل من تأثير العوامل المناخية. وتشرف في الغالب على الخارج بصف من العقود ترتكز على أعمدة، وأحيانا تسقف بألواح خشبية[1].

4/2/4 العقود :

العقود من العناصر الإنشائية، التي استخدمت بالقصر، واستخدم منها نوعين من العقود هما: العقد النصف دائري في عقود البائكات بالقصر كعقود البائكة التي تتقدم السقيفة التي بنيت أمام واجهة حجرة العرش بالجهة الغربية(لوحة 28)، وعقود بائكتي القسم الأوسط من مجلس النساء(لوحة 106)، وعقود بائكة الواجهة الشمالية لديوان القهوة(لوحة 82)، والواجهة الجنوبية لمخزن السكر(لوحة 109).وفي الظلة أو السقيفة التي تتقدم باب الحجرة الثانية من مبنى القصر(لوحة 34، 36). وكذلك يتوج فتحات الشبابيك الثلاثة للحجرة الثانية بالواجهة الشمالية(لوحة32). كما استخدم في تتوج الدخلة العميقة في الجدار الواصلة بين طرقة الدور الأرضي والحجرة الثالثة(لوحة 56).

[1] عماد عجوة، الحلول المعمارية المعالجة للظواهر المناخية، ص233 – 234 .

العقد الموتور: استخدم في تتويج فتحات شبابيك، وباب الحجرة الثالثة من حجرات مبنى القصر، وفتحات شبابيك الحجرة الأولى بالطابق الأول، وباب الحجرة بجدارها الغربي(لوحة37، 55، 61). وربما جاء استخدامه بمعرفة مهندس القصر الحاج عبدالرازق الذي أتى من الأناضول .

5/2/4 الكرانيش الانشائية :

من الأساليب الإنشائية التي وجدت بالقصر بشكلين مختلفين أولهما بسيط وهو البروز بمداماك الطوب قيلًا عن واجهة الحائط. ووجد ذلك بواجهات مبنى القصر لحماية الأسطح العلوية للحوائط النهائية للمبنى. وثانيهما الكورنيش الكبير الذي يفصل بين منسوبي إرتفاع حجرة العرش من الداخل وهو كورنيش مبني من الطوب متدرج (لوحة 47،45- 48).

6/2/4 البلاطات الحجرية :

حُرص على تغطية الأرضيات لتحقيق قدر من النظافة والطهارة، وقد فرشت مباني القصر بقوالب من الطوب الآجر بأحجام كبيرة، وفرشت الحجرات العلوية بالطابق الأول بخشب الباركية(لوحة 61- 64).

7/2/4 شطف بأركان الواجهات :

قام البنائين بشطف أركان واجهات مبنى القصر، حتى لا تؤذي المارة ببروزها، كما في شطف التقاء الواجهة الشمالية بالواجهة الغربية ويبلغ 62سم،(لوحة 32). وعند التقاء واجهتي الشمالية والجنوبية للحجرة الثانية بالطابق الأول(لوحة 35)، وكذلك التقاء الواجهة الجنوبية بالشرقية للطرقة بالطابق الأول (لوحة 42). واعتقد أن الشطف بواجهات الطابق الأول جمالي حيث نلاحظ أن البناء قد شكل نهايته العلوية بشكل معكوف كما أن الشطف لم يقتصر على أركان الواجهات بالدور الأرضي. وكذلك نجد بمبنى مجلس النساء شطف عند التقاء الواجهة الشمالية بالواجهة الشرقية، وفي أركان واجهات ديوان القهوة عند التقاء الواجهة الشرقية بالواجهة الشمالية والجنوبية شطف بكامل الجدار(لوحة81- 84).

8/2/4 الأعتاب الخشبية :

اعتمد البنائين على استخدام العوارض الخشبية بشكل أساسي في الأعتاب العلوية للأبواب، والدواليب الحائطية، وفتحات النوافذ الغير معقودة، ونظراً لسمك الجدران زادت عوارضها، وكانت ترص على مسافات متقاربة لتحقيق متانة البناء عند الفتحات(لوحة 46).

9/2/4 الأكتاف البارزة والدعامات :

اعتمد البنائون على أسلوب إنشائي في تدعيم الجدران باستخدام الأكتاف البارزة في الجداران لتدعيمها، وتقويتها مثل الأكتاف البارزة بالمستوى الثاني العلوي من حجرة العرش(لوحة 48– 50). كما وجدت أكتاف بارزة داعمة تظهر في بقايا السور الداخلي(لوحة 22). أما الدعامات المبنية من الأجر فاستخدمت في حمل عقود السقيفة التي تتقدم الحجرة الثالثة للدور الأرضي لمبنى القصر (لوحة 34، 36)، والسقيفتين البارزتين أمام واجهتي القسم الأوسط من مبنى مجلس النساء(لوحة 97، 98).

3/4 عناصر التهوية والإضاءة :

1/3/4 فتحات النوافذ :

النوافذ هي كل فتحة تخترق جدارًا بغض النظر عن الحجم والشكل، وهي واحدة من أهم مفردات التشكيل المعماري. حيث يقع عليها عبء العديد من الوظائف كالإضاءة الطبيعية والتهوية والإتصال البصري بين الداخل والخارج والعكس.

وقد شُكلت نوافذ القصر بالشكل والحجم والموضع الذي إستطاع من خلاله مهندسه أن يحقق هذه الوظائف، فوزعها على الجدران بتماثل معماري متكامل، فتوزيعها على الواجهات تم حسب طول جدار الواجهة التي تطل عليه. ففى حجرة العرش لا يخلو جدار من جدرانها الأربعة إلا وبه فتحات نوافذ سواء تفتح على الخارج أو على الداخل على الحجرات الجانبية، فجدارها الغربي يحتوي على نافذتين تفتح على السقيفة أو الفراندة أو الظلة التي تتقدمه، وبجدارها الجنوبي فتحتي نافذة تفتح على الخارج، وبجدارها الشمالي نافذتين على جانبي فتحة الباب تفتح على الحجرة الثانية، أما جدارها الشرقي فيحتوي على دولايب حائطية بنفس قياسات النوافذ.

ونفس الشيء للحجرة الثانية فقد حقق لها الإضاءة والتهوية من فتح ثلاثة فتحات نوافذ بجدارها الشمالي تفتح على حديقة القصر. ويمكن منها التمتع برؤية بركة السمك، إلى جانب فتحتي النافذتين في الحائط المشترك مع حجرة العرش. وفي الحجرة الثالثة فحقق لها الإضاءة من فتحتي نافذتين بجدارها الشرقي تفتح على حديقة القصر. وفي الحجرة الرابعة المضافة للقصر في فترة لاحقة احتوى جدار واجهتها الجنوبي على فتحتين نافذتين، وجدارها الشرقي

يتوسطه فتحة نافذة ، كل ذلك بالإضافة لفتحات الأبواب التي بفتحها تتحقق الإضاءة والتهوية.

وبالنسبة لنوافذ حجرتا الدور الأول فقد حرص البنائين أن تكون على محاور رأسية واحدة مع نوافذ الدور الأرضي. فنجد بالحجرة الأولى فتحتي النافذتين بالواجهة الشرقية على نفس محور نوافذ الحجرة أسفلها، كما فتح بجدار الحجرة الجنوبي فتحة نافذة تفتح على الفراغ الخارجي من سطح القصر، وبجدارها الشمالي فتحة باب وبجدارها الغربي فتحة باب إلى جانب باب الدخول، وكلها فتحات تحقق الاضاءة والتهوية. أما الحجرة التي تعلو حجرة العرش فجدران واجهتها لا تخلو من فتحات نوافذ فبجدارها الشمالي نافذتين وعلى نفس محورهما في الجهة المقابلة بجدراها الجنوبي مثليهتما ، وبجدارها الغربي ثلاثة نوافذ، وكلها فتحات حققت التهوية والإضاءة

ونلاحظ كثرة فتحات النوافذ بالجدران رغم صغر مساحة الحجرات، ربما كان ذلك بغرض إنشائي متمثل في تخفيف ثقل الحوائط لتصبح خفيفة.

وبمبنى مجلس الميارم حقق المهندس التهوية والإضاءة بجدران أقسامها الثلاثة من خلال الفتحات النوافذ، وكذلك الفتحات المعقودة للبائكات والتي كانت تفتح بكامل اتساعها على الخارج. وبقسمها الشرقي فتح بجداره الشمالي والجنوبي على نافذتين وحرص البنائون على أن تكون على محاور متقابلة لتجديد حركة الهواء، كما فتح فتحة شباك بجدارها الشرقي.

وبالنسبة لديوان القهوة فقد أثرت وظيفته في الإهتمام بتحقيق التهوية والإضاءة حيث يجتمع فيه أعداد كبيرة لذلك فتح البنائون بجداره الشمالي بائكة من ثلاثة فتحات كبيرة معقودة مفتوحة بكامل اتساعها. وفُتح بجداره الشرقي نافذتان، وكذلك بجداره الجنوبي بالإضافة لفتحة باب. كل هذه الفتحات حققت لديوان القهوة التهوية والإضاءة المناسبة.

ورغم صغر حجم بيت الحراسة الدائري إلا أن البنائين حرصوا على تهويته وتحقيق الإضاءة من خلال فتحتي نافذتين بجدارها الشرقي والغربي، بالإضافة لفتحة الباب.

2/3/4 تحقيق التهوية والإضاءة بالمناولة :

استخدم المهندس في تحقيق الإضاءة والتهوية في وحدات مبنى القصر طريقة يمكن أن نطلق عليها إذا جاز التعبير "المناولة"، بمعنى أن الجدران التي لها مطلات خارجية تساعد نوافذها في توصيل الإضاءة إلى الحجرات المجاورة من هذه الجهة، وقد وضعت في شكل متقابل لتستمد منها الإضاءة والتهوية بطريقة غير مباشرة، وهو ما نجده بالجدار المشترك بين حجرة العرش والحجرة الثانية، حيث نلاحظ أن فتحة الباب وفتحتي النافذتين على نفس

المحور المقابل لفتحات نوافذ الحجرة بجدارها الشمالي. كما يوجد فتحة بالجدار الجنوبي للحجرة الثالثة تفتح على ممر الحجرة الرابعة لتحقق للممر الإضاءة من ضوء الحجرة.

3/3/4 تحقيق التهوية من طاقات صغيرة طولية:

استغل البنائون للقصر فرق المناسيب في إرتفاعات الأسقف في فتح طاقات طولية تشبه فتحات المزاغل. حقق من خلالها الإضاءة والتهوية من المستوى العلوي. كما أنها تساعد في خروج الهواء الصاعد ودخول الهواء البارد من الفتحات أسفلها[1]، ويظهر ذلك في ارتفاع منسوب حجرة العرش حيث فُتح بجدارها الجنوبي طاقتان تشبه فتحات المزاغل لتهوية الحجرة من أعلى، ونفس الشي بالجزء العلوي من جدارها الشمالي حيث فتحت طاقتان. وبطرقة الدور الأرضي بجدارها الجنوبي طاقة طولية تفتح على القلبة الأولى للسلم الصاعد فتحقق له الإضاءة والتهوية. وفي الحجرة الصغيرة الملحقة بالحجرة الثانية بالدور الأرضي فُتح بواجهتها الغربية فتحتين في مستويين مختلفين في الإرتفاع، تشبه المزاغل لتحقيق التهوية والإضاءة. أما الحجرة الثانية بالطابق الأول ففتح في المستوى العلوي بجدار واجهاتها الشمالية طاقتين تتشابه مع طاقات حجرة العرش.

وفي مجلس النساء استخدم نفس الأسلوب في تحقيق الإضاءة والتهوية من المستوى العلوي من الجدران. ولكن هنا تختلف الفتحات عنها بمبنى القصر، حيث نجدها في مجلس النساء مربعة الشكل صغيرة الحجم، ففتح بجدار الواجهة الغربية في المستوى العلوي ثلاثة فتحات مربعة لتحقيق الإضاءة والتهوية خاصة أن سقف هذا الجزء مرتفع وجداره العلوي لا يوجد به أي فتحات. فهو مضاف فترة الحكم الثنائي بعد عام 1917م. كذلك نجد نفس الفتحات في الحجرة الملحقة بهذا القسم حيث فتح بجداره الغربي فتحتين وبجداره الشمالي فتحتين أيضًا لنفس الغرض.

وبديوان القهوة نجد نفس شكل وقياس الفتحات المربعة في المستوى العلوي من الواجهة الشمالية أعلى الفتحة المعقودة. لتحقيق التهوية من المستوى العلوي. وفي الجزء الملحق بها في الجهة الغربية فتحة مربعة الشكل صغيرة الحجم لتحقيق التهوية والإضاءة.

4/ عناصر الاتصال والحركة :

1/4 المداخل والنوافذ:

[1] محمد عبدالستار عثمان، نظرية الوظيفية، ص 429.

من خلال الدراسة الوصفية للقصر اتضح سهولة تحقيق الإتصال والحركة بين مكونات القصر ففي مبنى القصر أو الإدارة أو المتحف كما يطلق عليه، سبعة أبواب بواجهاته الخارجية، كل باب منهم يفضي إلى وحدة من وحدات المبنى الأساسية والفرعية، وطرقاته الداخلية، فالواجهة الغربية تحتوي على باب رئيسي يدخل منه إلى حجرة العرش، وباب آخر يفتح على حجرة ملحقة بالجهة الجنوبية. وبالواجهة الشمالية بابان أحدهما يدخل منه للحجرة الثانية من حجرات الدور الأرضي، والثاني يدخل منه إلى الحجرة الثالثة. وبالواجهة الجنوبية بابان أحدهما يدخل منه للطرقة الرئيسية بالدور الأرضي، والثانية تفتح على حجرة صغيرة أضيفت للقصر فترة الحكم الثنائي بعد سقوط الفاشر. وبالواجهة الشرقية فتحة باب تفتح على الحجرة الرابعة المضافة للمبنى أيضًا فترة الحكم الثنائي (شكل 10،11).

كما نلاحظ في التخطيط الداخلي للمبنى وجود أبواب تصل بين الحجرات والطرقات بعضها البعض. ففتح بالجدار الشمالي لحجرة العرش فتحة باب تفتح على الحجرة الثانية، وكذلك فتحة باب بركن جدارها الشرقي تفتح على الطرقة، ومنها يمكن الصعود للطابق الأول، وطرقة المبنى بها أربع فتحات أبواب توزيع واتصال رغم صغر مساحتها، بين أجزاء الدور الأرضي منها فتحة الباب المشتركة مع حجرة العرش. وفتحة باب يدخل منها للحجرة الثانية. وفتحة تفضي لممر صغير يوصل للحجرة الثالثة. وفتحة باب توصل لحجرة صغيرة وللحجرة الرابعة، بالإضافة للباب الذي يفتح على الخارج بالجدار الجنوبي. وبئر السلم الصاعد للطابق الأول (شكل 10– 11، لوحة56).

ومن خلال توزيع فتحات الأبواب يمكن القول: أن المبنى لم يستخدم للسكن الشخصي لتعارض توزيع الأبواب مع مبدأ الخصوصية. إنما استخدم للإدارة واستقبال الوفود، كما أن الطابق الثاني لا يحتوي إلا على حجرتين فقط، وحمام، وربما كان مستخدمًا للضيافة. كما أن هذا الشكل من التصميم وتوزيع عناصر الإتصال بين الأبواب الداخلية والمداخل الخارجية، ساعدت على توظيف هذا الدور من المبنى لاحقًا كمتحف حيث يسرت على الزائر الدخول والتجول في سهولة ويسر دون ازدحام.

وبالنسبة لعناصر الاتصال والحركة في مجلس النساء، فهو أيضًا فتحت أقسامه الثلاثة على بعضها البعض عبر فتحات خارجية معقودة بالبائكتين بالواجهة الشمالية، والجنوبية بالقسم الأوسط. كما أن القسم الأيمن الشرقي فتح به فتحة باب خارجية تفتح على حديقة القصر، وفتحة باب فتحت في الجدار المشترك مع القسم الأوسط. وكذلك القسم الأيسر الغربي يوجد فتحة باب في الجدار المشترك مع القسم الأوسط، وبه أيضًا فتحة باب بواجهته الجنوبية تفتح على الممر الذي يتقدمه. إذن نفس الشيء الذي ذكرناه على مبنى الإدارة ينطبق على

مجلس النساء، فهو لم يستخدم لسكن حريم السلطان ولكن استخدم كمجلس تتجمع فيه الميارم للتشاور والإستقبالات النسائية(شكل23). إلا أن الجنرال مكمايكل قائد الإستخبارات في الحملة الانجليزية على درافور 1916م استخدم مجلس النساء كمسكن له عندما استولى على القصر[1].

وكان الوصول إلى ديوان القهوة سهلًا . إذا أن وظيفته تقتضى ذلك، فهو ديوان تتجمع فيه الوفود للجلوس وشرب الجبنة أو القهوة. لذلك يحتاج لعناصر حركة أكثر اتساعًا وهو ما نلاحظه بفتحات أبوابه بجداره الشمالي إذا يتكون من بائكة من ثلاثة فتحات معقودة اليمنى واليسرى أكثر اتساعًا من الوسطى، لتسهيل حركة الدخول والخروج. كما فتح بالجدار الجنوبي فتحة باب توصل لمبنى القصر لمن يؤذن له بالذهاب يمكنه الخروج في سهولة من هذا الباب والدخول للقصر. والجزء الملحق بالديوان الذي كانت تعد فيه القهوة به فتحة باب خارجية بالواجهة الجنوبية تفتح مباشرة عليه، وتوجد فتحة باب داخلية بساحة الديوان الداخلية توصل لهذا الجزء لتسهيل دخول وخروج مُعدي القهوة وتقديمها للزوار(شكل 21).

وقد روعى أن تكون عناصر الإتصال والحركة في مباني الحراسة أكثر كفاءة، لضرورة اقتضها وظيفتها، فنلاحظ أن عناصر الإتصال البصري متمثلة في فتحات النوافذ بمبانى الحراسة المربعة تتميز بالإتساع النسبي، وأنها موزعة على جدران المربع بواقع نافذة معقودة بكل ضلع عدا الضلع الذى يحتوى فتحة المدخل. وقد استعيض عن النوافذ الثلاث بالمبانى المربعة بنافذة واحدة في مباني الحراسة الدائرية. وهذا يرتبط بكفاءة التصميم الدائري الذي يُتيح مجالًا أوسع للرؤية بخلاف التصميم المربع (شكل 17).

2/4 السلالم :

السلالم هي الوسيلة التي تربط بين داخل المبنى وخارجه. كما أنها وسيلة الإتصال الرأسي في المنشآت، حيث يتوصل من خلالها إلى الأسطح. وبمبنى القصر سلمان: (1) خارجي وهو الأصلي كان مكون من قلبتين يبدأ من السقف بالجهة الغربية للطابق الأول، ثم أضيفت قلبة أمام واجهة السقيفة التي تتقدم حجرة العرش بعد عام 1917م، فترة الحكم الانجليزي المصري. ربما لتسهيل حركة الصعود لسطح المبنى. وهو سلم مبنى من الطوب وعليه درابزين من الخشب(لوحة27– 31). (2) سلم داخل المبنى بالطرقة الرئيسية، وهو مكون من قلبتين، ومبنى من الطوب وعليه درابزين خشبي(لوحة 56، 59– 60) وهناك بالجهة الشمالية بطرفها الغربي لديوان القهوة سلم يوصل للسطح لكن يبدوا أن هذا السلم

[1] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 26.

أُضيف لاحقًا، ويظهر في تخطيط الهيئة العامة للآثار 1976م، وتم إزالته في أعمال الترميم(لوحة81).

5/ المنافع والمرافق:

1/5 المدفئة بقاعة العرش :

تميزت قصور ومساكن القرن التاسع عشر الميلادي، بوجود ما يعرف بالمدفأة الحائطية[1]، التى استخدمت لتدفئة الحجرات، ولا سيما بالمبانى والقصور الأوروبية والتركية[2]. ثم انتقلت إلى الولايات العثمانية حيث عرفت قصور هذا القرن المدفأة الحائطية كعنصر معماري متكامل شكلًا ووظيفة. فجهزت به القصور خاصة في القاعات والحجرات كبيرة الإتساع والإرتفاع[3]. كما تمثل المدافئ في قاعات القصور عنصرًا زخرفيًا. فقد حرص المعماريون على أن تقوم المدافئ بدور زخرفي بجانب الدور الوظيفي ضمن التكوين الزخرفي العام للقاعات والصالات، وبذلك كانت المدافئ بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية في تدفئة الغرف والقاعات للوقاية من برد الشتاء عن طريق بث الحرارة ، كانت عنصرًا من عناصر الديكور الداخلي للقاعات[4].

ويتوسط الجدار الجنوبي لقاعة العرش مدفئة حيث يوجد تجويف بيت النار، والذي يبدأ في أسفل ويأخذ شكلًا نصف أسطواني ويتصل بمجرى أو ماسورة (مدخنة) تبرز عن الجدار من الخارج لإحتواء المدفأة والمدخنة، وهذا البروز مساويًا لقطر ماسورة المدخنة وزائدًا عن سمك الحائط الخارجي للمدخنة. وترتفع حتى أعلى سقف الدور الأول لسحب دخان المدفأة وطرده إلى الخارج، وترتفع الماسورة وكرارتها الخارجية فوق سطح المبنى بمقدار77 سم(لوحة53).

2/5 الدواليب الحائطية :

من المنافع والمرافق التي نلاحظ وجودها في جدران القصر وهى لحفظ الأشياء إذ تستخدم كخزانات. حيث حرص البنائون والنجارون أن يغلق عليها ضُلف خشبية. فيوجد في الحائط الشرقي لحجرة العرش ثلاثة دواليب حائطية بعمق الجدار (لوحة 45). يغلق عليها

---

[1] عبد المنصف سالم نجم،2002م، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج1، الطبعة الأولي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص81 .

[2] توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، ج 2، ص191 .

[3] فاطمة محجوب، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، ج 8 ، ص 272 .

[4] حسام هزاع2005م، التحف الخزفية التركية والمدافئ في القصور العثمانية بمصر، الطبعة الأولى،القاهرة، ص95- 96.

ضُلف خشبية تشبه في صناعتها وزخرفتها ضُلف الشبابيك. وبالحجرة الثانية فتح بجدارها الشرقي دولابان حائطيان(لوحة 54). وبالحجرة الرئيسية بالطابق الأول بجدارها الشرقي دولابان كبيران على جانبي فتحة الباب. ويغلق على كل منهما مصراعين من الخشب. لكن في أعمال الترميم تم فتحهم كشباكين يفتحان على الطرقة(لوحة 63).

وفي مبنى مجلس النساء نلاحظ بالقسم الشرقي منه فتح العديد من الدواليب الحائطية بجدرانها الأربعة. فيوجد في الجدار الشرقي خمسة دواليب حائطية. ويحتوي كل من الجدار الشمالي والجنوبي على دولابين بكل منهما. وبجدارها الغربي أربعة دواليب حائطية. وفي القسم الأوسط بجداره الغربي خزانة يغلق عليها باب حديدي.(لوحة 101)

وبديوان القهوة مجموعة من الدواليب الحائطية حيث يحتوي الجدار الشرقي على ثلاثة دواليب حائطية: دولابين بجدارها الجنوبي. وبجدارها الغربي دخلتان كبيرتان على يمين ويسار جلسة السلطان، كما يوجد دولاب حائطي يغلق عليه ضلفتين من الخشب(لوحة90).

3/5 آلة رفع المياه (طلمبة):

توجد بالجهة الجنوبية لمبنى القصر طلمبة حديدية مثبتة بجوار الجدار، وتتصل بها مواسير. تمتد بارتفاع الجدار حتى السطح. وهذه الآلة من مرافق القصر ومنافعة حيث تقوم برفع وتوزيع المياه إلى الطابق الأول، وإلى الخزان الموجود أعلى السقف الذي كانت تتجمع فيه المياه. وتعرف بالطلمبة الماصة الكابسة. وهي عادة يصنع جسمها من حديد الزهر أو البرونز ولها يد رافعة ومقاصل وسيقان من البرونز لها مدخل ومخرج مقلوظان لتوصيلهما بالمواسير الحديد، واليد على شكل طارة لها كرنك منحني، ولقمتان من البرونز. وقد تكون اليد بطارة اسطوانية واحدة أو طارتين اسطوانيتين[1](لوحة 43-44).

4/5 مرجلة (غلاية) أو قزان :

يوجد بالجزء المستقطع من طرقة الطابق الأول بالجهة الجنوبية جهاز معدني كان يستخدم لتسخين المياه بالفحم، عرف باسم المرجل أو قزان أو غلاية، استخدم في تسخين المياه في المنازل، في فصل الشتاء متصل عبر مواسير مياه بخزان المياه العلوي، وبطلمبة المياه، ربما هذا الجهاز من الإضافات التي أضافها الإنجليز أثناء وجودهم بالقصر، ويتكون من "فرن فرانكي" يعلوه قزان من الحديد، وفي أعلى فتحة مأخذ لتزويده بالمياه، وفي أسفل

[1] وليد عبدالسميع، 2018م، العناصر المعمارية والزخرفية على العمائر الإسلامية بمصر الوسطى في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن 20م، دراسة آثارية وثائقية، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ص1195.

ماسورة مياة لتوزيع الماء الساخن على المبنى، وكان التسخين يتم عن طريق الفحم[1](لوحة 65).

6/ مرافق خدمية أخرى:

من مرافق القصر ومنافعة التى أوجدت تكامل وظيفيى لدوره كمقر للسلطان عدة مرافق كالآتي: (1) مخزن للسكر بالجهة الجنوبية الشرقية لمبنى القصر(لوحة 109، 110). (2) إسطبل للخيل ومزرعة للدواجن. فيذكر أن السلطان اهتم بتربية الخيول إذ كان يمتلك إسطبل يعد من أكبر إسطبلات الخيول آنذاك. كما كان مُلحق بالقصر مزرعة دواجن في وقت لم يعرف فيه الناس مزارع الدواجن[2].(3) بيوت الحراسة كالقطاطي(لوحة 3، 68، 72). ويذكر نعيم شقير أنه كان عند كل باب منازل للضباط على هيئة القطاطي أو الرواكيب[3]، وقد تم وصف اثنين منها. (4) بركة للأسماك كانت أمام مبنى القصر من الناحية الشمالية، وتم عمل فسقية مياه في موضعها أثناء أعمال الترميم، (لوحة 107،32–108). وكان الغالي تاج الدين ناظر الهبانية من جنوب دارفور يُرسل الأسماك للسلطان في أواني ضخمة من الفخار. وكان السلطان يجلس حول البركة، ويتفرج على أسماكها السابحة، وربما كانت تلك من الممارسات التي كان يزاولها على شاطئ النيل أثناء وجوده في أم درمان[4]. وكانت تلك البركة تزود القصر أيضًا بالأسماك للأكل[5].

7/ العناصر التجميلية:

العناصر التجميلية في القصر بسيطة وتقتصر على مبنى الإدارة ومجلس النساء، فنجدها في زخرفة مصاريع الأبواب، وضُلف النوافذ الداخلية والخارجية الأصلية قبل تغييرها، وضُلف الدواليب الحائطية بحجرة العرش، والتي قام بها النجارين اليونانيين، وهي مصنوعة من خشب القمبيل(لوحة 45– 46).

والباب المشترك بين حجرة العرش والحجرة الثانية، وكذلك باب حجرة العرش بجدارها الغربي مُزخرف بأشكال لوزية إما ترص بشكل متتابع باللونين الأبيض والبني، أو بشكل وريدات ثلاثية أو خماسية البتلات. والكتابات منفذة بالتطعيم باللون الأبيض على أرضية حمراء، قوامها عبارة التوحيد" لا إله إلا الله" وتستكمل " محمد رسول الله" على المصراع الثاني،

[1] وليد عبدالسميع، العناصر المعمارية والزخرفية، ص1211.

[2] جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص 87 .

[3] نعوم شقير، 2007م، جغرافية وتاريخ السودان، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ص ص 477 – 478.

[4] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص 25؛ جبريل عبد الله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص86 .

[5] جبريل عبدالله ، من تاريخ مدينة الفاشر، ص86 .

كما نُقش أسماء الخلفاء الراشدين على المصراعين " أبو بكر وعمر وعثمان وعلى. ويتوج الباب من أعلى عبارة "ما شاء الله" (لوحة 46).

أما باب الطرقة الذي يفتح على الحجرة الثانية فهو من مصراع واحد مزخرف بأشكال لوزية بالتنزيل أو التطعيم مشكلة على هيئة وردة من ست بتلات، ثلاثة منها باللون الأبيض وثلاثة باللون الأسود بالتتابع، وفي أعلى المصراع كتب عبارة التوحيد" لا إله إلا الله"(لوحة 54).

كما أُستخدمت طريقة زخرفية بديعة في تزيين سقف حجرة العرش وطرقة الدور الأرضي، حيث تم لف عوارضها الخشبية الحاملة للسقف بقطع الجوخ الملون بالألوان المختلفة[1]. مشكلة قطعة زخرفية بديعة منها قطع قماش باللون الأحمر والبني والأخضر والأبيض، كذلك العوارض الخشبية الممتدة بطول الجدار الشرقي والغربي(لوحة 49- 50).

ويزين حجرة العرش بين مستويي ارتفاعها كورنيش بارز يلتف حول حوائطها(لوحة 45،47- 48). واستخدمت الزخارف الكتابية في تزيين الحجرة من أعلى فوضع بأركانها بين كل جدارين قطع خشبية مشكلة بشكل مثلث، كتبت عليها عبارات قرآنية، ودعائية[2](لوحة51). وبأعلى الحجرة أسفل السقف وضعت عوارض خشبية كتبت عليها اسم السلطان ونسبه[3] (لوحة 52).

وبالواجهة الشرقية ثُبتت لوحة حجرية سبق قرأتها، ووصفها في الدراسة الوصفية، وهي تمثل دعوة للزهد في الحياة، وفيها تأثر بالصوفية، وهي السمة المسيطرة على السلطان على دينار وسلطنة الفور وأهل السودان(لوحة 39- 40).

أما مجلس النساء فقد تزين قسمه الأوسط وخاصة الجدار الغربي من أعلى بزخارف تظهرها صورة أرشيفية قديمة[4] محفوظة بدار الوثائق السودانية. وظهر الجدار مزخرف بمستطيلات تشبه قطعة الشطرنج، ومن أعلى نلاحظ كتابة آيات وأجزاء من آيات قرآنية، ولفظ الجلالة.

[1] إبراهيم موسى، عواصم سلاطين الفور، ص ص19-20 .

[2] هذه العوارض الخشبية المكتوب عليها لم يتم إعادتها لمكانها بعد الترميم عند تصوير الحجرة. وعن قرأتها راجع الدراسة الوصفية حجرة العرش .

[3] عن قراءة هذه الكتابات راجع الدراسة الوصفية لحجرة العرش.

[4] هذه الزخارف والكتابات تم إزالتها بإعادة طلاء الجدران في فترة لاحقة.

رابعًا: أهم النتائج :

- **البحث أول محاولة لتوثيق وتسجيل القصر معماريًا وأثريًا.**
- **نشرت الدراسة مجموعة من الخطابات الخاصة بالسلطان علي دينار تنشر لأول مرة.**
- **أكدت الدراسة أن القصر جمع بين الحداثة المعاصرة آنذاك خارج دارفو، وبين التقاليد المحلية الموروثة.**
- **أثبتت الدراسة أن عمارة القصر تعتبر بمثابة مرآة تعكس واقع حقيقي للمقومات البيئية والحضارية للإقليم، فعمارته تُعد بلورة لمنظومة العلاقة التكاملية مع البيئة المحيطة.**
- **توصلت الباحثة في بحثها إلى أن قاعة العرش بالقصر تتميز بعمارة داخلية مميزة عن باقي فراغات القصر لما لها من أهمية وظيفية متميزة ، كما تعكس الطراز المحلي للسلطنة.**
- **وثقت الدراسة بالصور الأرشيفية الإضافات التي أضافها الإنجليزي على القصر.**

خامسًا : قائمة المصادروالمراجع:

1/ المصادر :

1/1 الوثائق غير المنشورة:

- أرشيف المخابرات السودانية، المحفوظة بدار الوثائق القومية السودانية للفترة من 1915 : 1916 تحت رقم Sudan Intel 7/4/8, 1: 11,.

2/1 المصادر الأصلية:

-بن سيده (أبي على الحسن بن إسماعيل النحوي الأندلسي ت 1066م)(د.ت)، المخصص، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت.

-محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان(ت 1274هـ/1857م)،1965م، حققه خليل محمود عساكر، مصطفى محمد مسعد، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة .

- نعوم شقير، تاريخ السودان، 1981م، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، دارالجيل، بيرروت.

2/ المراجع العربية:

- إبراهيم آدم إسحاق، 2002م، الأصول العربية للهجة دارفور العامية (القروية)، ج 1، أم درمان.

-إبراهيم موسى،2015م،عواصم سلاطين دارفور مدينة الفاشر نموذجاً، مجلة المؤرخ السوداني، العدد الثالث، الجمعية التاريخية السودانية، مطابع السودان للعملة.

-أحمد عبدالقادر،1989، تاريخ دارفور عبر العصور، طباعة بنك الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، الخرطوم.

- أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، 2008، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية، إسطنبول

-الأمين محمود محمد عثمان،2011م، سلطنة الفورالإسلامية، دراسة تحليلية 1400-1916م،مطابع شركة السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ص ص 149-169.

-إيدام عبدالرحمن أدم، 2008م، تاريخ دارفور منذ عهد السلطنات في العصور الوسطى، شركة مطابع السودان.

- توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى،2010ج 3.الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-جبريل عبد الله، 2013م، من تاريخ مدينة الفاشر، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية، الخرطوم .

-حسام هزاع 2005م، التحف الخزفية التركية والمدافئ في القصور العثمانية بمصر، الطبعة الأولى،القاهرة.

- رينهارت دوزي، 1980م، تكملة المعاجم العربية، ج 8، دار الرشيد للنشر، العراق.

-سلاطين باشا، 1930م، السيف والنار في السودان، تعريب جريدة البلاغ، مطبعة البلاغ،

-سعيد عبد الرحيم،1994م ، العناصر المناخية والتصميم المعماري ، جامعة الملك سعود، الرياض.

-سيد أحمد على عثمان، (2008م) السلطان على دينار (وثائق وحقائق 1898 – 1916م) الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، .

-عبدالمنصف سالم نجم،2002م ، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج جزءان، الطبعة الأولي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .

-عبدالوهاب إبراهيم مصطفي،2003م، القيمة الجمالية في الأخشاب السودانية، سولو للطباعة والنشر، الخرطوم.

- فاطمة محجوب ، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية،21،2012 مجلد، دار الغد العربي.

-محمد سعيد القدال، 2002م، تاريخ السودان الحديث 1820-1955م، دار مصحف أفريقيا، الخرطوم.

- محمد عبدالحفيظ، 2005م، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد على وخلفائه (1805 – 1879م) ، الطبعة الأولى، الجريسي للطباعة ، القاهرة.

-محمد عبدالستار عثمان، 2000م ، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

-محمد موسى قمر الدين،2005م، صفحات من تاريخ دارفور، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية.

3/ الرسائل العلمية :

-أحمد محمود أمين، 2005م، العمائر السكنية الباقية في مدينة دمشق في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي" دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة.

-رفعت محمد موسى، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني" دراسة أثرية وثائقية"، 1995م،رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية.

- عماد عجوة، 2009م، الحلول المعمارية المعالجة للظواهر المناخية بعمارة القاهرة منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

-نازل الطيب رباح، 1998م، دور الحكومة المركزية والإدارية الأهلية في فض النزاعات القبلية في دارفور، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم.

4/ الدوريات والمقالات :

- أسماء محمد إسماعيل،2016، التراث المعماري لإقليم دارفور وعاصمته التاريخية مدينة الفاشر، ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الثاني، "التراث الأثري في العالم العربي: التحديات والحلول"، المنعقد في الفترة من 4- 6 إبريل 2016، كلية الآثار، جامعة الفيوم، والمنشور بمجلة شِدت.

-محمد عبد الستار، محمد عبد السلام عيد، 1999م، دراسة لإمكانية استخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري في المساجد، دراسة أثرية معاصرة، أبحاث ندوة عمارة المساجد، المجلد الثالث، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.

5/ المراجع الأجنبية :

- A.j. Arkell, (1936)"Darfur Antiquities1," Sudan Notes and Records, Vol. 19, No. 2.

-……., 1951 "The History of Darfur 1200-1700 A.D.," Sudan Notes and Records, Vol. 32, No. 2 ,December.

- A.B. Theobald, Ali Dinar. Last Sultan of Darfur(1898 – 1916) ,London, 1965.

- H.G. Balfour Paul,(1955)"History and antiquities of Darfur" Sudan Antiquities service,Google Book.

-Ilhan Zengin, (2018) Garip bir mektup Hiksyesi : enver paşa'nın Darfur Sultanı Ali Dinar'a YazdığıMektup, İlahiyat Araştırmaları Dergisi, Sayı / No. 9 Haziran/ Makale / article

-Tarig Mohammed Nour, (2006)"Birinci Dünya Savaşı'nda Emperyalizme Karşı Türklerin Yanında Yer Alan Darfur Hakimi Ali Dinar (1898-1916)", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, XXI, sayi: 61, Ankara.

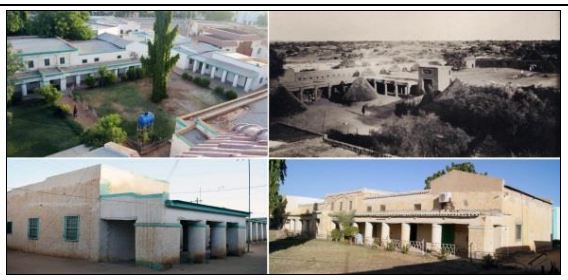	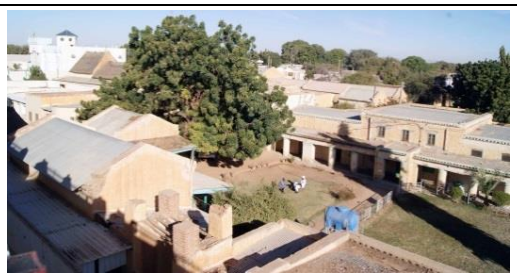
لوحة 1: مباني القصر الرئاسي التي ترجع لفترات سابقة على فترة حكم السلطان على دينار. والمشيدة بنفس موقع القصر. تصوير الباحثة.	لوحة 2 : منظر عام لمباني من فترة الحكم الثنائي في مقر القصر الرئاسي. تصوير الباحثة.
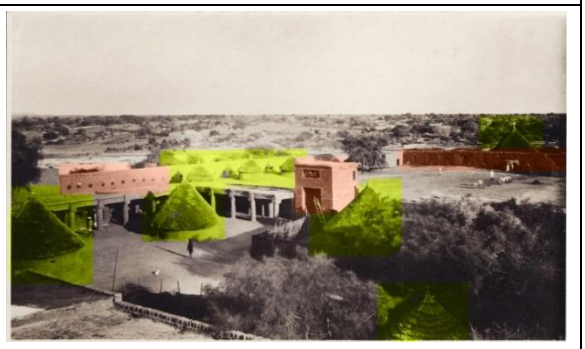	
لوحة 3 : توقيع القطاطي باللون الأخضر والبوابة والسور باللون الطوبي على صورة أرشيفية للمجمع الرئاسي . عن دار الوثائق القومية السودانية.	لوحة 4 : طريقة تشييد القطية ومكوناتها. صور مجمعة من الإنترنت. https://al-ain.com/article/qatya-architectural-heritage-sudanese . 2018/11/10م
لوحة 5 : محمل السلطان بقيادة محمد السيماوي. عن: دار الوثائق القومية السودانية.	لوحة 6 : صورة تجمع وجهاء الفاشر في قصر السلطان. عن: دار الوثائق القومية السودانية P. 4.1.L.3

لوحة 7 : أولاد السلطان وأمين الخزانة حسن سبيل بالقصر الرئاسي. عن : دار الوثائق القومية السودانية. تحت رقم 201/6

لوحة 8 : إستقبال الوفود في فترة الحكم الثنائي في ديوان السلطان علي دينار. عن: دار الوثائق القومية السودانية. تحت رقم 211/43.

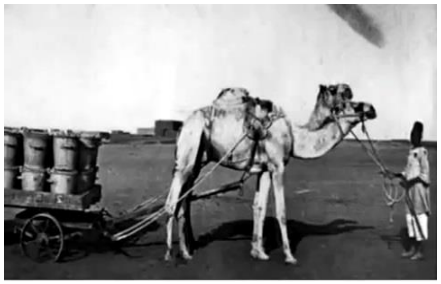

لوحة 9: عربة محملة بالمؤن للقصر. عن: دار الوثائق القومية السودانية .

لوحة10 : صورة رسمت للسلطان وختم السلطنة وعملته من مظاهر استقلالية الحكم والإدارة. تجميع الباحثة.

لوحة 11 : صورة أرشيفية لجثمان السلطان على دينار وحوله الجنود الإنجليز.عن دار الوثائق القومية السودانية.

لوحة 12 : قبر وشاهد قبر السلطان علي دينار بكولمي بولاية وسط دارفور. إهداء من بروفيسور. الأمين عثمان.

لوحة 13 : موضع البوابة الشمالية الحالية للقصر. تصوير الباحثة 2015م

لوحة 14 : بوابة وجزء من سور الواجهة الغربية المواجة لواجهة القصر الغربية .عن: دار الوثائق القومية السودانية.

لوحة 15 : صورة للسور الغربي للقصر في فترات زمنية مختلفة 1916م . 1977 . 2018م. تجميع الباحثة.

لوحة 16: منظر عام من داخل القصر الرئاسي 1916م، ويظهر به البوابة الشرقية وجزء من السور الشرقي.عن: دار الوثائق القومية السودانية.

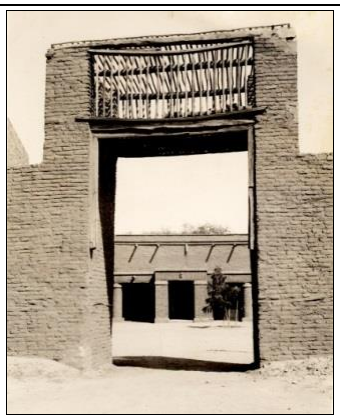

لوحة 17: البوابة الجنوبية في السور الداخلي الممتد من الشرق للغرب، وإلى الغرب من مخزن الطعام الخاص بالسلطان علي دينار، (يظهر خلف البوابة ديوان السلطان). عن دار الوثائق القومية السودانية.

لوحة 18: البوابة الجنوبية وجزء من السور الجنوبي للقصر(يظهر المبنى الإداري خلفها). يتقدمها مدفعان.عن: دار الوثائق القومية السودانية.

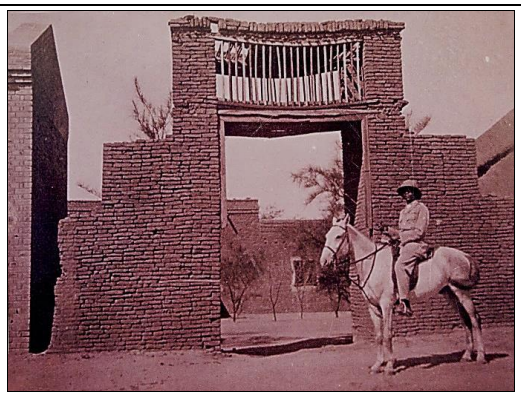

لوحة 19: بوابة القصر الجنوبية عن دار الوثائق القومية السودانية.

لوحة 20 : بقايا البوابة الجنوبية بالسور الجنوبي للقصر، وبقايا القفص العلوي . تصوير الباحثة 2015

لوحة 21 : الواجهة الجنوبية للسور الداخلي المتند من الغرب للشرق، والفاصل بين مجلس النساء وديوان القهوة. قبل الترميم تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 22 الواجهة الجنوبية للسور الداخلي المتند من الغرب للشرق، والفاصل بين مجلس النساء وديوان القهوة بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 23 : الواجهة الشمالية للسور الداخلي الممتد من الغرب للشرق، والفاصل بين مجلس النساء وديوان القهوة. قبل الترميم تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 24: الواجهة الشمالية للسور الداخلي الممتد من الغرب للشرق، والفاصل بين مجلس النساء وديوان القهوة بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 25 : الواجهة الجنوبية لجزء من السور الداخلي الممتد من الغرب للشرق شمال بيت الحرس المربع. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 26 : بقايا سور داخلي قديم يمتد من الشمال للجنوب وملتصق بمخزن السكر. تصوير 2015.
لوحة 27 : الواجهة الغربية والجنوبية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 28 : الواجهة الغربية والجنوبية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019.
لوحة 29 : الواجهة الغربية للطابق الأول 1916. عن: دار الوثائق القومية السودانية.	لوحة 30 : الواجهة الغربية للطابق الأول 2015م. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 31 : الواجهة الشمالية 2008م قبل الترميم. عن موقع النيلين. 2/6/ 2019م.

لوحة 32: الواجهة الشمالية 2019م يتقدمها فسقية. (بركة السمك قديمًا) بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 33 : الواجهة الشمالية من طرفها الشرقي مع الواجهة الشرقية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 34 : الواجهة الشمالية من طرفها الشرقي مع الواجهة الشرقية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 35 : واجهات الطابق الأول الغربية والشمالية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 36 : مبنى القصر وترميم شامل للأسقف والطلاء. عن: مشروع تيكا التركية.

لوحة 37 : الواجهة الشرقية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 38: الواجهة الشرقية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 39 : اللوحة الكتابية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 40 : اللوحة الكتابية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 41: الواجهة الجنوبية يظهر الحمامين والحجرة بطرفها الغربي قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 42: الواجهة الجنوبية قبل الترميم تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 43 : عمود مدخنة المدفئة وبروزه العلوي وصهريج المياه أعلى السقف العلوي. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 44 : طلمبة رفع المياه . تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 45: حجرة العرش وجدرانها والعرض المتحفي القديم قبل ترميمها. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 46 : أعمال النجارة بحجرة العرش الأبواب والشبابيك والدواليب الحائطية من خشب القمبيل. تصوير الباحثة قبل الترميم2015م.

لوحة 47 :حجرة العرش وجدرانها والعرض المتحفي القديم قبل ترميمها.نقلا عن موقع النيلين.2019/2/6م.

لوحة 48 : حجرة العرش وجدرانها بعد ترميمها. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 49: سقف حجرة العرش من خشب الصهب المغلفة بالجوخ بالألون المختلفة قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 50: سقف حجرة العرش من خشب الصهب المغلفة بالجوخ بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 51 : الكتابات المنفذة بأركان حجرة العرش وهي: البسملة وعبارة التوحيد وآيات من القرآن قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

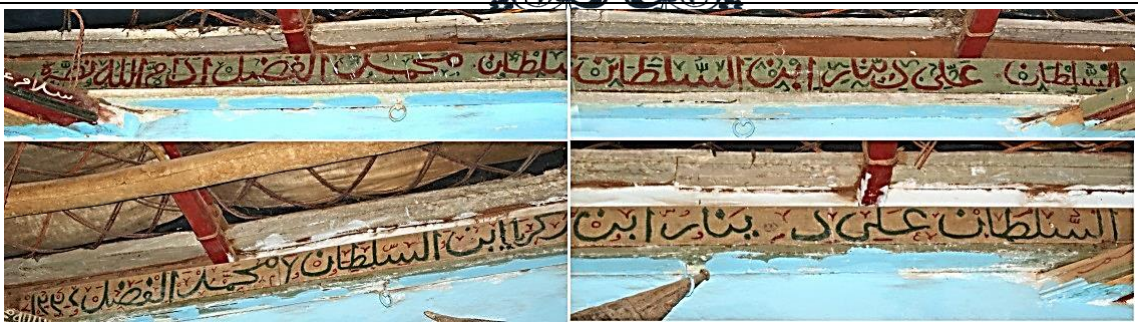

لوحة 52 : الكتابات المنفذة على عروق خشبية ومثبتة أعلى جدران حجرة العرش وتحمل اسم السلطان ونسبه قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

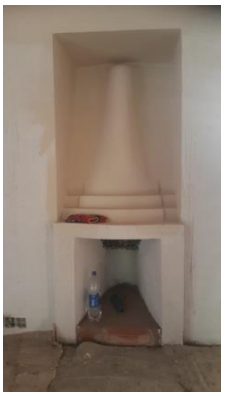

لوحة 53 : المدفأة بالجدار الجنوبي لحجرة العرش بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 54 : الحجرة الثانية من الداخل. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 55: الحجرة الثالثة وجدرانها وسقفها قبل الترميم . تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 56 : الطرقة الرئيسية ومكوناتها وقلبة السلم وسقفها . تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 57 : الطرقة الثانية وحجرة مدير المتحف قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 58 : الحجرة الرابعة المضافة للقصر وسقفها الخرساني. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 59 : الطرقة بالدور الأرضي وبئر السلم الصاعد للطابق الأول وفتحاته قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 60: الطرقة بالدور الأرضي وبئر السلم الصاعد للطابق الأول وفتحاته قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 61 : الحجرة الأولى بالطابق الأول وجدرانها. قبل الترميم . تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 62 : الحجرة الأولى بالطابق الأول. بعد الترميم . تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 63 : الحجرة الرئيسية بالطابق الأول وجدرانها وسقفها قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 64 : الحجرة الرئيسية بالطابق الأول وجدرانها وسقفها بعد الترميم . تصوير الباحثة 2019م

لوحة 65 : مكان وضع (القزان)سخان المياه أو مرجل أو غلاية المياه . تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 66 : الحمام الإفرنجي الإنجليزي قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

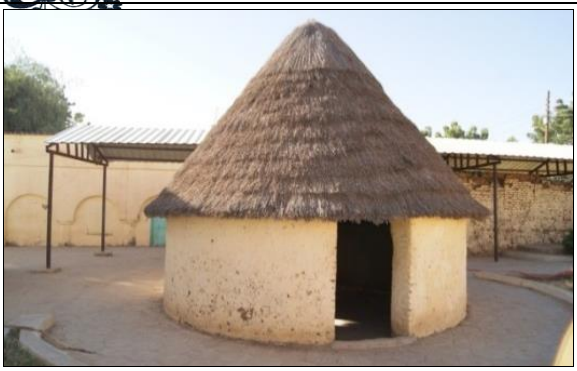	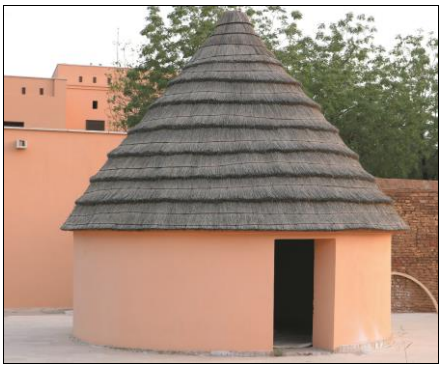
لوحة 67 : مبنى الحراسة (1) قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 68 : مبنى الحراسة (1) بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 69 : السقف المخروطي من الداخل لمبنى الحراسة (1) قبل الترميم. تصوير 2015م.	لوحة 70 : السقف المخروطي من الداخل لمبنى الحراسة (1) بعد الترميم 2019م.
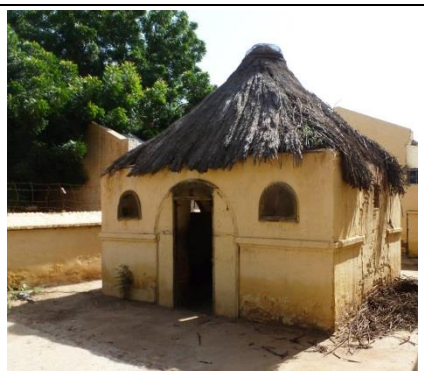	
لوحة 71 : مبنى الحراسة (2) الواجهة الغربية قبل الترميم . تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 72 : مبنى الحراسة (2) الواجهة الغربية والجنوبية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 73 : منظر عام لمبنى الحراسة (2) وجداريه الشرقي والجنوبي وتعريشته المخروطية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 74 : منظر عام لمبنى الحراسة (2) وجداريه وتعريشته بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 75 : الجدار الشمالي والشرقي والغربي لمبنى الحراسة(2) من الداخل قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 76 : الجدران الشمالي والشرقي والغربي لمبنى الحراسة(2) من الداخل بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
	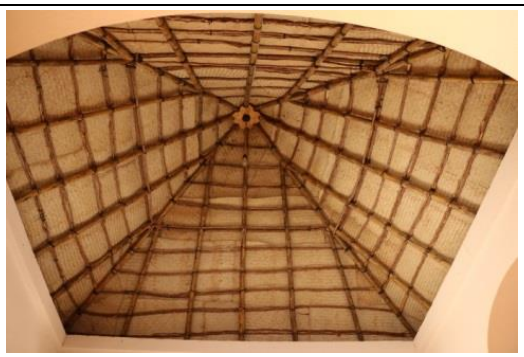
لوحة 77 : تعريشة مبنى الحراسة(2) من الداخل قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 78 : تعريشة مبنى الحراسة من الداخل (2) بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 79 : منظر عام لديوان القهوة. السقف الزنكي والواجهة الجنوبية . قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 80 : منظر عام لديوان القهوة. السقف والواجهة الجنوبية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 81 : الواجهة الشمالية، وبائكتها المسدودة، والواجهة الشرقية قبل الترميم. تصوير. الباحثة 2015م.	لوحة 82 : الواجهة الشمالية وبائكتها، والواجهة الشرقية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 83: الواجهة الجنوبية والشرقية قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 84: الواجهة الجنوبية والشرقية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 85 : الواجهة الغربية وفتحاتها المسدودة قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م	لوحة 86 : الواجهة الغربية بعد الترميم.هناك تغير وإعادة استخدمها كحمامات. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 87 : عمودي ديوان القهوة والسقف قبل الترميم. تصوير2015م.	لوحة 88 : عمودي ديوان القهوة والسقف بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 89 : جدران ديوان القهوة من الداخل وفتحاته(المسدودة) والدواليب الحائطية قبل الترميم . تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 90 : جدران ديوان القهوة من الداخل بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 91 : الجزء الملحق بديوان القهوة بالجهة الغربية. قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 92 : الجزء الملحق بديوان القهوة بالجهة الغربية. تصوير الباحثة 2019م.
لوحة 93 : منظر عام لمجلس النساء من أعلى سطح القصر ترجع لعام 1916م . عن دار الوثائق القومية السودانية.	لوحة 94 : منظر عام لمجلس النساء من أعلى سطح القصر. تصوير الباحثة 2019م.
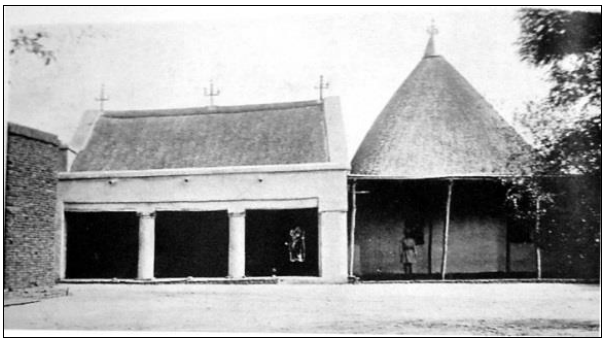	
لوحة 95 : منظر عام لمجلس النساء ترجع لعام 1917م. عن دار الوثائق القومية السودانية.	لوحة 96 : منظر عام لمجلس النساء. تصوير الباحثة 2015م.
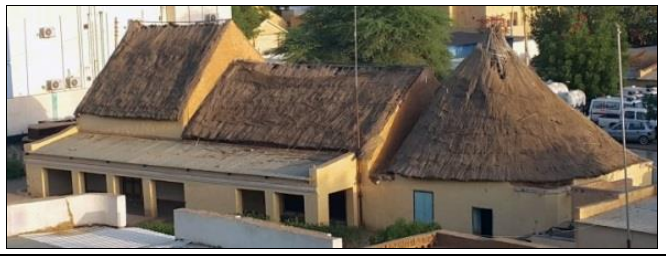	
لوحة 97 : الواجهة الجنوبية والشرقية والأسقف المخروطية قبل الترميم . تصوير الباحثة 2015م.	لوحة 98 :الواجهة الجنوبية والشرقية والأسقف المخروطية بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 99: الواجهة الشمالية والغربية وفتحاتها والسقيفة الشمالية والأسقف قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 100 :الواجهة الشمالية والغربية وفتحاتها والسقيفة الشمالية والأسقف بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 101 : صور لرصد حالة التدهور بأقسام مجلس النساء من الداخل. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 102: رصد أثناء أعمال الترميم التي تمت في الفترة 2016 – 2017م . عن مشروع الترميم.

لوحة 103 : القسم الأوسط لمجلس النساء بزخارفه وكتاباته صورة أرشيفية ترجع لعام 1917م. عن دار الوثائق القومية السودانية.

لوحة 104 : القسم الأوسط لمجلس النساء قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 105 : القسم الأوسط لمجلس النساء بعد الترميم . تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 106 : صور ترصد أقسام مجلس النساء من الداخل بعد الترميم. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 107 : موضع بركة السمك القديمة قبل الترميم. تصوير الباحثة 2015م

لوحة 108 : موضع بركة السمك بعد عمل فسقية مياه ونافورة. تصوير الباحثة 2019م.

لوحة 109 : مخزن السكر وواجهته الجنوبية من الخارج وحالته حاليًا. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة رقم 110 مخزن السكر وواجهته الجنوبية من الداخل وحالته حاليًا. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 111 : الجدار الشرقي لحجرة التخزين وحالتها وسقوط سقفها. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 112 : الجدار الشمالي للحجرة الملحقة. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 113 : قمينة لصناعة الطوب الآجر بالفاشر. تصوير الباحثة 2015م بضواحي مدينة الفاشر.

لوحة 114: أشجار الصهب المستخدمة في الأسقف بسوق الفاشر. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 115 : الخيزران(القنا) وطريقة صناعتها. بسوق الفاشر. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 116 : سعف نبات الدوم بسوق الفاشر . تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 117 : الحبال المصنوعة من سعف الدوم بسوق الفاشر. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 118 : البُرش أو الحصير المستخدم في الأسقف بسوق الفاشر. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 119 : القش أو المرحبيب المستخدم في تغطية الأسقف بسوق الفاشر. تصوير الباحثة 2015م.

لوحة 120 : نبات المرحبيب بضواحي الفاشر. تم تصويرها أثناء الزيارة 2015م.

الأشكال

شكل 1 : طبوغرافية وموقع وتخطيط مدينة الفاشر ويلاحظ تمحورها حول وادي رهد تندلتي. من

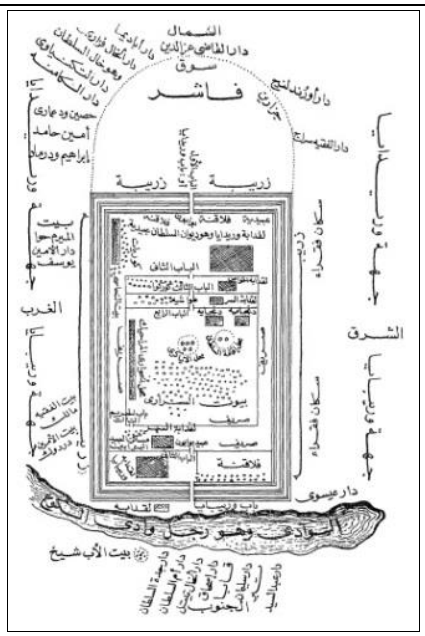

شكل 2 : تخطيط قصر السلطان محمد الفضل. عن التونسي، تشحيذ الأذهان، ص 244.

شكل 3 : النسخة الأصلية لخطاب أنفر باشا وزير الحربية التركي للسلطان علي دينار.

شكل 4: صورة جوية لموقع القصر. عن Google earth 2015/10/4م.

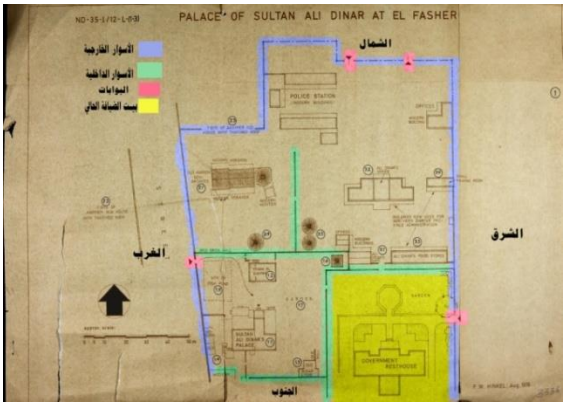

شكل 5 : تخطيط لمكونات القصر وملحقاته يرجع لعام 1976م. عن الهيئة العامة للآثار السودانية. بتصرف من الباحثة.

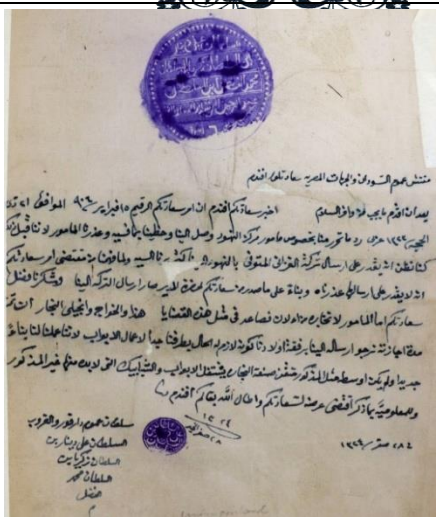

شكل 6 : خطابات وثائقية للسلطان على دينار بخصوص النجارين اليونانيين والمقاول بأعمال النجارة بالقصر.عن دار الوثائق القومية السودانية. حفظ تحت رقم . INTEL 7/1/6، ص 17، 36 ، 52 .

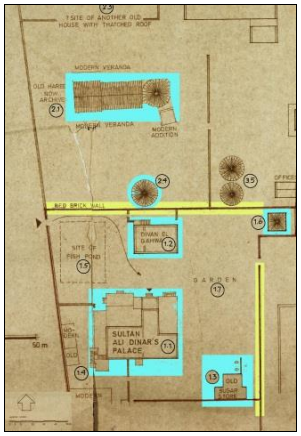

شكل 7 : مكونات القصر موضوع الدراسة، وموقعه على خريطة الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م. بتصرف من الباحثة.

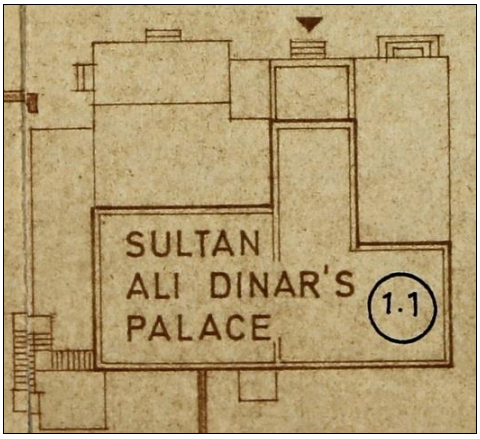

شكل 8 : مخطط مبنى القصر موضوع الدراسة، وموقعه على خريطة الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

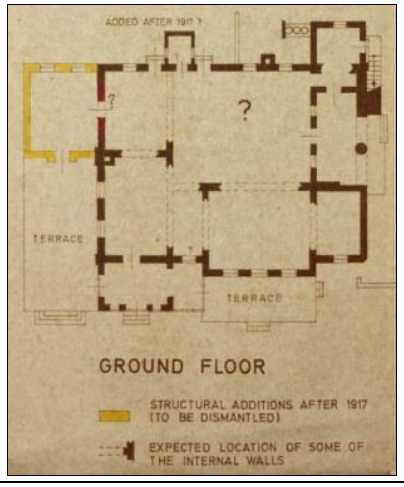

شكل 9 :مسقط أفقي للدور الأرضي لمبنى الإدارة يرجع لعام 1976م. عن الهيئة العامة للآثار السودانية.

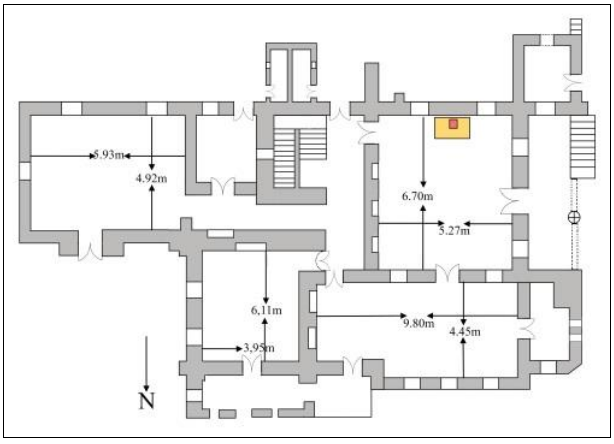

شكل 10 : مسقط أفقي للدور الأرضي لمبنى الإدارة.عمل الباحثة.

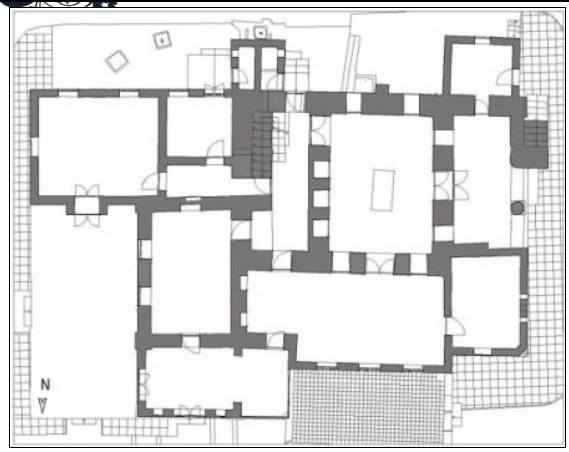

شكل 11 : تخطيط الدور الأرضي لمبنى الإدارة. عن مشروع تيكا التركية.

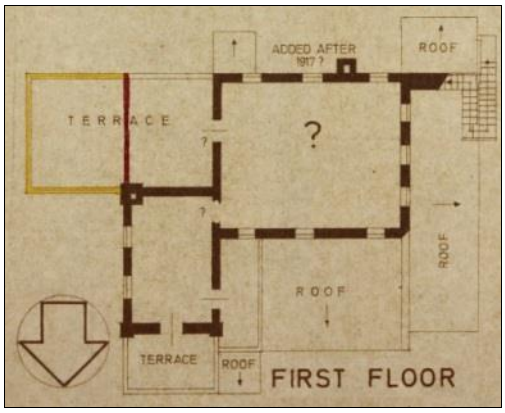

شكل 12 : تخطيط الطابق الأول. عن الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

شكل 13 : قطاع رأسي للواجهة الغربية. عن الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

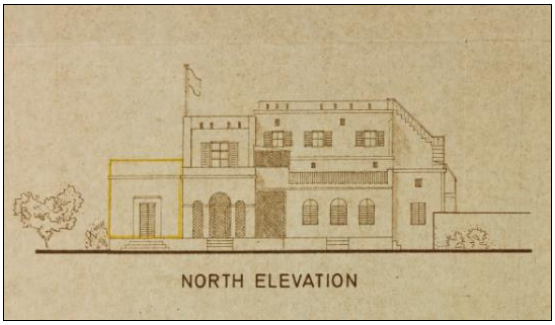

شكل14 : قطاع للواجهة الشمالية. عن الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

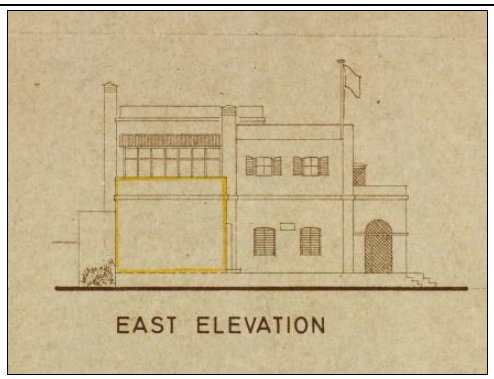

شكل 15 : قطاع رأسي للواجهة الشرقية. عن الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

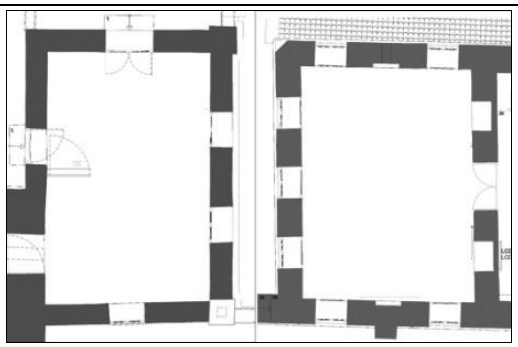

شكل 16 : تخطيط حجرتي الدور الأول . عن مشروع تيكا التركية بتصرف للباحثة.

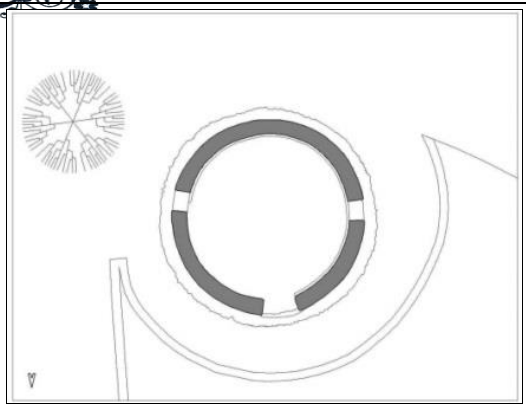

شكل 17 : تخطيط مبنى الحراسة(1) عن مشروع تيكا التركية.

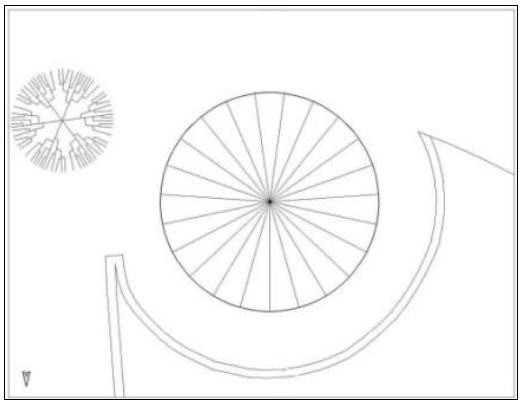

شكل 18 : تخطيط مبنى الحراسة(1) عن مشروع تيكا التركية.

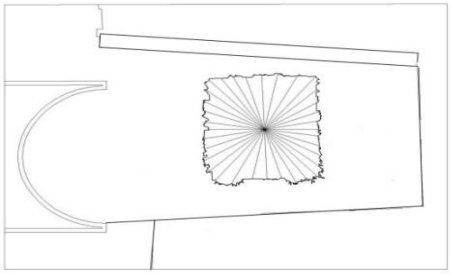

شكل 19 : تخطيط مبنى الحراسة(2) عن تيكا التركية

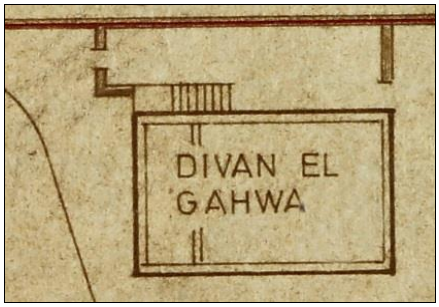

شكل 20 : مخطط ديوان القهوة. عن الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

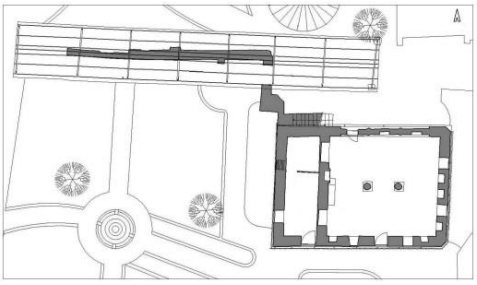

شكل 21 : مسقط أفقي لديوان القهوة . عن مشروع تيكا التركية

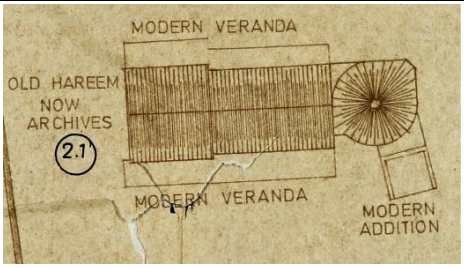

شكل 22 :مخطط مجلس النساء. عن الهيئة العامة للآثار السودانية 1976م.

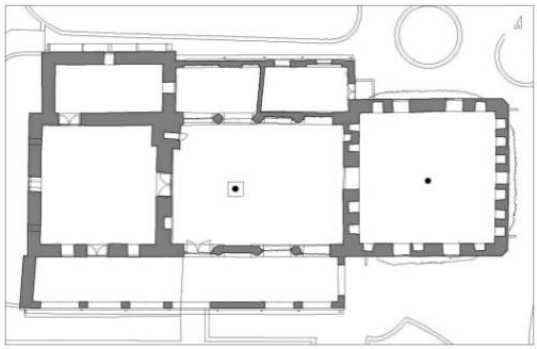

شكل 23 : مسقط أفقي لمجلس النساء. عن مشروع تيكا التركية.

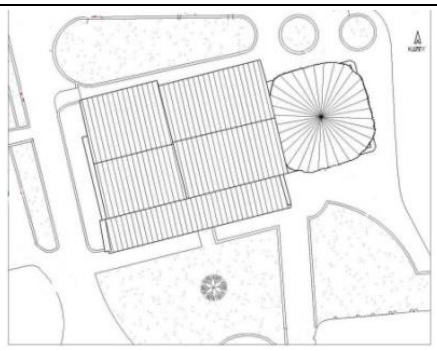

شكل 24 : مخطط لمجلس النساء. عن مشروع تيكا التركية.